Mahmūd Ibn Muhammad
al-Ṭaǧā'inī. Majmūʿ
Muzdawijāt.

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

هذا
مجموع مزدوج
لجماعة من الافاضل
السادات الامراء البلغاء
الاخيار الذين حلوا جيد
الزمان بغرر الاشعار وابقوا
على صحائف الدهر من الآثار ما لا
يعفو رسمه وان طالت الاعصار
مع قصائد طريفة واشعار
لطيفة منها الارتقيات
للاديب الحلي رحم الله
ناظمها واسكنهم الجنان
ومتعهم بالخيرات
بمحمد وآله

ع

(RECAP)
(طبعة)
PJ7631
.M345
1881

محمود مزدوجة وألا رقية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

هذه مزدوجة الفاضل الفريد الكامل الوحيد أبي العباس أحمد
ابن محمد المقري الأندلسي تغمد الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه

أحمد من قد أطلع الجمالا * بدرا على عرش الهنا تعالى
وزان من عذاره الكمالا * بهالة ما إن ترى زوالا

(أحمده وهو ولي الحمد)

ثم صلاة الله ما تأرجا * أقاح زهر واضح وفلجا
وما حكى فرق وما تبلجا * طرة صبح تحت أذيال الدجا

(على حبيب الله من معد)

وبعد فالحب حبيب النفس * وراحة الروح وأنس الأنفس
ولطف طبع في امتجاوالحدس * وأسوة تنفع للتأسي

(والحب ليس مدركا بالحد)

فإن تشأ فقل عذاب يعذب * أو ضربان في الهوى أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب * تأتنس النفس به وتعطب

(قد حرت بين عكسه والطرد)

كم ملك الأحرار للعباد * وأوجد الرقة في الجماد
وحكم الظبي على الآساد * وصوب الخطا على السداد

(والبس الغي بعين الرشد)

فانظر إلى قيس وما قد قاسى * وابن الذريح إذ دنا وقاسى

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 023095993

وَتَوْبَةَ الَّذِي تَنَاسَى اللِّبَاسَا * وَقَيْسِ ذِي الرُّمَّةِ أَوْ عَبَّاسَا
(وَاذْكُرْ كُثَيِّرًا وَبِشْرَ هِنْدِ)

وَمَعَ ذَا إِيَّامُهُ مَوَاسِمُ * وَثَغْرُهَا عَلَى الدَّوَامِ بَاسِمُ
وَنَفَحَاتُ طِيبِهَا بَوَاسِمُ * وَهُوَ لِكُلِّ مَا يَشِينُ حَاسِمُ
(مَا حَلَّ قَطُّ قَلْبَ نَذْلٍ وَغْدِ)

مَا قُلَّدَ الْخِنْزِيرُ عِقْدَ الدُّرِّ * وَلَمْ تُرَنْ مَزْبَلَةٌ بِالتِّبْرِ
وَالْعَبْدُ لَا يَحْوِي خِصَالَ الْحُرِّ * وَالْكَلْبُ لَا يُنْبِحُ ضَوْءَ الْفَجْرِ
(وَالضِّدُّ لَا يَحُلُّ نَفْسَ الضِّدِّ)

يَعِيشُ صَاحِبُ الْهَوَى سَعِيدَا * وَإِنْ يَمُتْ بِهِ يَمُتْ شَهِيدَا
لَا سِيَّمَا إِذَا ثَوَى بَعِيدَا * أَوْ مُفْرَدًا عَنْ أَهْلِهِ وَحِيدَا
(فَإِنَّهُ مُمَتَّعٌ فِي الْخُلْدِ)

يَكْفِي الْمُحِبَّ أَنَّهُ مُوَحِّدُ * مَا شَأْنُهُ شِرْكٌ وَلَا تَعَدُّدُ
إِذْ غَيْرُ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ يُوجَدُ * فِي ذِكْرِهِ أَصْلًا وَلَا يُجَدَّدُ
(كُلُّ وُجُودٍ عِنْدَهُ كَالْفَقْدِ)

فَقُلْ لِمَنْ عَلَى الْغَرَامِ فَنَّدَا * أَوْ قَالَ مَيْنًا لَوْ لَوَى رِئْسَ أَسَدَا
وَضَلَّ أَوْ أَضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى * أَمَا أَحَبَّ اللَّهَ حَقًّا أَحْمَدَا
(وَذَاكَ أُسْوَةٌ لِكُلِّ عَبْدِ)

مَنْ قَالَ أَوَّلُ الْهَوَى اخْتِيَارُ * فَقُلْ كَذَبْتَ كُلُّهُ اضْطِرَارُ
وَلَيْسَ بَعْدَ الِاضْطِرَارِ عَارُ * دَلَّتْ عَلَى صِحَّةِ ذَا الْأَخْبَارُ
(مَا رُتِّقَتْ عَلَى صَحِيحِ النَّقْدِ)

مِنْ ذَاكَ فَاسْمَعْ أَيُّهَا الْمُحِبُّ * مَا فِيهِ مِمَّا قَدْ هُنَاكَ طِبُّ
إِنْ كُنْتَ حَيًّا أَوْ لَدَيْكَ لُبُّ * إِذَا مُحِبٌّ قَدْ جَفَاهُ حِبُّ
(فَقُلْ كِلَاهُمَا حَلِيفُ وَجْدِ)

وهكذا مهما استقر الوصف * بالطرفين ليس يبقى خلف
وإن يكن عن معرض ينكف * فالجنس للجنس كذاك الف
(والند مثل طبعه للند)

فكان كل منهما يا صاح * أبدع فيه فالق الإصباح
وصاغه من راحة الأرواح * فحليت ملاحة الملاح
(منه باسنى حلية في عقد)

خمصانة هامت بمهضوم الحشو * ريان من خمر الصبا قد انتشى
يريك من طلعته مستر بشا * شمسا على بدر على غصن مشى
(وذا بلا شك قران السعد)

فصح أن الشمس تعشق القمر * كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كيما تبتكر * ومطلق الأنثى تحن للذكر
(واقض على العكس بحكم الطرد)

ولم يزل كل على هواه * يهوى الهوى وهو الذي يهواه
يرجو وليس المرتجى الا هو * لكنه عن له استغناه
(والحال ان الزوج عين الفرد)

لم أنس لا أنساهما إذ طلعا * بدرين أو شمسين في أفق معا
فافترقا وطرف هذا دمعا * فليس يدري سلما أو ودعا
(ضحك لقاء أو بكاء بعد)

وهكذا طريقة العشاق * إذا دنوا خافوا من الفراق
وإن نأوا حنوا إلى التلاقي * أو ضحكوا فالدمع في الآماق
(فاعجب لحر ناشئ عن برد)

وبث كل إلفه ما قد لقي * من ألم الوحشة والتفرق
شكوى المحب للحبيب المشفق * يبدي الذي قد شفه ويتقي

(خوف اقتضاء العتب طول الصد)

فلا تسل هناك عما قد جرى * ما كان ذا العشق حديثا يفترى
يا لو ترى كلا وما قد اظهرا * ارق من مر النسيم اذ سرى

(على غصون في الرياض مثمر)

وقيل لا بد من العتاب * فانه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب * ما لم يكن داعية اجتناب

(فطوله يحسبه طول الود)

حتى اذا ما حنت الارواح * الى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره ممتاح * هل حاكم من طبعه السماح

(يسلك بيننا سبيل القصد)

لكن يكون بالهوى خبيرا * مستيقظا في حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا * وعانق الظبية والغريرا

(وهام بالشيب معا والمرد)

يكون في ذا الفن مغربيا * الشيخ عنده يرى صبيا
وفي محبة النساء عذريا * في الخصلتين ماهرا غويا

(فزينب لديه مثل زيد)

نرضى به لنا كذا علينا * في كل ما يأتي به لدينا
صعبا يكون ما قضى اوهينا * اما اذا كان بين بيننا

(في احد منا فغير مجدي)

لان حب الشيء يعمي ويصم * ويوقع الانسان فيما قد يصم
فكم تقي في الغرام قد اثم * وارتكب المحذور لما ان عصم

(ان الغرام لازم التعدي)

ولم ير الا بين ليت ولعل * في طلب الحكم على وفق الامل

إذا بشيخ ذي وقار قد أهل * معتمداً في مشيه على مهل
(يرى عليه أثر للزهد)

قد مارس الأيام والليالي * وخاض في الحرام والحلال
وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالخلال
(وعاد عظماً بالياً في جلد)

فأقسما أن يجعلاه حكما * ويرضيا الذي به قد حكما
حتى إذا وافاهما كما * قد أملا نصاً مفيداً محكما
(كأنه وافاهما عن قصد)

فأقعداه في مقام الصدق * ووفاوضاه في أمور العشق
ووفياه حقه بحق * فألفياه آية في الحذق
(وحاله منشدة ستبدي)

فلم يزل كل لكل ينظر * والعين للعين سريعاً تخبر
فلاح للشيخ هناك المضمر * وقال كم ذا كلنا نفكر
(قولا وإلا فاسمعا ما أبدي)

أراكما حسناء هامت في حسن * بل أنتما روحان حلا في بدن
فاعلنا الشكوى ونوحا بالشجن * وشاورا فالمستشار مؤتمن
(إن كان من نور الهدى يستهدي)

لا تخشيا مني أنا النسيم * كلا كما غصن زها قويم
والغصن ألف للهوى قديم * فينثني معه وليس يستقيم
(فالغصن طفل والهوى كالمهد)

أنا أخو الهوى أنا أسوه * وبي يسود حين ينسبوه
يزمزموا باسمي فيطربوه * فيعجبوا منه ويعجبوه
(لما يروا ما عنده وعندي)

نَاهِيكَ مَا بِي مِنْ بَيْنِ مُسَاعِدٍ * وَمُشْفِقٍ وَعَضُدٍ وَسَاعِدِ
فَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمُ كَوَاحِدِ * وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ فِي الشَّدَائِدِ

(فِدَاكُمَا رُوحِي مَعًا وَرَفْدِي)

أَهِيمُ بِالْحُسْنَا وَأَهْوَى الْحُسْنَا * وَأَنْدُبُ الرَّبْعَ وَأَبْكِي الدِّمَنَا
تُخَالِفُنِي مِنْ فَرْطِ شَوْقِي عُصْنَا * مَعَ الْهَوَى إِلَى هُنَاكَ أَوْ هُنَا

(إِنَّ الْجُمُودَ مِنْ طِبَاعِ الصَّلْدِ)

إِذَا جَرَى ذِكْرُ التَّقِيِّ أَنِيبُ * وَإِنْ دَعَا دَاعِي الْهَوَى أُجِيبُ
مَا ذَا يَرَى الْقَرِيبُ وَالرَّقِيبُ * فِي مُعْرِمٍ مَا فِيهِ مَا يُرِيبُ

(قَدْ لَمَّ شَمْلَ وَجْدِهَا وَالْمَجْدِ)

مَا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَحَبَّهْ * وَلَمْ يَفُزْ مِنْهَا بِوَزْنِ حَبَّهْ
فَقُلْ لِمَنْ أَهْدَى إِلَيْنَا عَتْبَهْ * أَعْمَى الْإِلَهُ عَيْنَهُ وَقَلْبَهْ

(مِنْ أَيْنَ يَدْرِي الْكَلْبُ طَعْمَ الشَّهْدِ)

فَذَكَّرَا وَلَمْ أَكُنْ نَسِيتُ * مَا مِنْ جَدِيدٍ ذِكْرُ مَا بَلِيتُ
كَتْمُ الْعَلِيلِ دَاءَهُ يُمِيتُ * وَمَنْ لَقِي فِي الْحُبِّ مَا لَقِيتُ

(لَيْسَ لَهُ مَنْفَعَةٌ فِي الْجَحْدِ)

فَاحْمَرَّ ذَا الْحِينِ مِنَ الْخَجَلْ * وَاصْفَرَّ لَوْنُهُ كَذَا مِنَ الْوَجَلْ
وَقَالَ هَلْ مِنْ عَاشِقٍ قَالَا جَلْ * فَقَالَ هَلْ مِنْ مُدَّعٍ فَعَنْ عَجَلْ

(كَيْ نَسْتَرِيحَ مِنْ جِهَادِ الْجُهَّدِ)

خَطَّ الْهَوَى فِي جَبْهَةِ الْأَمَانِي * مَا نَصُّهُ النُّصْحُ مِنَ الْإِيمَانِ
مَنْ هَابَ خَابَ قِيلَ وَالتَّوَانِي * مِنْ مُوجِبَاتِ الْبُعْدِ وَالْحِرْمَانِ

(وَالْكَيْدُ جَارٍ فِي الْوَغَى وَالصَّدِّ)

إِذَا الْمُحِبُّ قَدْ طَالَ الْخَوْفَا * وَالْتَذَّ لَيْتَ فِي الْهَوَى وَسَوْفَا
لَمْ تُلْفِهِ لِمَنْ يُحِبُّ أَوْفَى * حِينًا مِنَ الدَّهْرِ وَلَيْسَ يَشْفِي

(مما به حتى يرى في اللحد)

قد فاز من يجسر بالذات * وإنما الأعمال بالنيات
وكل ما قدر فهو آت * فلن مراد فرصة الفوات

(وخذ بجهد في الهوى أو جد)

انهاك عن كتم الغرام فاحذري * خلي التواني في الأماني وذري
إن البساط أحمدي فسيري * وتقري ما شئت أن تتقري

(فالخوف ما لقبله من بعد)

إن مسك العشق بحال مفزعه * تثبتي ولا تكوني إمعه
وحاذري ترى لخطب جزعه * فحيث كان العسر فاليسر معه

(ألا يسر أن الحل بعد العقد)

فاندفعت تقول إن الحبا * يا أيها القاضي يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا * فاسمع ولا تجعل جوابي العتبا

(إن الملام في الغرام بعدي)

أنت الذي اتباعه فرض يجب * ولست ممن يحتدي ولم يجب
والعين عدل ليس تعرف الكذب * والرجل لا تمشي لغير من يحب

(وأنت أولى من أبي وجدي)

ما زلت مذ بطنت بي التيمة * التذ من هوين الهوى إليه
أعشق كل قامة قويمة * وصحتي في أن أرى سقيمه

(وعمدتي في الحب حفظ العهد)

وكل ما يؤلف في حال الصغر * يثبت في النفس كنقش في الحجر
ودفع ذاك ليس في قوى البشر * فليس لي مما قضى الله مفر

(يضل ربي من يشا ويهدي)

عشقته والقلب خالي المعلم * وهمت والغرة طبع المسلم

وَتُهْتُ فِي لَيْلِ الْغَرَامِ الْمُظْلِمِ * فِي حُبِّ هٰذَا الْفَاتِنِ الْمُعَمَّمِ
(وَمَا رَأَى فِي قَتْلَتِي مِنْ بُدِّ)

عَلَّقْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بِشَعْرَهْ * لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي وَرَبِّ نَظْرَهْ
قَادَتْ إِلَى الْفُؤَادِ أَلْفَ حَسْرَهْ * يَا جَمْرَةً قَدْ غُطِّيَتْ بِتَمْرَهْ
(خَلَطْتُ هَزْلِي فِي الْهَوَى بِجِدِّي)

وَلَمْ أَزَلْ فِي حُبِّ ذَا الْمُقْرَطَقِ * مَنْ فِي هَوَاهُ هَامَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ
لَا حُسْنُهُ يَفْنَى وَلَا صَبْرِي بَقِي * مُنْخَفِضًا طَوْرًا وَطَوْرًا ارْتَقِي
(ارْفُلْ فِي أَسْرِ الْهَوَى فِي قَيْدِ)

فَبَيْنَمَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلتَّلَفْ * وَاسْتَسْقَطَ التَّكْلِيفُ مِنِّي وَالْكُلَفْ
إِذْ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي سَجْفِ الصَّدَفْ * مُحَيَّاهُ وَهَكَذَا الْبَسْطُ صُدَفْ
(وَقَالَ إِنَّ الْخُلْفَ خُلْقُ الْوَعْدِ)

فَقُمْتُ أَسْعَى فَوْقَ أَحْدَاقِ الْمُقَلْ * لَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ
أَفْتَرِشُ الْخَدَّ وَدَمْعِي قَدْ هَمَلْ * عَلَى بِسَاطٍ فَرْشُهُ سُمُّ الْأَسَلْ
(وَالصَّبُّ مَنْ يَصْبُو لِغَابِ الْأُسْدِ)

وَحَلَّ مِنْ جِسْمِي مَحَلَّ النَّفْسِ * وَلَاحَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّلَا فِي الْخِنْدِسِ * مِنْ أَكْؤُسٍ مِثْلِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ
(نَطْرُدُ عَنَّا الْهَمَّ أَيَّ طَرْدِ)

وَقَدْ غَفَتْ مِنْ أَعْيُنِ الْعُدَاةِ * حَتَّى عُيُونُ الزَّهْرِ فِي الْجَنَّاتِ
وَلَمْ أَزَلْ وَذَاتُهُ حَيَاتِي * أَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَهَاتِي
(يُلْحِفُنَا الْعَفَافُ خَيْرَ بُرْدِ)

ضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ مَالَهْ * وَبَاتَ لِي كَالظَّبْيِ فِي الْحِبَالَهْ
وَاخْتَشَيْتُ مَعْ ذَلِكَ انْفِصَالَهْ * فَلَمْ أَزَلْ طَالِبَةً وِصَالَهْ
(فَاعْجَبْ لِقُرْبٍ صَارَ عَيْنَ الْبُعْدِ)

وَاتَّصَلَ الْإِمْسَاءُ بِالْإِسْفَارِ * وَبَاتَ كُلُّ عَارِيًا عَنْ عَارِ
وَكَانَ ذَاكَ اللَّيْلُ بِاخْتِصَارِ * كَغُرَّةٍ فِي جَبْهَةِ الْأَقْمَارِ
(يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُ مِنْ رَدِّ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وَبِكْرَ الدَّهْرِ * لَأَنْتِ غُرَّةُ اللَّيَالِي الْغُرِّ
فَجَأَتْنِي بِالصُّبْحِ وَقْتَ الْعَصْرِ * هَلْ كُنْتِ كُحْلًا فِي عُيُونِ الْفَجْرِ
(أَوْ كُنْتِ غَمْضًا فِي عُيُونِ الرَّمَدِ)

أَذَاقَنِي وِصَالَهُ وَصَالَا * وَهَزَّ مِنْ قَوَامِهِ عَسَّالَا
وَقَالَ عَزْمِي بِالْقِلَا وَقَالَا * كَذَا كَذَا الْعِشْقُ وَإِلَّا لَا لَا
(أَنَا مَلِيكٌ وَالْمِلَاحُ جُنْدِي)

كَمْ صِحْتُ لَمَّا أَنْ نَأَى وَوَدَّعَا * وَخَلَّفَ الْقَلْبَ كَئِيبًا مُوجَعَا
خَفْ مَا عَسَى مِنْ دَعْوَتِي أَنْ تَسْمَعَا * نَاهِيكَ مِنْ قَلْبٍ جَرِيحٍ إِنْ دَعَا
(فَاللَّهُ عِنْدَ كَسْرِ قَلْبِ الْعَبْدِ)

أَفْدِيهِ ظَبْيًا حَازَ فِي النِّفَارِ * الْقَلْبَ جَارُهُ وَدَمْعِي جَارِي
شَوْقِي لِخَدٍّ حُفَّ بِالْعِذَارِ * وَامْتَحَنَتْنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
(ضَاعَ اصْطِبَارِي وَعَدِمْتُ رُشْدِي)

نَزَفْتُ فِي هَوَاهُ دَمْعَ الْعَيْنِ * وَهُوَ مَعِي لَمْ يَدْرِ طَعْمَ الْبَيْنِ
وَمُذْ نَأَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي * أَجْرَيْتُهُ دَمْعًا بِغَيْرِ عَيْنِ
(فَجُودُ دَمْعِي مُخْجِلٌ لِلْجُودِ)

لَوْ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ هَجْرِي * أَدَارَ لِي كَأْسَ رَحِيقِ الثَّغْرِ
حَتَّى إِذَا أَسْدَلَ سِتْرَ السُّكْرِ * مَا بَيْنَنَا نَأَى وَلَسْتُ أَدْرِي
(مَا مَنْ دُهِيَ بِالْأَمْرِ كَالْمُعْتَدِّ)

يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ وَمَا أَطْوَلَهَا * آخِرُهَا مُوَاصِلٌ أَوَّلَهَا
كَحَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ مَا إِنْ لَهَا * مِنْ طَرَفٍ وَالْحَشْرُ أَيْضًا قَتْلُهَا

فالصبر

(فالصَّبُّ بَعْدَ الْحَشْرِ مَيْتُ الصَّدِّ)

كَمْ زِدْتُ فِي سَوَادِهَا مِنْ فَرْعِ * وَقَلْبِيَ الْمَصْدُوعُ أَيَّ صَدْعِ
وَالطَّرْفُ وَالصَّدْعُ الْمُدِيمُ السَّمْعِ * وَالْخَالُ مُفْرَدًا أَتَى بِجَمْعِ

(وَلَمْ يَكُنْ عَنْ شَتَّنَا مِنْ بُدِّ)

وَهَانَ عِنْدِي كُلُّ مَا جَرَّ الْهَوَى * إِلَى فُؤَادِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
وَكُلُّ مَا لَاقَيْتُهُ سَهْلٌ سِوَى * هَذَا الَّذِي أَثَارَهُ صَرْفُ الْهَوَى

(إِنَّ الْبِعَادَ لِلْعِبَادِ مُرْدِي)

أَغْرَيْتُ قَلْبِي بِالْهَوَى غَرِيرَا * يَرَى الْعَسِيرَ عِنْدَهُ يَسِيرَا
حَتَّى غَدَا فِي قَيْدِهِ أَسِيرَا * مَا إِنْ رَأَى فِي خَطْبِهِ نَصِيرَا

(مِنْ غَيْرِ دَمْعٍ أَوْ جَوًى أَوْ وَجْدِ)

عَذَّبْ بِغَيْرِ الْبُعْدِ عَنْكَ تَلْقَى * أَبْقَى مُحِبًّا فِي الْهَوَى وَأَنْقَى
يَمُوتُ فِيمَا تَرْتَضِيهِ عِشْقًا * وَيَرْتَجِي مِنْ دَهْرِهِ أَنْ تَبْقَى

(فِي عِزَّةٍ وَرِفْعَةٍ وَسَعْدِ)

رِفْقًا بِقَلْبٍ فِي الْهَوَى مُعَنًّى * صَيَّرْتَهُ لَفْظًا وَأَنْتَ الْمَعْنَى
وَاضْمُمْ إِلَى الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الْحُسْنَى * فَالْهَوْنُ الْأَشْيَاءِ مَا تَمَنَّى

(وَذَاكَ وَعْدٌ مَا طَلَا بِالْوَعْدِ)

لَمَّا أَهَنْتَنِي أَهَنْتُ نَفْسِي * وَذَا إِنْسَانُ عَيْنِ أُنْسِي
عَلَّكَ أَنْ تَرْضَى بِذَا فَأُمْسِي * وَيَوْمُ حَظِّي مِنْكَ فَاقٍ أَمْسِي

(وَابْيَضَّ وَجْهُ أَمَلِي الْمُسْوَدِّ)

وَصِرْتُ أَسْتَحْلِي الْمَلَامَ فِيكَا * حَتَّى أَرَى كَأَنَّهُ يُدْنِيكَا
مَنْ لِي بِأَنَّ لَائِمِي يُعْنِيكَا * فَيَعْتَصِي فِي الذِّكْرِ أَنْ يُحْكِيكَا

(فَالْمِسْكُ لَيْسَ الْمِسْكُ لَجَنِّي الْوَرْدِ)

وَكَمْ خَدَمْتُ فِيكَ مَنْ لَا يَخْدُمُ * بَلْ لَمْ يَكُنْ سِوَاكَ شَيْءٌ يُعْلَمُ

ص ٢ الصدا ای البحر
ج ٢ نلت
ج ٢ وعقرب الصد

لَكِنَّ قَصْدِي وَاللَّبِيبُ يَفْهَمُ * لِأَجْلِ عَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تُكْرَمُ
(وَفِعْلُ مَا يُرْضِيكَ جُلُّ قَصْدِي)

إِرْحَمْ حَشًا نِصْبِيهِ مِنْكَ النَّصْبُ * كَمْ ذَا تَرَى تَهْجُرُنِي بِلَا سَبَبْ
فَهَلْ جَزَا الْمُحِبِّ إِلَّا أَنْ يُحَبْ * لَكِنْ حُظُوظٌ قُسِّمَتْ بِلَا نَقَبْ
(مَا حِيلَتِي إِنْ كَانَ خَابَ جَدِّي)

لَوَيْتَ دِينِي فِي الْهَوَى وَدِينِي * حَتَّى غَدَوْتُ أَتَرًا مِنْ عَيْنِ
مَا الْجُودُ يَا مَلِيحُ فِي الْيَدَيْنِ * بَلْ أَنْ يُرَى حَقِّي قَذًى فِي الْعَيْنِ
(فَالْبَيْعُ فِي سُوقِ الْهَوَى بِالنَّقْدِ)

كَمْ ذَا أُرَجِّي الْبَيْنَ وَالْقَصْدُ اللِّقَا * وَأَبْتَغِي الْفَنَا وَمَا مُوَلِّي الْبَقَا
لَكِنَّ قَلْبِي عَنْ صَبُوحٍ رُقِّقَا * وَهَكَذَا حَالُ امْرِئٍ قَدْ عَشِقَا
(مَنْ يُسْعِفُ الْعَبْدَ بِضِدِّ الْقَصْدِ)

قَضَيْتُ نَحْبِي فِي الْهَوَى تَصَبُّرَا * وَمَا قَضَى زَيْدُ الْغَرَامِ وَطَرَا
يَا قَاتِلِي بِظُلْمِهِ تَجَبُّرَا * إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ مَوْتَتِي حَرِّكْ تَرَى
(لَيْسَ الْقَتِيلُ مَنْ ثَوَى فِي اللَّحْدِ)

أَفْدِي بَعِيدًا وَهْوَ لِي قَرِيبُ * وَلَا يُرَى بِحَالَةٍ يَغِيبُ
عَنْ نَاظِرِي وَبِالْحَشَى رَقِيبُ * مِنْ حُبِّهِ وَمَا بِهِ نَصِيبُ
(لِغَيْرِهِ فِي قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ)

لَمَّا رَأَى حُبِّيَ الَّذِي قَدْ هَوَوْا * وَأَنْتَ نَاءٍ وَالْوُشَاةُ قَدْ دَنَوْا
قَالُوا وَقَدْ دَهَشَهُمْ مَا قَدْ رَأَوْا * تَعَجَّبًا هَذَا وَمَا فَكَيْفَ لَوْ
(جُزْتَ وَأَيْمُ اللَّهِ حَدَّ الْحَدِّ)

مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ مِنِّي * إِنْ ذُبْتُ مَا بَيْنَ جَوًى وَحُزْنِ
الْعِشْقُ دِينِي وَالْغَرَامُ فَنِّي * وَالدَّمْعُ لِي وَالْجَفْنُ أَيْضًا حَفْنِي
(وَالْمُكْتَوَى حَشَاشَتِي وَكِيدِي)

يا ذا الذي قتل المحب سنا * وطوّق العشاق منه المنا
هلا بفعل الهجر لي تعنى * أقمت لي في العاشقين وزنا
(بالقتل سيدي الى كم تعدي)

لم لا أموت اسفا وا اسفا * ومصر قد اصبحت فيها يوسفا
حتى متى احمل منك ذا الجفا * يعقوب حزن بالنوى على شفا
(فعد وعد وعدا ولا تعدي)

الافتتان في التجني فتنه * والامتحان للمحب محنه
كم ذا ترى يكشف ما اجنه * من الهوى في قلبه مع انه
(انت الذي يجني به ويبدي)

قد قيل عني في الهوى ما لم يقل * وانت معذور ومن يسمع يجل
لا تجعل الجزاء من جنس العمل * أليس الاعتراف ماحي للزلل
(والعفو ضربٌ من ضروب الحدّ)

أمنن على مسكين طرفي بالكرى * يقرى به طيف الخيال اذ سرى
لا بد للضيف الملم من قرى * فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
(فما يجاب سائل بالرد)

كم ذا تذيقني اليم اللوم * وبعتني ظلما بخيس السوم
ولم يذق جفني لذيذ النوم * وليس ذا يوما وبعض يوم
(بل زاد فوق الامد الممتد)

فليس نوما خفض رأسي انما * اسجد للطيف الذي قد سلما
فانني استزرته توهما * فزارني ورق لي ترحما
(لما رأى في الجفن فعل السهد)

وقال لي بالله ما اضناك * قد كل عنك نظر الادراك
نامي بجفني فاقصدي مناك * عسى ترينه انت او يراك

تعنى اى اراد

اجنه اى كتمه من الافتتان به

يقرى اى يضيف بمعنى يمر

السوم اى الثمن

(فليس لي بغير ذا من جهد)

أشفق لي في الحب من لا يشفق * حتى الخيال منك حين يطرق
ورق لي فيك العدو الأزرق * حسبك ذا فمن به أستوثق

(سواك أو من ذا الذي أستجدي)

ماذا أقول في الهوى وقولي * قد خانتاه قوتي وحولي
أنت الرجا فيما علي أولي * أولي الجميل يا جميل أولي

(أد زكاة ذا الجمال أد)

يا كعبة من خالها حجر * طوبى لمن حج إليها واعتمر
إذ بلغتك النفس مع شق السفر * فالقلب هدي ثم دمعي كالمطر

(جمالك اللاتي نشأن وقدي)

وحالتي والعقل فيك حيرا * إني إذا أتممت فيك النظرا
رأيت حسنا لم يكن قبل يرى * فصرت لا أدري الأمام من ورا

(والقبل لا أفرقه من بعد)

أطلعة ما قد أرى أم فجر * أم تلك شمس أشرقت أم بدر
أم وردة في روضها أم خمر * أم ذا شقيق زاهر أم تبر

(أم صبح فرق تحت ليل الجعد)

وذا عذار زان صحن وجنة * أم ورد آس حف ورد جنة
أم ذاك بدر لاح في الدجنة * أم هو ماء الحسن أضحى فيئة

(لما جرى من فوق جمر الخد)

أم ذاك طرف حار فيه الحور * أم ساحر يكلت ليسحر
أم صارم لكل صب يشهر * أم سهم قوس للمنايا يوتر

(أم ذا سنان رمح ذاك القد)

وما أرى في خدك اليسار * أنقطتي مسك بجلنار

أَمْ ذَاكَ قَلْبِي مِنْ لَهِيبِ النَّارِ * رَمَى شَرَارَتَيْنِ فِي الْأَوَارِ
(فَانْطَفَتَا مِنْ مَاءِ ذَاكَ الْوَرْدِ)

وَذَا أَقَاحٌ فَاحَ أَمْ دُرٌّ رُصِفَا * أَمْ بَرَدٌ مَعَ الْعَقِيقِ رُصِّفَا
أَمِ الْحَبَابُ فَوْقَ كَأْسٍ صُنِّفَا * أَمْ ذَا سَنًا أَوْ مَصَّ أَمْ بَرْقٌ خَفَا
(أَمْ ثَغْرُكَ الْمُزْرِي بِنَظْمِ الْعِقْدِ)

وَذَا الَّذِي رَاقَ وَرَقَّ رِيقُ * أَمْ عُصِرَتْ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَحِيقُ
وَلَيْسَ لِي إِلَى رَشْفِهِ طَرِيقُ * وَكَمْ لَهُ فِي مُهْجَتِي حَرِيقُ
(وَرُؤْيَةُ الْعَذْبِ الزُّلَالِ تُصْدِي)

وَذَاكَ قَدْ مَنَعَ انْبِطَافَهْ * أَمْ غُصْنُ حُسْنٍ قَدْ حَمَى أَقْطَافَهْ
أَمْ أَنْتَ كَأْسٌ مُلِئَتْ سُلَافَهْ * أَمْ رُوحُ رَاحٍ هَيْكَلٌ لِلطَّافَهْ
(أَمْ مُعْجِزٌ أُظْهِرَ لِلتَّحَدِّي)

يَا نَاظِرًا يَجْنِي اقْتِطَافَ وَرْدِهِ * وَشَارِبًا يَأْبَى ارْتِشَافَ وِرْدِهِ
وَعَارِضًا عَارَضَنِي فِي خَدِّهِ * مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ حَدِّهِ
(يُقْضَى عَلَيْهِ أَوَّلُهُ بِالْحَدِّ)

إِنْ كَانَ طَرْفِي قَدْ أَصَابَ الْحَدَّا * جَرْحًا فَصَارَ الدَّمُ فِيهِ وَرْدَا
فَكَمْ تَعَدَّى الطَّرْفُ مِنْكَ حَدَّا * فِي مُهْجَتِي وَلَمْ أَقُلْ تَعَدَّى
(فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جَرْحَ الصَّدِّ)

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ مَا يَقْرُبُ لَكْ * كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَمَا زَانَ الْفَلَكْ
أَنْتَ مَلِيكٌ يَا مَلِيحُ أَمْ مَلَكْ * سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ ثُمَّ عَدَلَكْ
(مِنْ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الْفَرْدِ)

مَا سُدَّ دُونِي فِي الْغَرَامِ بَابُ * وَعَجْزُ مِثْلِي فِي الْهَوَى عُجَابُ
لَكِنْ بِهَذَا قَدْ جَرَى الْكِتَابُ * وَمَنْ هَوَى مِنْ أُفْقِهِ شِهَابُ
(مِثْلِي فَلَا يَجْزَعْ بِهِ قَدْحُ الزَّنْدِ)

يَا طَالَمَا أَمَّلْتُ الِاقْتِرَابَا * كَيْ أُودِعَ سَمْعَهُ الْعِتَابَا
وَأَشْتَكِي الْأَشْجَانَ وَالْأَوْصَابَا * حَتَّى الْتَقَيْنَا لَمْ أَجِدْ جَوَابَا
(وَلَمْ أُعِدْ حَرْفًا وَلَا مَا أُبْدِي)

أَوَّاهُ مِنْ حَرِّ الْهَوَى آهٍ وَآهُ * وَأَلْفُ آهٍ لَوْ تُفِيدُ آهُ
شَتَّانَ بَيْنِي وَالَّذِي أَهْوَاهُ * فَكَمْ لَهُ وَلَيْسَ لِي إِلَّا هُوَ
(وَدَادُهُ لَسْتُ بِمُسْتَمِعٍ بِالْمُفْسِدِي)

دَعِ الْتِذَاذَ النَّفْسِ بِالتَّحَوُّلِ * مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
لَمْ يُرْفَضِ الصَّرِيعُ بِالْمُؤَوَّلِ * وَمَا عَلَى الْحَدِيثِ بِالْمُعَوَّلِ
(وَاشْدُدْ عَلَى الْقَدِيمِ كَفَّ الْعَهْدِ)

اَللّٰهُ رَبِّي وَهُوَ حَسْبِي وَكَفَى * لِمَا بَنَى الْحُبَّ عَلَى أَصْلِ الْجَفَا
فَإِنَّهُ وَإِنْ يُشَابِهِ الْوَفَا * لِكَوْنِهِ مِنَ الْحَبِيبِ فَالْعَفَا
(عَلَيْهِ مِثْلًا وَهُوَ سِتْرٌ مُنْدِي)

أَبَعْدَ مَا أَشْمَتَّ فِيَّ حَاسِدِي * وَبِعْتَنِي بِخَسًا بِسُومِ الْكَاسِدِ
تَتْبَعُ فِي رَأْيِ وَايِشٍ فَاسِدِ * ضَرْبٌ لَعَمْرِي فِي حَدِيدٍ بَارِدِ
(مَا الْمُقْتَضِي لِذَا وَمَا الْمُؤَدِّي)

إِنَّ الْإِلٰهَ أَوَّلًا يُحَاسِبُ * وَبَعْدَ ذَا يَغْفِرُ أَوْ يُعَاقِبُ
هَذَا وَلَا يَخْفَى لِذَنْبٍ صَاحِبُ * وَالنُّبْلُ أَنْ تَعُدَّ الْمَعَايِبُ
(أَقْلِلْ بِهَا يَدْخُلْ تَحْتَ الْعَدِّ)

إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الْهَوَى مَحَبَّتِي * لِكُلِّ مَا تَرْضَى لِصِدْقِ رَغْبَتِي
وَكَوْنُ مَوْتِي فِيكَ خَيْرَ قُرْبَتِي * فَلَا تُؤَمِّلْ إِذًا مِنْ تَوْبَتِي
(فَتْرُكُ ذَا مِنْ شِيَمِ الْمُرْتَدِّ)

جُهْدُ الْمُقِلِّ فِي الْهَوَى حَمْلُ الْمِحَنْ * وَالْجُودُ بِالْمَوْجُودِ رُوحٌ وَبَدَنْ
يَا حَبَّذَا الْغَالِي إِذَا كَانَ حَسَنْ * وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنْ

ماغير

(مَا غَيْرُ مَنْ اَهْوَى بَشَيْءٍ عِنْدِى)

عَلَيَّ بِالْعُوْدِ اِذَا طَرَدْتَنَا * وَبِالْوَفَا وَالْقُرْبِ اِنْ اَبْعَدْتَنَا
وَفَتْحُ بَابِ الصَّبْرِ اِنْ سَدَدْتَنَا * وَلَسْتُ اَدْرِى مَا مَضَى وَحَتَّى

(وَهٰذِهِ اَسْنَى خِلَالِ الْعَبْدِ)

مَاذَا تَقُوْلُ اَنْتَ فِى الْجَوَابِ * اَجِبْ فَقَدْ ضَرَّ الْجَوَى بِنَا
وَلَا تَحِدْ عَنْ سَنَنِ الصَّوَابِ * وَاغْنَمْ جَزِيْلَ الْاَجْرِ وَالثَّوَابِ

(وَاتْرُكْ سَدِيْدَ الْاَمْرِ لِلْاَسَدِّ)

مَا وَعْدُ مَنْ تَهْوَى بِلَا اِخْلَافِ * عَنْ مَحْضِ وُدٍّ رَائِقِ التَّصَافِى
مِنْ بَعْدِ طُوْلِ الْوُدِّ وَالتَّجَافِى * اَحْسَنُ مِنْ حُكْمٍ مَعَ الْاِنْصَافِ

(هَلْ لَكَ اَنْ تَحْوِى خِصَالَ الْحَمْدِ)

اَشْكُوْكَ لٰكِنْ لَا اِلَى سِوَاكَا * اِذْ كُلُّ مَنْ فِى الْاَرْضِ فِيْ وَلَاكَا
يَسْتَعْذِبُوْا الْعَذَابَ مِنْ هَوَاكَا * وَاِنَّنِى بِكُلِّ مَنْ هُنَاكَا

(فَقَدْ بَقِيْتُ جَلَدًا فِى جِلْدِ)

اَلَيْسَ كُلُّ مَا ادَّعَيْتُ حَقًّا * وَثَابِتًا فِى نَفْسِهِ وَصِدْقًا
فَلِى شُهُوْدٌ مَدْمَعٌ لَرِيْرَقَا * مَعْ سَهَرِى وَالنَّوْمُ مِثْلُ وَرْقَا

(قَدْ فَارَقَتْ اِلْفًا بِذَاتِ الرَّنْدِ)

وَصُفْرَةُ اللَّوْنِ مَعَ النُّحُوْلِ * وَسَاعِدٌ قَصَّرَ بَعْدَ الطُّوْلِ
وَكَثْرَةُ الْفِكْرَةِ وَالذُّهُوْلِ * وَمَسْمَعٌ قَدْ كَلَّ مِنْ عَذُوْلِ

(وَمَنْطِقٌ لِلْقَصْدِ لَا يُؤَدِّى)

وَهٰكَذَا الْعُدُوْلُ بِالتَّجْرِيْحِ * عَلَيْهِمْ اَزْكَى مِنَ الصَّحِيْحِ
وَصَمْتُهُمْ يُغْنِى عَنِ التَّصْرِيْحِ * وَقِسْ عَلَى عَرْفِ نَسِيْمِ الرَّيْحِ

(اِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِ اَرْضِ نَجْدِ)

يَا اَيُّهَا الْقَاضِى فَمَا تَقُوْلُ * هٰذَا الدَّلِيْلُ صَحَّ وَالْمَدْلُوْلُ

وَبَانَتِ الْعِلَّةُ وَالْمَعْلُولُ * وَاجْتَمَعَ الصِّلَاتُ وَالْمَوْصُولُ
(كُنْ رَابِطًا مُتَمِّمًا لِلْعَقْدِ)
فَطَرَقَ الْقَاضِي مَلِيًّا رَأْسَهُ * وَأَعْمَلَ الْفِكْرَ وَلَمْ حِسَّهُ
وَقَالَ مَا دَاوَى عَلِيلٌ نَفْسَهُ * وَالْمَرْءُ إِنْ يَمْنَعْ بِجَالِ أُنْسَهُ
(لَا يَعْرِفُ الْوُقُوفَ عِنْدَ الْحَدِّ)
عَذَرْتُ مِنْكَ الْآنَ مُسْتَهَامَهْ * قَامَتْ لِبَعْضِ مَا بِهَا الْقِيَامَهْ
فَلِلْمُحِبِّ أَبَدًا عَلَامَهْ * أَنْ لَا يَرَى مُنَاسِقًا كَلَامَهْ
(وَيَخْلِطُ الْهَزْلَ بِعَيْنِ الْجِدِّ)
لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مَنْ يَهْوَاهُ * لَدَيْهِ أَوْ بَحَيْثُ أَنْ يَرَاهُ
بَيْنَا تَرَاهُ شَاكِيًا جَفَاهُ * إِذَا بِهِ يَشْكُرُ مَنْ وَافَاهُ
(مُشْفِقًا إِقْرَارَهُ بِالْجَحْدِ)
دَعْوَى الْمُحِبِّ هَكَذَا تَكُونُ * فِي شِرْعَةٍ قَدْ سَنَّهَا الْمَجْنُونُ
يُخَالِطُ الْمُنَى بِهَا الْمَنُونُ * إِنَّ الْجُنُونَ فِي الْهَوَى فُنُونُ
(فَكَيْفَ إِنْ كَانَ الْهَوَى فِي خَوْدِ)
جَمِيعُ ذَاكَ فِيهِ لَا يُعَابُ * فَالْحُبُّ قَدْ يَلْزَمُهُ الْعِتَابُ
وَخُصَّ إِنْ لَمْ يَصْدُرِ الْجَوَابُ * يَكُونُ ذَنْبًا نَفْسُهُ عِقَابُ
(خَفِّضْ عَلَيْكَ لَا تَقُولِي اشْتَدِّي)
مُلَخَّصُ الدَّعْوَى مَلِيحٌ وَهَجَرْ * وَمَالِكٌ نَهَى بِمِلْكٍ وَأَمَرْ
وَالْقَلْبُ فِيكَ قَالَ كُلًّا لَا وَزَرْ * وَلَيْسَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ الْمُسْتَقَرْ
(وَالْحُبُّ لَا يَجْنَحُ نَحْوَ الْعَوْدِ)
بَلْ رُبَّمَا سَكَوْتُ أَيْضًا مَيْلَهُ * وَكِدْتُ جَهْلًا بِتَبْغِي سُبْلَهُ
فَالْأَمْرُ ذَاكَ مَا عَسَى يَدْنُو لَهُ * مَنْ بَيْنَهُ عَنْ خُلُقٍ وَيَأْتِي مِثْلَهُ
(فَهُوَ مَرِيضٌ بُرْؤُهُ فِي الْبَأْدِ)

وَكُلُّ مَنْ يَنْهَى الَّذِي يَهْوَاهُ * عَنْ أَنْ يُحِبَّ أَحَدًا سِوَاهُ
فَإِنَّهُ بِنَهْيِهِ أَغْرَاهُ * بِحُبِّ ذَاكَ الْغَيْرِ جَلَّ اللَّهُ
(لِحِكْمَةٍ أَبْدَعَ فِيهَا الْمُبْدِي)

صَبْرًا عَلَى حَرِّ الْهَوَى وَنَارِهِ * وَاجْرِ مَعَ صُنْتِهِ وَجَارِهِ
وَدَارِ مَنْ وَافَيْتِهِ فِي دَارِهِ * قَدْ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ
(وَقِيسَ عَلَى الْخَمْرِ حَلَالُ الشَّهْدِ)

إِنْ أَدْبَرَ الْمَحْبُوبُ يَوْمًا فَاقْبِلِي * عَلَى الَّذِي يَرْضَى بِهِ مِنْ عَمَلِ
كُونِي لِمَا عَوَّدْتِهِ فِي الْأَوَّلِ * فَإِنَّ ذَاكَ سَبَبٌ لِلْمَجْلِ
(وَوَصْلَةٌ لِرَدِّهِ لِلْوُدِّ)

لَا تَسْأَلِي عَنْ حَالِهِ إِنْ يُخْفِهِ * فَتُوقِدِي فِي الْقَلْبِ مَا لَمْ تُطْفِهِ
مَنْ جَاءَ ذَاكَ مَاتَ خَفْقَ أَنْفِهِ * كَبَاحِثٍ فِي حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ
(يَا كَمْ لِذَاكَ الدَّاءِ تَحْتَ اللَّحْدِ)

إِنْ لَمْ تُصَيِّرِي أَمَةً بِالْفِعْلِ * فِي كُلِّ قَوْلٍ بَلْ وَكُلِّ فِعْلِ
لَا تَطْمَعِي أَصْلًا بِنَيْلِ الْوَصْلِ * فَإِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ الْعَقْلِي
(وَطَلَبُ الْمُحَالِ مَحْضُ كَدِّ)

إِنَّ الْمُحِبَّ ذَنْبُهُ مَغْفُورُ * دَعْهُ يَحِي بِالْعَدْلِ أَوْ يَجُورُ
فَهُوَ بِكُلِّ حَالَةٍ مَعْذُورُ * لِأَنَّهُ بِحُسْنِهِ مَغْرُورُ
(وَالْغِرُّ لَا يُؤْخَذُ بِالتَّعَدِّي)

بَلْ يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَا يُرِيدُ * وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لَهُ عَبِيدُ
وَرَأْيُهُ فِي أَمْرِهِمْ سَدِيدُ * وَهُوَ الْمَلِيكُ الْمُهْتَدِي الرَّشِيدُ
(النَّاصِرُ الْهَادِي الْأَمِينُ الْمَهْدِي)

مَعَ أَنَّ مَنْ هِمْتُ بِهِ غَرَامَا * يَا طَالَمَا أَوْسَقْتُهُ مَلَامَا
الْبَدْرُ مِنْهُ اكْتَسَبَ التَّمَامَا * وَالْحُسْنُ سَيَسْتَسْقِي بِهِ الْغَمَامَا

(وَمِنْ كَرِيمٍ خُلْقِهِ يَسْتَجْدِي)

أَشْهَدُ أَنَّ وَصْفَهُ الْكَمَالُ * وَالْعَطْفُ وَاللُّطْفُ وَالْإِجْمَالُ
فِي رِقَّةٍ مِنْ دُونِهَا الزُّلَالُ * وَالسِّحْرُ لَكِنْ كُلُّهُ حَلَالُ

(مُسْتَرْشِدٌ مُوَفَّقٌ لِلرُّشْدِ)

وَلَمْ أَفُهْ بِذَا لِحُسْنِ ظَنِّ * بِهِ لِحُسْنِ ذَاتِهِ بَلْ إِنِّي
أَحْمَدُ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْحُسْنَيْنِ * بِالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ثُمَّ اثْنِي

(عَلَيْهِ مِلْءَ هِنْدِهَا وَالسِّنْدِ)

حَمِدْتُ مِنْهُ جُمْلَةَ الْمَسَاعِي * وَلَسْتُ مَنْ يَشْهَدُ بِالسَّمَاعِ
لَكِنَّنِي أُصِبْتُ فِي ذِرَاعِي * فَأُثْبِتُ بِالْكَسْرِ وَالْإِصْدَاعِ

(وَكَانَ سَاعِدِي مَعًا وَسَعْدِي)

حَتَّى إِذَا أُخْبِرَ عَنْ ذَا الْكَسْرِ * أَدْرَكَنِي مِنْ حِينِهِ بِالْجَبْرِ
وَلَاحَ فِي أُفُقِ السَّمَاحِ بَدْرِي * وَقَالَ حَيَّاكَ قَصَدْتَ أَجْرِي

(وَجِئْتَ لَا وَاشٍ مَشَى بَلْ وَحْدِي)

وَزَارَنِي فِي حُلَّةٍ سَوْدَاءِ * تَعْلُو عَلَى غِلَالَةٍ حَمْرَاءِ
فَهَلْ رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي السَّمَاءِ * مُزَرَّرًا بِأَنْجُمِ الْجَوْزَاءِ

(عَلَى قَبَاءٍ مِنْ جَنِيِّ الْوَرْدِ)

وَقَالَ مَا كَسْرُ الذِّرَاعِ صَعْبَا * نَفْسِي فِدَاهُ لَوْ يَكُونُ الْقَلْبَا
فَإِنَّ لِي فِي الْعَارِضَيْنِ طِبَّا * كَطِبِّ مَنْ طَبَّ إِلَى مَنْ حَبَّا

(وَلَيْسَ طِبَّ عَامِرٍ أَوْ زَيْدِ)

فَجَاءَ مِنْ عِذَارِهِ بِالْآسِ * وَنَرْجِسٍ مِنْ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ
وَقَالَ ذَا يَصْلُحُ لِلْقِيَاسِ * عَلَى لَهِيبِ جَمْرَةِ الْأَنْفَاسِ

(وَقَالَ لَيْسَ ذَا بِكَسْرِ الشَّدِّ)

نَادَيْتُهُ يَا جَابِرَ الْكَسِيرِ * الْعُذْرُ مَقْبُولٌ مِنَ الْمَعْذُورِ

حَمَّلْتَنِي بِسَعْيِكَ الْمَشْكُورِ * مَا لَا يَفِي بِشُكْرِهِ مَقْدُورِي
(وَلَيْسَ لِي بِحَمْلِهِ مِنْ جُهْدِ)

وَلَمْ يَزَلْ أَطَالَ رَبِّي عُمْرَهُ * مُحَاوِلًا كَسْرِي إِلَى أَنْ جَبَرَهُ
وَكَمْ أَزَالَ مِنْ فُؤَادِي كَدَرَهُ * وَكَانَ قَلْبِي مُطْلَقًا فَأَسَرَهُ
(لِأَجْلِ ذَا أَضْحَى عَزِيزًا عِنْدِي)

فَصَاحَتِ الْفَتَاةُ مِنْ حَرِّ الْحَشَا * آوَّاهُ نَالَ الْخَصْمُ مِنِّي مَا يَشَا
وَبَالَهَا وَالْعَقْلُ مِنْهَا أَذْهَشَا * مَيْلُ الْقَضَاةِ لِلرِّشَا مَعَ الرِّشَا
(وَأَقْبَلَتْ مَظْلُومَةً تَسْتَعْدِي)

فَبَادَرَ الْقَاضِي لَهَا مُجِيبَا * وَقَالَ لَا لَوْمٌ وَلَا تَثْرِيبَا
مَنْ يَسْتَكِي فُؤَادُهُ الْوَجِيبَا * يُرْضِي بِمَا أَمْكَنَهُ الطَّبِيبَا
(فَإِنَّ إِغْضَابَ الطَّبِيبِ مُرْدِي)

إِذَا طَلَبْتِ فَاجْمِلِي فِي الطَّلَبِ * وَرَافِقِي الرِّفْقَ لِنَيْلِ الْأَرَبِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اتِّقَاءُ التَّعَبِ * فَالْحِرْصُ لِلْحِرْمَانِ مِثْلُ السَّبَبِ
(وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الْبُرْدِ)

فَأَقْبَلَتْ تَقُولُ إِنَّ الصَّبْرَا * مَعَ كَوْنِهِ مُسْتَصْعَبًا وَمُرًّا
مُسْتَوْعِبٌ كَمَا عَلِمْتَ الْعُمْرَا * فَإِنْ تَكُنْ يَوْمًا تُرَجِّي الْأَجْرَا
(فَالْمَرْءُ عَبْدٌ تَحْتَ رِقِّ الْوَعْدِ)

وَفِي الضَّمِيرِ حَاجَةٌ تَدْرِيهَا * سَفِينَةُ الرَّجَاءِ أَرْسَيْتُ فِيهَا
فَامْنُنْ بِرِيحِ نَظْرَةٍ تُجْرِيهَا * وَأَنْتَ قَاضٍ فَعَسَى تَقْضِيهَا
(وَهِيَ الْوِصَالُ بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ)

لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَدِيدِ ذَابَا * أَوْ بِغُرَابٍ كَانَ حَقًّا شَابَا
أَوْ بِالرَّقِيبِ الْمُفْتَرِي لَتَابَا * أَوْ بِالَّذِي قَدْ صَدَّ عَنِّي نَابَا
(وَأَتْبَعَ الْوَصْلَ بِعَوْدِ الْعَوْدِ)

فَوَقَفَ القَاضِي عَلَى رِجْلَيْهِ * مُعَظِّمًا لِلْمُدَّعِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يَزَلْ كَعَبْدِهِ لَدَيْهِ * يَقُولُ يَا مُحَكِّمًا عَيْنَيْهِ
(فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ أَمَامَ جِدِّ)
قَدْ أَسْنَدَ الثِّقَاتُ فِي الصَّحِيحْ * اِلْتَمِسُوا الْخَيْرَ مِنَ الصَّبِيحْ
وَلَيْسَ بِالْعَارِ وَلَا الْقَبِيحْ * أَنْ يَصْدُرَ الْمَلِيحُ مِنْ مَلِيحْ
(يَا حَبَّذَا نَدٌّ أَتَى مِنْ نِدِّ)
هَا أَنْتَ قَدْ مَلَكْتَ حَقَّارِقَّهَا * فَأَعْطِهَا مَعَ الْعَبِيدِ رِقَّهَا
فَإِنَّنِي أَيْقَنْتُ فِيكَ عِشْقَهَا * وَأَثْبَتَتْ فِي ذَاكَ عِنْدِي صِدْقَهَا
(وَلَمْ تَكُنْ فِي ذَاكَ ذَاتَ كَيْدِ)
وَأَنْتَ مَوْلَايَ بِحَمْدِهِ الْمَلَاحْ * وَطَبْعِيَ التَّوْفِيقُ وَالْإِصْلَاحْ
فَاسْمَحْ إِذَا مَا أَمْكَنَ السَّمَاحْ * إِنَّ السَّمَاحَ كُلَّهُ رِبَاحْ
(وَإِنْ يَكُنْ لَدَيْكَ عُذْرٌ فَابْدِ)
فَقَامَ لَيْكُنْ عَنْ مَلَالٍ وَكَسَلْ * يَهُزُّ قَدًّا دُونَهُ سُمْرُ الْأَسَلْ
وَقَالَ قَوْلًا يَزْدَرِي طَعْمَ الْعَسَلْ * مُسْتَهْزِئًا عَنِ الْمُلُوكِ لَا تَسَلْ
(الرَّبُّ أَدْرَى بِأُمُورِ الْعَبْدِ)
مَعَ أَنَّ عُذْرِي وَاضِحٌ لِلْأَعْمَى * وَلَمْ أَجِئْ فِيمَا عَلِمْتَ ظُلْمَا
وَهَا أَنَا أَسْأَلُ مِنْكَ الْحُكْمَا * فَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنَاتِ خَصْمَا
(وَلَا تَنِدَّكَ ظَبْيُهَا بِالْقِرْدِ)
جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ أَنْ يُهْجَرَا * فَإِنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
وَاقْبَلْ مِنَ الْكَرِيمِ مَهْمَا اعْتَذَرَا * وَلَا تَقُلْ عُذْرٌ لِمَنْ قَدْ عَذَرَا
(مَا قُوبِلَ الْكَلْبُ بِمِثْلِ الطَّرْدِ)
هَجْرُهَا لِأَنَّهَا هَلُوعَهْ * مَتَى امْتَحَنْتَهَا عَدَتْ جَزُوعَهْ
وَإِنْ مَنَحْتَهَا بَدَتْ مَنُوعَهْ * وَمَنْ رَأَيْتَ هَكَذَا طَلُوعَهْ

(فَفِرَّ مِنْهُ فَهُوَ دَاءٌ مُعْدِي)

وَمَا مَنَعْتُهَا الْتِقَانِي بُخْلَا * لَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّ ذَاكَ أَوْلَى
لِأَنَّ شَمْسَ الْحُسْنِ حِينَ تَجْلَى * عَلَى مِرَاةٍ قَدْ أُجِيدَتْ صَقْلَا

(تَقْدَحُ نَارًا فَوْقَ نَارِ الزَّنْدِ)

وَكُنْتُ قَدْ وَاصَلْتُهَا زَمَانَا * جَرَّعْتُهَا كَأْسَ الْهَوَى مَلَانَا
وَمَا دَرَتْ أَنَّ الْهَوَى هَوَانَا * وَبَعْدَ ذَا أَقْصَيْتُهَا امْتِحَانَا

(وَمَا لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَا مِنْ بُدِّ)

فَمَالَتِ السَّوَادَ كَالْبَيَاضِ * وَقَابَلَتْ صَدِّي بِالْإِعْرَاضِ
وَمَا دَرَتْ أَنِّي بِذَاكَ رَاضِ * وَوَصْلُهَا عِنْدِي مِنَ الْأَمْرَاضِ

(وَلَمْ أَزَلْ عَنْ وَصْلِهَا فِي زُهْدِ)

وَأَحْمَقُ الْخَلْقِ بِحُبِّ مُغْتَرِي * يَقْصِدُ مَنْ يُحِبُّهُ بِالضَّرَرِ
وَيَرْتَجِي صَفْوًا بِغَيْرِ كَدَرِ * مِنْهُ وَيَشْكُو هَجْرَهُ إِنْ يَهْجُرِ

(أَبَادَهُ الرَّحْمَنُ شَرَّ بَيْدِ)

وَكُلُّ مَنْ أَلْزَمَكَ الْمَحَبَّهْ * لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحِبَّهْ
فَقَدْ أَطَالَ غُمَّهُ وَكَرْبَهْ * وَاخْتَارَ أَنْ يُولِي الْعَذَابَ قَلْبَهْ

(وَعَاشَ بَيْنَ نَكَدٍ وَكَدِّ)

مَنْ لَمْ يَفُزْ بِوُدِّيَ الطَّبِيعِي * وَيَرْعَ فِي أَرْضِ الرِّضَا الْمَرِيعِ
فَقُرْبُهُ أَشْبَهُ بِالتَّوْدِيعِ * لَا خَيْرَ فِي الْوُدَادِ بِالشَّفِيعِ

(وَذَاكَ حَلَّ مَالَهُ مِنْ عَقْدِ)

إِنَّ الَّذِي إِنْ تَرْعَهُ جَفَاكَا * وَتَسْتَلِينُ عِطْفَهُ اسْتَقْصَاكَا
يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْفَاكَا * فِي الْحُبِّ لَا بَلْ عَاشِقًا يَهْوَاكَا

(لَا مَنْ رَمَاكَ حُبُّهُ بِالْقَيْدِ)

كَمْ مِثْلُهَا مُخَضَّبُ الْبَنَانِ * لَمَّا نَأَى بِقَصْدِ الِامْتِحَانِ

لَمْ تَتَّضِحْ عِنْدِي لَهُ عَنْزَانِ * إِنَّ النِّسَا حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ
(فَلَا تَثِقْ مِنْ قَيْنَةٍ بِعَهْدِ)

مَنْ ذَا الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الدَّارِي * فَضْلًا عَنِ الْوِلْدَانِ وَالْجَوَارِي
بَدْرُ الدُّجَا أَمْ كَوْكَبُ النَّهَارِ * لَوْ سِرْتُ فِي الْحُسْنِ عَلَى مِقْدَارِي
(لَكُنْتُ أَمْشِي فَوْقَ صَحْنِ الْخَدِّ)

فَلَسْتُ مَنْ يَقُولُ أَجْرَى أَجْرَتِي * أَوْ رَاعِيًا عَمَّنْ يُرِيدُ صُحْبَتِي
بَلِ الْوُجُودُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِي * أَمْسِكْ بِمَعْرُوفٍ أَوِ ادْفَعْ بِالَّتِي
(مِنْ سُوءِ رَأْيِ الْمَرْءِ كَتْمُ الْحِقْدِ)

يَكْفِيكَ قُرْبٌ إِنْ عَدَاكَ الْوَصْلُ * فَالْقَوْلُ يُغْنِي حَيْثُ عَزَّ الْفِعْلُ
إِنْ لَمْ يُصِبْكَ وَابِلٌ فَطَلُّ * مَنْ يَطْلُبِ الْكُلَّ يَفُتْهُ الْكُلُّ
(وَالْأَلْفُ مِثْلُ وَاحِدٍ فِي الْعَدِّ)

أَنَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَاحِدًا * جَاءَ الْوُجُودُ شَافِعًا لِي شَاهِدًا
وَلَا أَرَى فِي النَّاسِ لِي مُعَانِدًا * فَإِنَّ حُسْنِي يَسْتَرِقُّ الْحَاسِدَا
(وَيُسْكِنُ الرِّقَّةَ قَلْبَ الصَّلْدِ)

بَلْ تُسْتَمَحَى لِأَجْلِ الذَّنُوبُ * وَتُغْفَرُ الزَّلَّاتُ وَالْعُيُوبُ
وَمَنْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ الْقُلُوبُ * جَمِيعُهَا إِرْضَاؤُهُ مَطْلُوبُ
(بِكُلِّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَهْدِ)

وَمَا اسْتَقَرَّتْ عِنْدَ ذَاكَ الْعَتْبِ * مِنْ صَدِّهَا عِنْدَ صُدُودِ الْحِبِّ
لِحَمْلِهَا بِوَاجِبَاتِ الْحُبِّ * حَتَّى غَدَتْ تُذِيعُ مَا فِي الْقَلْبِ
(مِنْ سِرِّنَا لِغَيْرِنَا تَسْتَهْدِي)

فَقَامَ خَيْرُهَا بِشَرِّهِ * مَنْ أَوْدَعَ السِّرَّ لِغَيْرِ صَدْرِهِ
هَلْ حَكَّ لِلْإِنْسَانِ مِثْلُ ظُفْرِهِ * لَمْ يَقْضِ لِلْمَحْبُوبِ حَقَّ قَدْرِهِ
(مَنْ لَمْ يَخَفْ مِنْ سِرِّهِ مَا أَبْدَى)

قَوْلُ الْمُحِبِّ إِنِّي مُحِبٌّ * أَوْ عَاشِقٌ أَوْ وَالِهٌ أَوْ صَبٌّ
جُرْمٌ كَبِيرٌ فِي الْهَوَى وَذَنْبٌ * وَسُنَّةٌ قَبِيحَةٌ وَعَيْبٌ
(فِي الْوَجْهِ ذَا مَعًا وَفِي الْمَعَدِّ)

مَنْ بَاحَ بِالْغَرَامِ سَاءَ الصَّاحِبَا * وَسَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ مُجَانِبَا
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَائِبَا * أَخَا انْقِبَاضٍ حَاضِرًا أَوْ غَائِبَا
(عَدِيمَ رَاحَاتٍ حَلِيفَ كَدِّ)

كَذَا الْمُحِبُّ إِنْ أَبَانَ حَالَهْ * لِمَنْ يُحِبُّ كَانَ ذَا جَهَالَهْ
فَإِنَّهُ يَجْفُوهُ لَا مَحَالَهْ * فَيَحْرِمُ الْقَنَصَ مَعَ الْحِبَالَهْ
(كَمَا خِضَابُ الْمَاءِ ابْتِغَاءَ الزَّبَدِ)

أَسْلُكُ سَبِيلَ الصَّمْتِ وَالْإِخْفَاءِ * فِي حَالَةِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
تَكَفُّلَ الْكِتْمَانُ بِالْقَضَاءِ * وَدَفْعِ شَرِّ ضَرَرِ الْأَعْدَاءِ
(وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ لَيْسَتْ تُجْدِي)

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَقْبُحُ بِالتَّصْرِيحِ * إِلَّا اتِّهَامُ الْخَلِّ وَالنَّصِيحِ
إِذِ الْجَمِيعُ قَوْلُهُمْ كَالرِّيحِ * وَنِسْبَةُ الْقَبِيحِ لِلْمَلِيحِ
(عِنْدَ التَّشَكِّي مِنْ جَفَا أَوْ بُعْدِ)

وَغَيْرُ ذَنْبٍ جَدِيدٌ جِدًّا * إِنْ بُتَّ يُوجِبُ الْجَزَا وَالْحَدَّا
شَبَّهْتُ حُسْنِيَ ذَا الْبَدِيعَ الْفَرْدَا * بِزَهْرِ رَوْضٍ أَوْ بِزَهْرِ اسْتَهْدَا
(أَعْضَاءَ جِسْمِي كُلَّ فَرْدٍ فَرْدِ)

شَبَّهْتُ وَجْنَتَيَّ بِالتُّفَّاحِ * وَطَلْعَتِي بِالشَّمْسِ وَالْإِصْبَاحِ
وَمَبْسِمِي بِزَهْرَةِ الْأَقَاحِ * وَحُلْوَرِيقِي مِثْلَ طَعْمِ الرَّاحِ
(وَتَارَةً شَبَّهْتُهُ بِالشَّهْدِ)

كَذَاكَ قَدْ شَبَّهْتُ خَدِّي بِالذَّهَبْ * وَتَارَةً سَمَّيْتُهُ أَبَا لَهَبْ
وَكَمْ كَذَاكَ تَشْبِيهٍ بِالطَّرَبْ * مِنْ عَجَبٍ قَدْ صَحَّ لَوْ رَدْ عَجَبْ

(أنا خشيت منه حر الوقد)

خذي أحاديث الملاح عني * فإنني أستاذ هذا الفن
بل منية أصلح للتمني * ووالدي يمسار سوق الحسن

(وليس من يمد كالممتد)

خط البهاء بالقلم الريحاني * فيما روى الربيع عن نعمان
من شبه الخد ورد بالنيران * من حولها العذار كالجنان

(أو قاس بالغصن رشيق القد)

أو قال إن الريق كالرحيق * أو شبه الوجنات بالشقيق
والثغر بالمؤلؤ في العقيق * أو بارق يلمع في البريق

(يقضي عليه عندنا بالحد)

الحسن شيء ماله شبيه * وكل وجه حازه وجيه
وذا الذي يدركه التشبيه * في نفسه فهوله تنزيه

(عن أن يرى معرفا بالحد)

إن المليح من يزين الخلل * ويكتسي من خده الورد خجل
يا من يقول الحسن يموت بالعمل * ما الانكحال في العيون كالكحل

(والحسن ليس من صنيع الأيدي)

من عرف المحبوب حق المعرفه * لم يتولى غير الكمال من صفه
فإن جفاه أو ألان معطفه * فحظه بأحسنه ما ألطفه

(في الحالتين راسخ كالطود)

للحسن سلطان شديد القهر * كل الملاح معه تحت الجمر
يجيرهم على الجفا والجور * وليس يبقي رحمة في الصدر

(على غريق في بحار الوجد)

ونظرة المحبوب للمحب * والله عن إنسان عين القلب

وَإِنَّمَا الْحُسْنُ لِفَرْطِ الْعَجَبْ * بِتَغْيِيهِ وَأَخْذِهِ بِالْلُّبِّ
(يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِ حِجَابِ الْفَرْدِ)

خَلِّ الطَّبِيبَ وَاسْأَلِ الْمُجَرِّبَا * إِذَا تَعَذَّرَ الْمَلِيحُ مَطْلَبَا
وَكُلُّ مَمْلُوكٍ فَعَنْهُ رُغِّبَا * وَالْحُسْنُ إِنْ يُقْرَنْ بِصَوْتٍ حُبِّبَا
(لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ بِغَيْرِ حَدِّ)

يَا رَبِّ إِنِّي بِالْجَمِيلِ أَحْمَدُكْ * لَا أَعْرِفُ الْإِشْرَاكَ بَلْ أُوَحِّدُكْ
بَلْ إِنَّنِي فِي الْحُسْنِ فَرْدًا أَعْبُدُكْ * بِحُبِّ مَنْ يُحْبِبْنِي وَأَشْهَدُكْ
(أَنِّي لَهُ مَا دَامَ لِي وَعِنْدِي)

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي لَهَا * قَدْ جِئْتِ هَذِهِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا
هَلْ تُنْكِرِينَ فَرْعَهَا وَأَصْلَهَا * فَارْسَلَتْ مِنَ الْعُيُونِ وَبْلَهَا
(وَلَمْ تَزَلْ مِنَ الْبُكَا مَا تَبْدِي)

قَالَتْ وَدَمْعُ عَيْنِهَا مُنْهَمِرُ * إِنَّ الَّذِي بِحُبِّنِي يُقَدِّرُ
هُوَ الَّذِي قَبْلَ الْبَلَا يُدَبِّرُ * إِنْ لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ فَلَا تَصَبَّرُ
(مَعْ أَنَّنِي مَالِي مُعِينٌ جُهْدِي)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَالْمَلَامُ أَغْرَى * وَالتَّرْكُ فِي حَقِّ اللَّبِيبِ أَجْرَى
فَإِنْ تَكُنْ تَبْغِي بِذَاكَ أَجْرَا * فَاعْذُرْ كَئِيبًا فِي الْغَرَامِ أَجْرَى
(مِنْ دَمْعِهِ وِرْدًا وَآسِ وَرْدِ)

مَنْ ذَا الَّذِي مِنَ الْغَرَامِ يَسْلَمُ * وَخَيْرُ أَيَّامِ الْمُحِبِّ الصَّمَمُ
آمَلُ وَلَيْسَ فِيهِ آلَمُ * مَنْ لَمْ يُغَالِ فِي الْمَلِيحِ يَنْدَمُ
(بِهَذِي الَّذِي قَالَ الْمَلَامُ يَهْدِي)

إِنْ غِبْتُ عَنْكَ فَأَنَا الْمَخْصُومَهْ * وَإِنْ حَضَرْتُ إِنَّنِي مَحْصُومَهْ
يَا عَادِلًا قَدْ جَارَ فِي الْحُكُومَهْ * يَعْلَمُ رَبِّي أَنَّنِي مَظْلُومَهْ
(وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ التَّعَدِّي)

هَوَيْتُ لَاتَ حِيْنَ لَا أَدْرِي الْهَوَى * وَلَذَّةَ الْقُرْبِ وَلَا حَرَّ الْبَوَى
وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا هٰذَا الْجَوَى * حَتَّى ابْتُلِيْتُ بِالَّذِي هَدَّ الْقُوَى
(هَدًّا وَلٰكِنْ يَالَهُ مِنْ هَدِّ)

فَذٰلِكَ التَّرْكُ الَّذِي رَأَيْتَا * مِنِّي فَدَتْكَ النَّفْسُ إِذْ قَضَيْتَا
لَمْ يَكُ فِي نَظِيْرِ مَا أَدَّيْتَا * مِنْ ذَاكَ لٰكِنْ رُبَّمَا دَرَيْتَا
(مَا كَانَ مَأْمُولِي بِهِ وَقَصْدِي)

قَدْ كَانَ وَاللّٰهِ الْعَظِيْمِ لَا خَفَا * فَحْصُ امْتِحَانٍ كَانَ فِي حَالِ الْجَفَا
صَبْرًا عَسَى يَصْفُو الْجَفَا أَوِ الْوَفَا * فَلَمْ تَزِدْ إِلَّا شَجًى وَشَغَفَا
(هٰذَا الَّذِي قَصَدْتُهُ بُعْدِي)

وَبُحْتُ ظَنًّا أَنَّ ضِيْقَ صَدْرِي * يُفْرَجُ أَوْ يُطْفَى لَهِيْبُ الْحَرِّ
وَغَرَّنِي قَوْلُ مُحِبٍّ عُذْرِي * لَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ خَلْفَ السِّتْرِ
(فَلَمْ يَكُنْ عَنْ شَغَفٍ مِنْ بُدِّ)

هَبْ أَنَّ ذَاكَ نَفْثَةُ الْمَصْدُوْرِ * أَوْ خَطَاءٌ مِنْ مَذْهَبِ الْجُمْهُوْرِ
مَا حِيْلَتِي وَلَيْسَ فِي مَقْدُوْرِي * إِخْفَاؤُهُ وَلَيْسَ مِنْ غُرُوْرِ
(بَلْ سَتْرُ مَنْ أَبْدَى الْخَفِيَّ وَحْدِي)

وَصِرْتُ بَعْدَ ذَاكَ أَيْضًا أَكْنِي * عَنْ حُسْنِكَ الْمُزْرِي بِكُلِّ حُسْنِ
بِالشَّمْسِ أَوْ بِالْبَدْرِ أَوْ بِالْغُصْنِ * أَوْ مَا حَوَى عَانٍ وَأَنْتَ أَعْنِي
(بِخَالِدٍ أَوْ عَامِرٍ أَوْ زَيْدِ)

وَإِنْ أَكُنْ أَخْطَأْتُ لِي أَعْذَارُ * أَوْضَحُهَا فِي خَدِّكَ الْعِذَارُ
قَدْ دَبَّ بَانِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ * أَذْنَبْتُ وَاعْتَرَفْتُ وَالْأَوْزَارُ
(يَمْحُو لَدَى الْكَرِيْمِ ذَنْبَ الْعَبْدِ)

مَعَ أَنَّ عِنْدِي وَاضِحَ الْآيَاتِ * فِي مِثْلِ ذَا يَا كَامِلَ الصِّفَاتِ
شُبِّهَ نُوْرُ اللّٰهِ بِالْمِشْكَاةِ * وَشُبِّهَ السَّمَاءُ بِالْمِرْآةِ

(وَالْخَدُّ أَيْضًا قِيلَ شِبْهُ الْوَرْدِ)

لَوْ كَانَ حُبِّي فِيكَ بِاخْتِيَارِي * مَنَعْتُ نَفْسِي مِنْ دُخُولِ النَّارِ
وَصُنْتُ دَمْعًا سَحَّ كَالْأَمْطَارِ * وَلَمْ أَجُرْ عَلَيْهِ وَهُوَ جَارِي

(بَلْ كُلُّ ذَا قَهْرٌ بِغَيْرِ وُدِّ)

لَمَّا خَرَقْتَ فِي الْجَمَالِ الْعَادَهْ * خَرَقْتُهَا فِي الْحُبِّ بِالزِّيَادَهْ
فَالذَّنْبُ فِي الْبَدْءِ وَفِي الْإِعَادَهْ * تَدْرِي لِمَنْ وَلَسْتُ بِالْمُعْتَادَهْ

(دَعْ ذِكْرَ ذَاكَ كُلَّهُ وَعِدِّ)

فَخُذْ إِذَا فَذِكْرُ شَيْءٍ فَاتَا * مُكَدِّرٌ لِحُسْنِهِ الْأَوْقَاتَا
أَلَيْسَ كُلُّ فَائِتٍ قَدْ فَاتَا * لَمْ يَجْنِ نَوْحٌ نَائِحٌ رُفَاتَا

(وَآفَةُ الْقُرْبِ ادِّكَارُ الْبُعْدِ)

شَاوِرْ فَدَتْكَ النَّفْسُ أَهْلَ الْأَدَبِ * فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَشِرْ لَمْ يَخِبِ
مَا لَذَّةُ الْعَفْوِ سِوَى عَنْ مُذْنِبِ * وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ ثُمَّ جُدْ بِالطَّلَبِ

(وَعُدْ فَقَدْ عَوَّدْتَنِي بِالْعَوْدِ)

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي السَّلِيمُ طَبْعُهُ * وَمَنْ بِتَحْصِيلِ الْجَمِيلِ وَلَعُهُ
أَدْرِكْ فُؤَادًا قَدْ تَوَالَى صَدْعُهُ * وَكُنْ بِنَا فِيمَا يَعُودُ نَفْعُهُ

(وَاحْكُمْ لَنَا وَدُمْ كَرِيمًا تُسْدِي)

فَقَالَ إِذْ أَقْرَرْتَ بِالذُّنُوبِ * وَلَمْ تُحِيدِي فِي اقْتِنَا الْعُيُوبِ
وَلَمْ تُضِيفِي النَّقْصَ لِلْمَحْبُوبِ * صِرْتِ مَحَلَّ رَحْمَةِ الْقُلُوبِ

(فَلَا تُخَافِي بَعْدَ ذَا مِنْ كَدِّ)

الْآنَ يَخْزُ الْوَفِيَّ مَا وَعَدَا * وَذَا الَّذِي تَبْغِينَهُ عَنِ الْهُدَى
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فِي الْكِتَابِ وَرَدَا * وَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

(فَلَا تَرَى عَنْ ذَاكَ مِنْ مَرَدِّ)

بَدَأْتُ ذَا وَإِنَّنِي مُتَيَّمُ * كَلَّا كَمَا لِطَاعَتِي مُسَلِّمُ

وَالْوَقْتُ صَافٍ وَالْوِفَاءُ مُلْزِمُ * وَحَسْبُهَا فِي أَنْ تَتِمَّ النِّعَمُ

(وَلَيْسَ بَابُ الْفَضْلِ بِالْمُسَدِّ)

بِاللهِ يَا مُهَذِّبَ الْأَخْلَاقِ * وَسِرَّ صُنْعِ قُدْرَةِ الْخَلَّاقِ

أَلَّا تَرَكْتَ الْعَتْبَ لِلتَّلَاقِي * وَاعْدِلْ عَنِ الْخِلَافِ لِلْوِفَاقِ

(يَقْصُرُ طُولُ الْعُمْرِ عَنْ ذَا الْمَدِّ)

إِنَّ الْحَيَاةَ سَاعَةٌ قَلِيلَهْ * وَالْقُرْبُ مِنْكَ مِنَّةٌ جَمِيلَهْ

وَالْخُلَّةُ يَحْفُوسُدَى خَلِيلَهْ * كَفَى الْمَمَاتُ فُرْقَةً طَوِيلَهْ

(هَذَا وَلَيْسَ الْمَوْتُ غَيْرَ الصَّدِّ)

صُحْبَةُ يَوْمٍ بِنَسَبٍ قَرِيبْ * وَالْعَهْدُ تَرْعَى حِفْظَهُ الْأَرِيبْ

وَالْحُرُّ مَنْ يُدْعَى فَيَسْتَجِيبْ * وَلَيْسَ وَصْلُ الصَّبِّ مَا يُصِيبْ

(وَالْعَيْبُ قَتْلُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْدِ)

فَلَا تَجُبْ بِلَا فَلِلْمُحْسِنِ قَلَمْ * قَدْ خُطَّ فِي صَحِيفَةِ الْوَجْهِ نَعَمْ

وَصِلْ فَوَصْلُ الصَّبِّ مِنْ أَسْنَى النِّعَمْ * وَخَلِّ خَالًا قَدْ نَهَى عَنْ ذَا وَعَمْ

(وَخُذْ بِقَوْلِ مُشْفِقٍ أَوْ وُدِّ)

قَصِّرْ فَدَتْكَ النَّفْسُ فِي التَّطْوِيلِ * وَجُدْ مِنَ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ

فَمَا عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ سَبِيلِ * حَقِيرُ مَنْ تُحِبُّ كَالْجَلِيلِ

(وَلَيْسَ مَا تُولِي حَقِيرًا عِنْدِي)

كَذَاكَ مَنْ زَانَ الْجَمَالُ خَلْقَهُ * وَأَوْدَعَ اللهُ الْكَمَالَ خُلْقَهُ

أَحْوَجَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ خَلْقَهُ * بَلْ رُبَّمَا يُضَيِّعُونَ حَقَّهُ

(وَأَنْتَ ذَاكَ يَا سَعِيدَ الْجَدِّ)

فَعَادَ وَرْدُ خَدِّهِ عَقِيقَا * مِنَ الْحَيَاءِ فِي الشَّتَا عَرِيقَا

وَرَقَّ قَلْبٌ لَمْ يَكُنْ رَقِيقَا * وَصَارَ الْقَاضِي لَهُ رَفِيقَا

(لَفْظٌ رَمَى لِسَانُهُ بِالْعَقْدِ)

وقائلٍ لا رُدَّ لِمَا قَضَيْتَا * كَلَّا ولا هُدَّ لِمَا بَنَيْتَا
وكُلَّمَا أَعَدْتَ أَوْ أَبْدَيْتَا * رَضِيتُهُ ولا أقولُ ليتَا
(لِأَنَّ ذَاكَ نَاشِئٌ عَنْ وُدِّ)

فَهَلْ تُرِيدُ أَنْتَ غَيْرَ الصُّلْحِ * مِنِّي لَهَا وَلَيْسَ لِي مِنْ شُحِّ
إِلَى مَتَى أُهْمِلُهَا بِالطَّرْحِ * التَّرْكُ فِي مَطْعَمِ الهَوَى كَالمِلْحِ
(وَلَيْسَ مَحْمُودًا جَوَازُ الحَدِّ)

سَيْفُ الجَفَا يَقْطَعُ أَصْلَ الحُبِّ * وَيَزْرَعُ البُغْضَا بِأَرْضِ القَلْبِ
لِأَنَّهُ فِي ذَاكَ طَوِيلُ العَتْبِ * مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَقَبِيحُ ذَنْبِ
(وَكُلُّ ذَا خَدْشٌ بِوَجْهِ العَهْدِ)

إِنَّ الَّذِي يَجْنِي عَلَى مُحِبِّهِ * وَيَسْتَرِيحُ نَائِمًا فِي عَجْبِهِ
وَلَمْ يُبَادِرْ زَجْرَ كَسْرِ قَلْبِهِ * يَشْرَبُ بِالكَأْسِ الَّذِي يَسْقِي بِهِ
(وَيَكْتَسِي مِنْ فِعْلِهِ بِبُرْدِ)

وَقَامَ يَسْعَى كَالقَضِيبِ المَائِسِ * يَخْطُرُ فِي خُضْرٍ مِنَ الملَابِسِ
أَفْضَى لَهَا وَقَلْبُهَا كَاليَائِسِ * مِنْهُ لِمَا قَاسَتْ مِنَ الوَسَاوِسِ
(فِي الحَالِ آنَ بَخْتُهَا بِالسَّعْدِ)

وَهَبَّ عِنْدَ ذَا نَسِيمُ اللِّقَا * يَعِبْتُ بِالغُصْنَيْنِ حَتَّى اعْتَنَقَا
وَبَانَ مِنْ كِمِّ المُنَى زَهْرُ التُّقَى * وَانْصَرَفَ القَاسِي وَمَنْ يَفْتَرِقَا
يَرْفُلُ فِي بُرْدِ الثَّنَا وَالحَمْدِ

وَهَذِهِ الرُّجُوزَةُ السَّنِيَّهْ * بَلْ رَوْضَةٌ مُطْلَوْلَةٌ بَهِيَّهْ
بَلْ دُرَّةٌ مَكْنُونَةٌ مُضِيَّهْ * بَلْ حُرَّةٌ مَصُونَةٌ نَقِيَّهْ
(حُرُّ الكَلَامِ عِنْدَهَا كَالعَبْدِ)

فَهِيَ لِسَيِّدِ العُقُولِ نِعْمَ الشَّرَكْ * لَمْ يُدْرِكِ المَعْشَارَ مِنْهَا مُدْرِكْ
وَمَا لَهَا بَيْنَ الأَنَامِ مُشْرِكْ * كَأَنَّهَا مِمَّا حَوَتْهُ فَلَكْ

(أَوَانِهَا فِي الْحُسْنِ دَارُ الْخُلْدِ)

دَلَّتْ عَلَى إِحْيَاءِ مَيْتِ الْأَدَبِ * وَنَشْرِ أَبْكَارِ مَعَانِي الْعَرَبِ
شَمْسًا وَلَكِنْ أُفُقُهَا فِي الْمَغْرِبِ * بَدْرًا وَلَكِنْ تَزْدَرِي بِالْكَوْكَبِ

(مُفْرَدَةٌ مِنْ مُفْرَدٍ فِي فَرْدِ)

عِبَارَةٌ حَسْنَا وَلَفْظٌ حَرَّرَهْ * تَكُونُ لِلْعُشَّاقِ عِلْمًا بَصِيرَهْ
وَزِينَةٌ لِلْمُنْتَهَى وَتَذْكِرَهْ * إِذَا حَلَتْ سَعَادَةٌ مُكَرَّرَهْ

(تُنْسِي لَدَى الْأَفْوَاهِ طَعْمَ الشَّهْدِ)

وَمَنْ تَبَاهَتْ فِي سَنَاهَا بِاسْمِهِ * كَمِثْلِ عَدْنٍ سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ
كَانَ رِضْوَانُ غَفَا فِي نَوْمِهِ * فَفَرَّ لَكِنْ جَاءَنَا بِوَسْمِهِ

(مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ بِالنَّدِّ)

بُرْدٌ عَلَى مِنْوَالِهِ لَا يُنْسَجُ * تَاجٌ بِهِ هَامُ الْعُلَا مُتَوَّجُ
أَرَّخْتُهَا وَالْكَوْنُ مِنْهَا يَارِجُ * عِقْدٌ بِهِ دُرٌّ ثَمِينٌ يَبْهَجُ

(فَهَلْ رَأَيْتَ مِثْلَهَا مِنْ عِقْدِ)

أَبْيَاتُهَا مُشْرِقَةٌ سَنِيَّهْ * كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّهْ
تَسِيرُ بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّهْ * إِلَى إِمَامِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّهْ

(وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدِ)

فَانْظُرْ لِهَذَا السِّحْرِ الْحَلَالِ وَالتَّلَاعُبِ بِرَقَائِقِ الْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ
فَقَدْ حَازَ فِيهَا مَا تَهُزُّ لَهُ الطُّرُوسُ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَالنُّفُوسُ
* وَقَلَّدَهَا مِنْ حُلِيِّ الْأَدَبِ وَالْمَعَانِي مَا هُوَ أَبْهَى مِمَّا يَجِيدُ الْغَوَانِي
* حَتَّى بَدَتْ تَمِيلُ فِي ثَوْبِ الْبَلَاغَةِ دَلَالَا وَتَدْهِشُ أَلْبَابَ الْعُشَّاقِ
حُسْنًا وَجَمَالَا وَكَادَتْ تُكْتَبُ بِمَاءِ الْقُلُوبِ عَلَى جَبِينِ الْمَحْبُوبِ
* فَغَفَرَ اللهُ لِنَاظِمِهَا وَرَحِمَهُ وَأَسْكَنَهُ أَشْرَفَ الْعَلِيَّةِ فِي الْجِنَانِ
(وَأَكْرَمَهُ آمِينَ بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ)

وهذه مزدوجة خلاصة الأدباء الكرام العلمي الفاضل
الهمام الشيخ حسن قويدر الخليلي رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدًا لمن أودع في الأحداق * سوادها الساري إلى الأماق
وزين الخدود بالإشراق * مصبوغة بصبغة الخلاق
(كفضة قد موهت بالتبر)

ثم صلاة الله والتسليم * ما لاح وجه مشرق وسيم
أو فاح ثغر ضاحك بسيم * أو هب يومًا للقا نسيم
(على نبي جاءنا بالبشر)

وبعد فاسمع أنت شرح حالي * لي قصة طعم لها حالي
كنت من الحب زمانًا خالي * ولم يمر ذكره ببالي
(حتى بليت وأنا لم أدر)

رأيت بدرًا فوق غصن مائس * يخطر في خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس * وهو بشوش الوجه غير عابس
(كأن ماء الحسن منه يجري)

خاطرت لما أن رأيته خطر * وحار فكري في بهاء ذاك الحور
وقلت لا والله ما هذا بشر * ومن بشمس قاسه أو بقمر
(فليس عندي بالقياس يدري)

قلت أريد سيدي أن أسألك * من أنت سبحان الذي قد عدلك
يا من بحسنه فؤادي قد ملك * فقال مملوك فقلت بل ملك
(إن صح فيك يا جميل حذري)

فقول مملوك وأنت مالك * تهتك الأحرار في جمالك
دل على أصلك حسن خالك * والشعر قد أنبأني عن حالك

(فوق جيم فاق ضوء الفجر)

أخبرني أن اسمه محمد * وكل اسم للمسمى شبهه
فقلت إني لك حقا أحمد * ولم يكن هذا الجمال يوجد

(إلا أنيط حمده بالشكر)

سألته من النهار كم مضى * من ساعة فلاح برق أو مضى
والابتسام من علامات الرضى * والثغر سال منه معسول الرضا

(وقال يا مولاي لست أدري)

لأن ساعتي لدى الساعاتي * فقلت هذي أبرك الساعات
مشاهدا لحسن تلك الذات * فإنه من أعظم اللذات

مطرف

تتميم (فصرت نشوانا بغير خمر)

فلفظه العذب لقلبي قوت * كأنه الدر أو الياقوت
وسحره إلى النهى منسوت * يعجز عن مثاله هاروت

(وهو الحلال من صنوف السحر)

وكم حوى الثغر من الجمال * إذ نظمت في جوفه اللآلي
منسوقة جلت عن المثال * وحليت بريقه الزلال

(فالحسن مجموع بذاك الثغر) مطابقة

في الخد منه جنة ونار * والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار * فكيف لا تقتضح الأقمار

تتميم

(وتختفي من حسن هذا البدر)

إن قيل بدر قلت ذا قريب * وكامل في الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب * وذا الوشا جماله عجيب

(والفرق ظاهر لدى من يدري)

إن كان فيه العاذلون لاموا * وليس في الخد النقي لام

وَالْوِرْدُ لَمْ يَجِفَّ بِهِ تَمَامُ * فَلَوْ رَآهُ مُرَّةً لَهَامُوا
(وَقَبِّلُوا فِي ذَا الْجَمِيلِ عُذْرِي)

كَأَنَّ قَوْسَ حَاجِبَيْهِ نُونُ * لَكِنَّهُ بِقَتْلِيَ مَقْرُونُ
وَصَارِمُ اللَّحْظِ بِهِ الْمَنُونُ * فَكَيْفَ أَنْجُو مِنْهُ وَالْعُيُونُ
(عَلَيَّ تَسْطُو وَإِلَيَّ تَغْرِي)

أَعْطَافُهُ تَسْوَى بِلَا مُدَامِ * وَخَدُّهُ مِثْلُ فُؤَادِي دَامِي
وَخَصْرُهُ لَحْمٌ بِلَا عِظَامِ * وَلَمْ يَزَلْ مِنِّي الْفُؤَادُ ظَامِي
(لِلرَّشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ الْحُمْرِ)

عَقْرَبُ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّهِ الْتَوَى * وَجَمْرَةُ الْخَدِّ بِهَا الْقَلْبُ اكْتَوَى
جَمَالُ هَذَا الظَّبْيِ قَدْ هَدَّ الْقُوَى * وَلَيْسَ لِي غَيْرُ الْوِصَالِ مِنْ دَوَا
(فَاسْمَحْ بِهِ يَا بَدْرُ وَاكْسَبْ أَجْرِي)

وَلَسْتُ فِي الْوِصَالِ فِعْلَ الْفَحْشَا * كُنْ آمِنًا وَاللَّهِ مِمَّا تَخْشَى
وَلَا تُطِعْ لِعَاذِلٍ قَدْ وَشَى * وَاعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ طَوَيْتُ الْأَحْشَا
(عَلَيْكَ فَرْدًا يَا وَحِيدَ الْعَصْرِ)

وَإِنَّنِي أَقْنَعُ بِالسَّلَامِ * وَبِحَدِيثٍ تَعْرِفُ الْبَسَّامِ
لَا خَيْرَ فِي مُرْتَكِبِ الْآثَامِ * وَعَادِلٍ عَنْ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ
(فَإِنَّهُ مُفْتَضَحٌ فِي الْحَشْرِ)

فَقَالَ لِي يَا مَرْحَبًا وَسَهْلَا * ادْخُلْ تَجِدْ عِنْدِي مَكَانًا سَهْلَا
بَادِرْ وَلَا تَقُلْ إِلَيَّ مَهْلَا * وَاشْرَبْ شَرَابًا عَلَلًا وَنَهْلَا
(فِي سَاعَةٍ تَعْدِلُ كُلَّ الْعُمْرِ)

أَدْخَلَنِي لِصَحْنِ تِلْكَ الدَّارِ * وَقَالَ لِي دَارِي هَوَاكَ دَارِي
حِينَ رَأَى دَمْعَ عُيُونِي جَارِي * وَقَالَ لِلْوُشَاةِ هَذَا جَارِي
(وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مُحِبٌّ عُذْرِي)

خَافَ مِنَ اللَّوْمِ وَالاعْتِرَاضِ * فَقَالَ هَلْ تَدْخُلُ لِلرِّيَاضِ
قُلْتُ نَعَمْ اَشْفِي بِذَا اَمْرَاضِي * يَا حَبَّذَا اِنْ كُنْتَ اَنْتَ رَاضِي
(يَا غُرَّةً فِي وَجْهِ هَذَا الدَّهْرِ)

فَضَمَّ رَاحَةً لَهُ بِرَاحَتِي * فَكَانَ هَذَا سَبَبًا لِرَاحَتِي
وَمَاسَ بَيْنَنَا بِحُسْنِ الْقَامَةِ * حَتَّى دَخَلْنَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
(فَاحَ شَذَاهَا عَبِقًا كَالْعِطْرِ)

جَعَلْتُهُ كَقِبْلَتِي اَمَامِي * مُشَاهِدًا لِلْخَضِرِ وَالْقَوَامِ
مَا رَاعَنِي شَخْصٌ مِنَ الْاَنَامِ * غَيْرَ عُيُونِ الزَّهْرِ فِي الْاَكْمَامِ
(تَلْحَظُنِي شَزْرًا بِعَيْنِ الْغَدْرِ)

فَقَالَ طِبْ نَفْسًا فَقَدْ زَالَ الْاَلَمْ * وَالصَّوْمُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ قَدْ اَلَمْ
كَاَنَّهُ يَتْلُو عَلَى الْقَلْبِ اَلَمْ * نَشْرَحْ لَكَ الصَّدْرَ بِهٰذِهِ النِّعَمْ
تَنْبِيهٌ (رَوْضٌ وَوَجْهٌ حَسَنٌ وَنَهْرٌ)

فَخَفَقَتْ فِي الْقَلْبِ رَايَاتُ الْفَرَحْ * وَامْتَلَا الصَّدْرُ سُرُورًا وَانْشَرَحْ
وَقَدْ سَمِعْتُ بُلْبُلَ الْاَيْكِ صَدَحْ * يَقُولُ قَدْ دَاوَى الْحَبِيبُ مَا جَرَحْ
(وَهٰذِهِ اَسْنَى خِصَالِ الْبِرِّ)

اَغْصَانُهَا لَمَّا رَاَتْهُ قَدْ بَدَا * خَرَّتْ اِلَيْهِ رُكَّعًا وَسُجَّدَا
تَقُولُ يَا مَنْ بِالْهَا تَفَرَّدَا * اَلْقُرْبُ مِنْكَ هُوَ غَايَةُ الْهُدَى
(وَالْبُعْدُ عَنْكَ هُوَ عَنِ الْخُسْرِ)

وَاسْتَتَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى لَمَّا ظَهَرْ * قَائِلَةً لَا تُدْرِكُ الشَّمْسُ الْقَمَرْ
وَاَغْدَقَ السَّحْبُ عَلَيْنَا بِالْمَطَرْ * فَلَا تَرَى اِلَّا شَبَائِكَ الدُّرَرْ
(قَدْ خَجِلَتْ مِنْهُ فَوَلَّتْ تَجْرِي)

وَمُذْ بَكَى الْمُزْنُ بِلَا اَجْفَانِ * تَبَسَّمَ الزَّهْرُ عَلَى الْاَغْصَانِ
وَالْتَهَبَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ * فَهَلْ رَاَيْتَ النَّارَ فِي الْجِنَانِ

(أَمْ هَلْ نَظَرْتَ الْمَاءَ فَوْقَ الْجَمْرِ)

وَشَخَصَ التَّرْجُسُ فِي الْأَحْدَاقِ * وَاحْمَرَّ وَرْدُ الْخَدِّ لِلتَّلَاقِي
وَكُلِّلَ الدُّرُّ عَلَى الْأَوْرَاقِ * وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ لِلْعِنَاقِ
(وَحَمَلَ الْمَوْزُ لِوَاءَ النَّضْرِ)

استعارة

وَصَفَّقَ الْمَاءُ عَلَى الْأَنْهَارِ * وَصَدَحَتْ بَلَابِلُ الْأَطْيَارِ
وَرَقَصَ الْغُصْنُ عَلَى الْأَشْجَارِ * يَنْثُرُ لِلدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ
(حَتَّى كَسَا الْأَرْضَ بِسَاطَ الزَّهْرِ)

استعارة

وَالرِّيحُ تُدْنِي مَبْسَمَ الشَّقِيقِ * مِنْ ثَغْرِهِ الْمَمْزُوجِ بِالرَّحِيقِ
تُذِيقُهُ طَعْمَ سُلَافِ الرِّيقِ * مُعَطَّرًا بِنَشْرِهِ الْعَبِيقِ
(وَكُلُّ طِيبٍ طَيُّ ذَاكَ النَّشْرِ)

وَبَسَطَتْ أَكُفَّهَا الدَّوَالِي * تَقُولُ يَا مَنْ رِيقُهُ دَوَالِي
يَا كَامِلًا فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * قَدْ شَبَّهُوا وَجْهَكَ بِالْهِلَالِ
(وَهُوَ قَلَامَةٌ بِهَذَا الظُّفْرِ)

لَمْ أَنْسَ إِذْ تَنَافَسَ الْأَزْهَارُ * وَدُهِشُوا مِنْ حُسْنِهِ وَحَارُوا
وَظَلُّوا فِي حُكْمِهِمْ وَجَارُوا * تَشَبَّهُوا بِهِ وَهَذَا عَارُ
(لِأَنَّ هَذَا بِالْمَلِيحِ يُزْرِي)

قَالَ الشَّقِيقُ أَنَا مِثْلُ الْخَدِّ * وَرِثْتُ لَوْنِي عَنْ أَبِي وَجَدِّي
وَنِسْبَتِي شَبِيهَةٌ عَنْ مَجْدِي * لَكِنْ إِلَى النُّعْمَانِ لَيْسَتْ تُجْدِي
(فَأَنَا مَنْسُوبٌ لِهَذَا الْبَدْرِ)

وَالْيَاسَمِينُ مَاحَ فِي الرِّيَاضِ * يَقُولُ شَطْرُ الْحُسْنِ فِي بَيَاضِي
فَعَرَضِي مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْرَاضِ * وَأَرِجِي يَشْفِي مِنَ الْأَمْرَاضِ
(مَنْ ذَا الَّذِي يُشْبِهُ هَذَا عَنْبَرِي)

وَالنَّوْفَرُ الرَّطْبُ يَقُولُ جِسْمِي * كَجِسْمِهِ فِي حَدِّهِ وَالرَّسْمِ

لكنني مخالف في الاسم * من اجل هذا حكموا بوسمي
(وغرقوني وسط هذا البحر)
فابتدر الترجس اذ يقول * هذا الكلام كله فضول
طرفي كطرف ذا الرشا مذبول * والعين للعين هي الرسول
تنبيه (وكم بها تغزلوا في الشعر)
سمعهم بنفسج فثارا * كانه يطلب منهم ثارا
وقال انا اشبه العذارا * حين سبا بحسنه العذارى
(وصار لونه كلون الخبر)
فشمر الغصن عن الساق وقد * جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمري بكلامكم وقد * انا الذي اشبه اعطافا وقد
(احملكم وتجهلون قدري)
وكثر الخصام واللجاج * واختلفوا في امرهم وهاجوا
واضطربوا في رايهم وماجوا * ورجعوا للحق ثم عاجوا
(فابصروا الهدى بعين الفكر)
فجعلوا الورد عليهم قاضي * وكلهم بما يقول راضي
لانه لم يقض بالاعراض * وسالم من سائر الامراض
(ذو شوكة وهو جليل القدر)
قالوا له يا عادلا يا بن الرشا * من ذا الذي يشبه فينا ذا الرشا
فقال قولا للعقول ادهشا * هل فيكم غصن رطيب قد مشى
(وفوقه كل صنوف الزهر)
دعواكم يا ايها الزهور * كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور * وواجب في حقه التعزير
(من جملة التعزير لوم الحر)

الحُسْنُ شَيْءٌ مَالَهُ مَيْلُ * وَكُلُّ وَجْهٍ حَازَهُ جَمِيلُ
وَالنَّفْسُ دَائِمًا لَهُ تَمِيلُ * وَصَاحِبُ الْعِزِّ لَهُ ذَلِيلُ

(فِي قَيْدِ أَسْرِ نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ)

قَالُوا تَرَاكَ غَيْرَ عَدْلٍ فِي الْقَضَا * جَرَى عَلَيْنَا فِي الرِّضَى بِكَ الْقَضَا
فَلَا تَكُنْ عَنِ الصَّوَابِ مُعْرِضَا * وَاحْكُمْ لَنَا بِالْعَدْلِ وَاتْرُكْ مَا مَضَى

(فَأَنْتَ أَوْلَى بِجَمِيلِ الذِّكْرِ)

فَصَاحَ فِيهِمْ وَهْوَ ذُو فَصَاحَهْ * وَشَاحَ بَعْدَانْ رَمَى وَشَاحَهْ
وَقَدْ تَبَدَّى حَامِلًا سِلَاحَهْ * وَقَالَ فِي قَطْفِ الزُّهُورِ رَاحَهْ

(مِنْ فَوْقِ هَامَاتِكَ الْغُصُونِ الْخُضْرِ)

مَنْ شَبَّهَ الْجَمَالَ بِالْجَنَى جَنَى * وَكَانَ عِنْدِي مُسْتَحِقًّا لِلْجَنَا
لَوْ كَانَ فَضْلُ اللهِ يَأْتِي بِالْمُنَى * كَمَا زَعَمْتُمْ كُنْتُ لَا شَكَّ أَنَا

(أَحَقَّ مِنْكُمْ لَوْ جَهِلْتُ قَدْرِي)

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ قَدْرَ نَفْسِهِ * وَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَ أَهْلِ جِنْسِهِ
يُهْدِمُ عَالِي قَدْرِهِ مِنْ أُسِّهِ * حَتَّى يَرَى الْوَحْشَةَ بَعْدَ أُنْسِهِ

(وَالذُّلَّ بَعْدَ عِزِّهِ وَالنَّخْرِ)

لَمَّا بَدَا الْحَقُّ لَدَيْهِمْ وَجَلَا * ارْتَعَدَ الْغُصْنُ الرَّطِيبُ وَجَلَا
وَاطَّبَقَ النَّرْجِسُ جَفْنًا خَجَلَا * وَاسْتَتَرَ النَّوْفَرُ فِي الْمَاءِ خَجَلَا

(وَالْوَرْسُ صَارَ ذَا خُدُودٍ صُفْرِ)

أَمَّا الْبَنَفْسَجُ وَمَنْ قَفَاهُ * لِسَانُهُ سَلُّوهُ مِنْ قَفَاهُ
فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ وَفَاهُوا * وَالْكُلُّ مِنْهُمْ صَارَ يُدْنِي فَاهُ

(مِنَ الْحَبِيبِ لَاثِمًا لِلثَّغْرِ)

وَمُذْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ قَدْ بَاحَا * قَطْفُ الزُّهُورِ قَلْبِيَ اسْتَرَاحَا
فَصِرْتُ أَجْنِي كُلَّ زَهْرٍ لَاحَا * وَأَقْطِفُ النَّسْرِينَ وَالْأَقَاحَا

(حَتَّى مَلَأْتُ مِنْهُ مِلْءَ مَجْرِي)

وَسِرْتُ مَا بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالنَّهَرْ * اَقْتَطِفُ النَّوْرَ وَاجْتَلِي الزَّهَرْ
وَنَجْمُ اِقْبَالِي وَسَعْدِي قَدْ ظَهَرْ * وَنَاظِرِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْقَمَرْ

(يَفْتَرُّ حُسْنًا عَنْ نُجُومٍ زُهْرِ)

وَحِينَ لَاحَ الْبَدْرُ فِي اِسْتِرَاقِ * وَكَمُلَ السُّرُورُ بِالتَّلَاقِي
وَاُطْفِئَتْ لَوَاعِجُ الْاَشْوَاقِ * سَطَا عَلَيَّ صَارِمُ الْفِرَاقِ

(اَرَادَ نَحْرِي عَامِدًا فِي نَحْرِي)

وَمَا كَفَاهُ اَنْ سَطَا وَصَالَا * وَقَطَّعَ الْاَحْشَاءَ وَالْاَوْصَالَا
حَتَّى بِجَوْرِهِ عَلَيَّ مَالَا * حَمَّلَنِي مِنَ الْغَرَامِ مَالَا

(فَوْقَ فُؤَادِي لَيْسَ فَوْقَ ظَهْرِي)

وَصِرْتُ اَشْكُو لِلْحَبِيبِ مَا بِي * وَقُلْتُ قَدْ تَزَايَدَ الْجَوَى بِي
وَدَمْعُ عَيْنِي مَلَأَ الْجَوَابِي * وَلَمْ اُطِقْ رَدًّا اِلَى الْجَوَابِ

(وَالصَّبْرُ صَارَ طَعْمُهُ كَالصَّبْرِ)

يَا اَيُّهَا النَّشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الصِّبَا * يَا غُصْنُ هَزَّتْهُ شَمَالٌ وَصَبَا
يَا مَنْ لَهُ مَالَ فُؤَادِي وَصَبَا * يَا مَنْ بِهِ حَمَّلْتُ نَفْسِي وَصَبَا

(فِي اَيِّ شَرْعٍ تَسْتَحِلُّ اَسْرِي)

يَا شَادِنًا بِلَحْظِهِ الْاَسْدَ اَسَرْ * يَا جِسْمَ شَمْسٍ فَوْقَهُ وَجْهُ قَمَرْ
يَا دُرَّةً صِيغَتْ عَلَى شَكْلِ الْبَشَرْ * يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ وَيَا نُورَ الْبَصَرْ

(كَيْفَ اِحْتِيَالِي فِيكَ ضَاعَ صَبْرِي)

يَا ظَبْيَ قَاعٍ فِي فُؤَادِي تَرْعَى * مَنْ ذَا الَّذِي اَبَاحَ قَتْلِي شَرْعَا
اَرْسَلْتَ فَوْقَ الْجِيدِ مِنْكَ قَرْعَا * صَارَتْ بِهِ اَهْلُ الْغَرَامِ صَرْعَى

(لَا يَعْرِفُونَ خَالِدًا مِنْ عَمْرِو)

يَا مَنْ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي كَمَالِ * هَلْ لَكَ مَيْلٌ فِي الْهَوَى كَمَالِي

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَسِرُّكَ مَالِي * لَوْ أَنَّنِي أَنْفَقْتُ فِيكَ مَالِي
(بِنَظْرَةٍ إِلَيْكَ أَغْنَتْ فَقْرِي)
يَا حَاضِرًا فِي الْقَلْبِ لَا يَغِيبُ * يَا مَنْ لَهُ فِي مُهْجَتِي نَصِيبُ
وَاللهِ إِنَّ الْعَيْشَ لَا يَطِيبُ * إِنْ غِبْتَ عَنِّي أَيُّهَا الْحَبِيبُ
(أَبْكِي بُكَا الْخَنْسَا لِفَقْدِ صَخْرِ)
إِنْ غِبْتَ عَنِّي لَمْ تَغِبْ عَنْ بَالِي * وَلَوْ غَدَا الْجِسْمُ رَمِيمًا بَالِي
أَوْ زُرْتَنِي تَرَى مَكَانًا خَالِي * هَيْهَاتَ إِنْ كُنْتَ تَرَى خَيَالِي
(كَسَوْتَنِي الْيَوْمَ ثِيَابَ الضُّرِّ)
إِرْحَمْ مُحِبًّا أَمْرُهُ قَدْ شَاعَا * وَسِرُّهُ بَيْنَ الْوُشَاةِ ذَاعَا
وَصَبْرُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ ضَاعَا * وَقَلْبُهُ بِنَظْرَةٍ قَدْ بَاعَا
(وَلَيْسَ هَذَا فِيكَ بَيْعُ غَدْرِ)
فَقَالَ لَا بُدَّ مِنَ الْفِرَاقِ * وَلَوْ رَقَانَا الْيَوْمَ أَلْفُ رَاقِي
قُلْتُ إِذًا يَا نَاعِسَ الْأَحْدَاقِ * فَهَلْ يَكُونُ بَعْدَهُ تَلَاقِي
(فَقَالَ إِنَّ الْيُسْرَ ضِدُّ الْعُسْرِ)
خَرَجْتُ وَالطَّيْرُ عَلَى نَاحَتِهْ * وَالْمُزْنُ تَبْكِي بِدُمُوعٍ سَاجِمَهْ
وَالنَّهْرُ حَنَّ وَالرُّعُودُ صَائِحَهْ * وَالزَّهْرُ ضَاعَتْ مِنْهُ تِلْكَ الرَّائِحَهْ
(وَالْمَاءُ رَقَّ لِي وَوَلَّى يَجْرِي)
وَالْمَاءُ صَبَّ فِيهِمَا وَلَمْ * لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ الشَّدِيدَ إِلَّا
وَالْبَرْقُ لِلسَّيْفِ الصَّقِيلِ سَلَّا * كَذَا النَّسِيمُ قَدْ غَدَا مُصَلَّا
(مِمَّا أَلَاقِي مِنْ أَسًى وَقَهْرِ)
وَأَشْمَتَ الْبَيْنُ بِيَ الْأَزْهَارَا * فَأَظْهَرَتْ سُرُورَهَا إِظْهَارَا
وَتَحَكَّمَتْ مِنْ طَرْفِهَا الْأَزْرَارَا * وَجَعَلَتْ تَلْحَظُنِي شِزَارَا
(كَأَنَّهَا تَأْمُرُ حَظَّ الدَّهْرِ)

وَكَدَرُ الدَّهْرِ سَرِيعٌ إِنْ صَفَا * وَهَلْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا أَنْصَفَا
إِنَّ النَّوَى صَيَّرَنِي عَلَى شَفَا * وَالْحُبُّ دَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ شِفَا
(إِلَّا الْوِصَالُ بَعْدَ طُولِ الْهَجْرِ)
ثُمَّ أَرَادَ سَيِّدِي وَدَاعِي * حِينَ دَعَاهُ بَاعِثٌ وَدَاعِي
فَلَمْ أَكُنْ بِشَاخِصٍ وَدَاعِي * إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَرَاعَى
(مَا تَشْتَهِي مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَدْرِ)
طَرْفِي هُوَ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ جَنَى * وَهُوَ الَّذِي مِنْ رَوْضَةِ الْحُسْنِ جَنَى
يَا نَاظِرِي أَوْقَعْتَنِي فِي الْعَنَا * مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ قَدْ نَالَ الْمُنَى
(وَكَمْ بِهِ مِنْ سَاكِنٍ فِي الْقَبْرِ)
بِنَظْرَةٍ إِلَى جَمِيلٍ قَدْ خَطَرْ * تُوقِعُنِي وَأَنْتَ فِي كُلِّ خَطَرْ
لَا كَانَ الْجَفْنُ مِنْكَ بِالسَّهَرْ * مَعَ أَدْمُعٍ لَوْ سَابَقَتْ وَقْعَ الْمَطَرْ
(لَسَبَقَتْ وَالسَّبْقُ وَصْفُ الْحُمُرِ)
فِي نَظَرِي لِوَجْهِهِ دَوَائِي * مَعَ أَنَّ هَذَا هُوَ أَصْلُ دَائِي
أَطْلَقْتُ طَرْفِي نَاظِرًا وَرَائِي * فَكُنْتُ رَامِقًا إِلَى وَرَائِي
(وَعَنْ أَمَامِي لَمْ أَكُنْ ذَا خُبْرِ)
فَارَقْتُ مَنْ أُحِبُّهُ لَا عَنْ رِضَى * وَفِي فُؤَادِي حَرُّ نِيرَانِ الْغَضَا
وَالصَّبْرُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ انْقَضَى * لَكِنَّنِي سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْقَضَا
(وَقُلْتُ مَا قُدِّرَ سَوْفَ يَجْرِي)
وَصِرْتُ أَمْشِي مِشْيَةَ الْمُقَيَّدِ * وَالشَّوْقُ غَالِبٌ عَلَى تَجَلُّدِي
وَلَمْ أُمَيِّزْ بَيْنَ أَمْسِي وَغَدِي * وَكَبِدِي وَضَعْتُ فَوْقَهُ يَدِي
(حَتَّى انْصَلَتْ مِنْ حَرِّ نَارِ صَدْرِي)
أَلْقَلْبُ جَارُهُ وَدَمْعِي جَارِي * وَكَانَ ذَا وَعْدًا عَلَى جَارِدِ
لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ بِاخْتِيَارِي * مَا كُنْتُ أَبْقَى فِي لَهِيبِ النَّارِ

(مَا حِيلَتِي وَالْحُبُّ أَمَرَّ قَسَرِي)

قَلْبِي بِسَهْمِ لَحْظِهِ أَصَابَا * فَقُلْتُ وَاللهِ لَقَدْ أَصَابَا
مُسْتَعْذِبًا فِي حُبِّهِ الْعَذَابَا * وَجَانِحًا لَهُ بِقَلْبٍ ذَابَا

(وَالْحُبُّ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ السِّحْرِ)

لَمَّا رَأَيْتُ ذَا الْغَزَالَ التُّرْكِي * بِسَيْفِ لَحْظِهِ أَرَادَ فَتْكِي
رَمَى بِهِ قَلْبِي بِغَيْرِ شَكِّ * فَقُلْتُ قَدْ أَخْرَجَهُ عَنْ مُلْكِي

(بِطِيبِ نَفْسٍ وَانْشِرَاحِ صَدْرِ)

ظَمْآنُ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ بِلَالَا * إِنْ قُلْتُ صِلْ جَاوَبَنِي بِلَالَا
وَتَاهَ فِي ثَوْبِ الْبَهَا دَلَالَا * فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ غَزَالَا

(الْحَاظُهُ تَفْعَلُ فِعْلَ الْخَمْرِ)

إِنْ قُلْتُ يَا بَدْرَ الدُّجَى صِلْنِي * مِنْ أَجْلِ ذَا جَنَى عَدَا صَلْنِي
وَصَارَ دَمْعِي كَالدَّمَا سَلْسَالَا * طَوْعًا إِذَا قُلْتُ لَهُ سِلْ سَالَا

(فَالدَّمْعُ نَهْرٌ وَالْحَشَا فِي جَمْرِ)

مَا آنَ مِنْكَ يَا جَمِيلُ وَكَفَى * أَنْ صَارَ دَمْعِي مِثْلَ غَيْثٍ وَكَفَا
ظَنَنْتُ لَوْ حَالِي إِلَيْكَ وَصَفَا * رَقَّ لِي قَلْبُكَ حَقًّا وَصَفَا

(لَوْ كَانَ أَقْسَى مِنْ صَمِيمِ الصَّخْرِ)

يَا أَدْمُعِي وَقْعَ الْغَمَامِ نَاظِرِي * إِنْسَانُ عَيْنِي قَدْ نَأَى عَنْ نَاظِرِي
مِنْ أَجْلِهِ قُلْتُ لِنَفْسِي خَاطِرِي * أُهْدِي إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ خَاطِرِي

(بِكْرًا بَدِيعَةً بِغَيْرِ مَهْرِ)

بَحْرَ الْقَوَافِي غُصْتُ فِي اللَّآلِي * حَتَّى ظَفِرْتُ مِنْهُ بِاللَّآلِي
فَرَائِدًا عَدِيمَةَ الْمِثَالِ * رَقَّتْ وَرَاقَتْ فَهِيَ كَاللَّآلِ

(لِلْكَبِدِ الظَّمْآنِ وَقْتَ الْحَرِّ)

نَظَمْتُهَا عِقْدًا بِالِازْدِوَاجِ * أَشْرَقَ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الْوَهَّاجِ

جعلتها كالورد في الدياجي * مذيبات طرفي في الغرام سابحي
تشبيه مجمل (وخير معشوق بنات الفكر) زائد
ما حسنها والله من أوصافي * بل من جمال رائق أوصافي
فهو الذي بالغ في إنصافي * وأخرج الدر من الأصداف
(لولاه ما فهت بنظم الشعر) خ
مبدؤها يحمد والختام * كاسمها المسك لها ختام
في إصبع الدهر هي الخاتم * وهي لآل زانها النظام
تشبيه (تزهو فتهزو بعقود الدر) تمكين ابداع
ومن مدح هذه المزدوجة اللطيفة التي هي كالدرة المنيفة المرحوم السيد احمد البقلي عفا الله عنه موشحا لها بهذين البيتين
*
يا حبذا بنات أفكار بدت * قلوبنا عدت بها مبتهجة
أنشأت مذ سمعتها مؤرخا * تم بهاء هذه المزدوجة
٧٧
وقد مدحها كثير من الفضلاء بأبيات مطولة ليس هذا محلها
وهذه مزدوجة الفاضل الأريب الشيخ قاسم الأديب
(التي مدح بها الأمير رضوان كتخدا)
احمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد * فهو الذي حاز لواء الحمد
(وسيلتي مدحي له وحمدي)
بكرت يوما والهوى مطيتي * أرض الربا في زمن الربيع
إذا بها في زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
(في حسن وصفها استمع ما أبدي)
تبكت بدمع الطل عين النرجس * فاضحكت ثغر الاقاح الأعبس

وَلَوْرَدٌ يُزْهُو بِاحْمِرَارِ الْمَلْبَسِ * مُفْتَحًا أَطْوَاقُهُ بِالْمَجْلِسِ
(قَدْ أَرَجَ الرَّوْضَ بِنَشْرِ النَّدِّ)
رَوْضٌ بِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ جَارِي * خُضْرُ النَّبَاتِ مِنْهُ بِالْجَوَارِي
فِيهِ خَيَالُ الْوَرْدِ بِاحْمِرَارِ * يُرَى لَهُ فِي الْمَاءِ زَنْدُ وَارِي
(وَعَجَبٌ فِي الْمَاءِ قَدْحُ الزَّنْدِ)
حَدِيقَةٌ بِهَا السُّرُورُ مُحْدِقُ * جَدْوَلُهَا مُسَلْسَلٌ مُطَلْقُ
فِي فَمِهِ نَجْمُ الزُّهُورِ مُشْرِقُ * وَالْبَانُ طَلُّهُ غَدَا يَسْتَرِقُ
(مِنْ وَجْنَةِ الْمَاءِ احْمِرَارُ الْوَرْدِ)
ظَلَّ لُطَافٍ قَضِّبَهَا يَا قَارِي * كَأَنَّهُ الْأَقْلَامُ جَلَّ الْبَارِي
تَكْتُبُ فِي طِرْسِ الْغَدِيرِ السَّارِي * مَا حَفِظَتْهُ مِنْ غِنَا الْأَطْيَارِ
(نَقَّطَهَا الطَّلُّ بِدُرِّ الْعِقْدِ)
أَمَا تَرَى الدُّرَّ بَدَا لِلْحَدَقِ * كَلَّلَ يَجَانَ رُؤُسَ الْوَرَقِ
وَقَدْ حَكَى النَّهْرُ بِطَلِّ الزَّنْبَقِ * خَدَّ السَّمَا مُوَرَّدًا بِالشَّفَقِ
(كِلَاهُمَا بِالْوَرْدِ زَاهِي الْخَدِّ)
لَمَّا حَكَى الْغَدِيرُ لِلسَّمَاءِ * لَاحَ بِهِ السِّمَاكُ فِي ضِيَاءِ
مِنْ فَوْقِهِ صَارَتْ يَدُ الْهَوَاءِ * تَنْصِبُ لِلصَّيْدِ شِبَاكَ الْمَاءِ
(بِرِقَّةٍ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَيْدِي)
شِبَاكُ دُرٍّ وَلُجَيْنٍ تُنْسَجُ * بِجَوْهَرِ الْأَلْبَابِ فِيهَا فَرَجُ
بِهَا شُعَاعُ الشَّمْسِ حِينَ يَبْهَجُ * بِعَسْجَدٍ تَرَى اللُّجَيْنَ يُمْزَجُ
(لِيَخْطَفَ الْأَبْصَارَ عِنْدَ النَّقْدِ)
نَجَائِبُ السُّحْبِ بِجُنْدِ الْوَدْقِ * أَرْسَلَهَا الْغَرْبُ لِحَرْبِ الشَّرْقِ
لِنَحْوِهِ تَرَاسَلَتْ بِالسَّبْقِ * وَكُلَّمَا سَلَّتْ سُيُوفَ الْبَرْقِ
(يَصْهَلُ فِي الْجَوِّ جَوَادُ الرَّعْدِ)

يجول في الملا بامر الملك * كانه الفلك بحر الفلك
وقسطل الثبور للعثرك * محتبك من تحت ذات الحبك
(والقطر موصول المدا بالمد)
وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
وبالدما غطى جميع الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق
(ومنه حل عقدها ببند)
وانتاح الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
اخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للراء
(لسحر آية الدجى المسود)
فقد بدا الصبح وللجو صعد * واصبحت قضب الرياض في ميد
ممتطيات البرد من درر البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد
(وفتحت عين الزهور الرمد)
باكر صبوح روضة الزهور * فابرك الاشياء في البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور
(فمنهل اللذات عذب الورد)
ما احسن الصبوح في الصباح * والسكر في روض الربا باصباح
على خدود الورد والتفاح * والريح تذني مبسم الاقاحي
(للثم هاتيك الخدود الورد)
والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غض البان
والاس فوق وجنة التعلمان * من ذا راى الجنة في النيران
(عجبت للتاليف بين الضد)
وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لبنى فر غير ريق
يومي لبنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمان بالتحقيق

(تَرَاهُ فِي صَدْرِ الرُّبَا كَالنَّهْدِ)

أَكْرِمْ بِبَيْتِ الْكَرَمِ وَالدَّوَالِي * مِنَ الْهُمُومِ غَرْسُهَا دَوَالِي
بِهَا يَطُوفُ مُجْمِلُ الْغَزَالِ * كَالشَّمْسِ تَجْلَى فِي يَدَيْ هِلَالِ

(تَقَارَنَا فِي أُفُقِ خَانِ السَّعْدِ)

يُرَى مِنَ السَّاقِي وَمِنْهَا عَجَبُ * إِذَا بَدَتْ فِي كَأْسِهَا تَلْتَهِبُ
كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تَنْسَكِبُ * وَإِنْ يَكُنْ لِكُلِّ خَمْرٍ حَبَبُ

(فَعَرَقُ الْجَبِينِ دُرٌّ يُبْدِي)

لِلَّهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَسْنَاهَا * فِي كَأْسِهَا كَالشَّمْسِ فِي مَرْآهَا
يَسْعَى بِهَا الْبَدْرُ وَقَدْ أَدْنَاهَا * مِنْ سَفَتَيْهِ اللَّعْسِ مَا أَحْلَاهَا

(إِذْ مُزِجَتْ مِنْ رِيقِهِ بِالشَّهْدِ)

شُعَاعُهَا سَطَا عَلَى النَّدْمَانِ * سَاوَى شُجَاعَ الْقَلْبِ بِالْجَبَانِ
وَجَالَتِ الْحَمْرَاءُ بِالْمَيْدَانِ * بَيْنَ صُفُوفِ صُحْبَةِ الْقَنَانِي

(كَأَنَّهَا مِنَ الدِّمَا فِي بُرْدِ)

مَلِيكَةٌ لَطِيفَةُ الْمِزَاجِ * تَخْتَالُ فِي بُرْدٍ مِنَ الدِّيبَاجِ
عَلَى جَوَادٍ أَشْهَبِ الزُّجَاجِ * بِبَهْجَةِ احْمِرَارِهَا الْوَهَّاجِ

(تَحْكِي خُدُودَ قَاتِلِي بِالصَّدِّ)

غُصْنٌ بَانٍ خَدُّهُ نَزِهُ * فَرِيدُ حُسْنٍ مَالَهُ شَبِيهُ
يَمِيسُ فِي رَوْضِ الْهَا بَتِيهُ * ظَبْيُ النَّقَا مُسْتَيْقِظٌ نَبِيهُ

(بِالْمُقْلَةِ النَّعْسَا لِصَيْدِ الْأُسْدِ)

مِنْ دَعْجَةِ الْحُورِ سَبَاهَا الْحُورُ * فِي مُهْجَتِي بِهَا أَصَابَ الْقَدَرُ
طَلَبْتُ حِينَ لَمْ يُفِدْنِي الْحَذَرُ * مِنْهُمْ أَمَانًا فِي الْهَوَى فَغَدَرُوا

(مَعَ أَنَّنِي عَنْ غَيْرِهِمْ فِي زُهْدِ)

لَا شُكِرُوا بَعْدَ الْجَفَا جُنُونِي * تَهَتَّكِي فِي ذَلِكَ الْمَصُونِ

وَحَدِّثُوا اِنْ نَصِفُوا سُجُونِي * بِهِ عَنِ الْبَحْرِ وَعَنْ عُيُونِي
(بِدَمْعِهَا لَمْ تَطْفِ نَارَ وَجْدِي)

نُقْطَةُ خَالِهِ سَحِيقُ الْمِسْكِ * مِنْ فَوْقِ خَدٍّ لِلَّهِيبِ يَحْكِي
لِلْقَلْبِ حَتْمًا يَدَّعِي بِالْمِلْكِ * وَاسْتَعْبَدَتْنِي عَيْنُ ذَاكَ التُّرْكِي
(لَمَّا غَزَانِي جَفْنُهَا بِهِنْدِي)

اَبْحَتْهُ قَلْبِي وَجَفْنِي سَكَنَا * لَمَّا رَانِي مِنْهُ وَجْهًا حَسَنَا
وَطَرْفُهُ السَّاحِرُ لَمَّا اَنْ رَكَنْ * بِسِحْرِهِ كَلِيمَ قَلْبِي فَتَنَا
(وَلَمْ يَجِدْ عَنْ طَوْعِهِ مِنْ بُدِّ)

كَوْكَبُ حُسْنٍ مُشْرِقٌ لَمْ يَأْفَلِ * اَلْحَاظُهُ قَدْ جُرِّدَتْ سُيُوفَ عَلِ
مُهَفْهَفٌ مِنْ غَيْرِهِ الْقَلْبُ خَلِي * وَالسِّرُّ فِي السُّكَّانِ لَا فِي الْمَنْزِلِ
(فَاِنَّمَا كُنْتُ حَبِيبِي عِنْدِي)

مَطْلَبُ خَدِّهِ بَعِيدُ الطَّلَبِ * فِي كُتُبِ الْحُسْنِ اَتَى بِالْعَجَبِ
مِصْبَاحُهُ يَتْلُو سُدُورَ الذَّهَبِ * وَالْعِقْدُ فِي حِلْيَةِ ثَغْرٍ اَشْنَبِ
(عِقْيَانُهُ لَاحَتْ كَنَجْمِ السَّعْدِ)

اَنْعِمْ بِلَوْنِ خَدِّهِ الْمُنِيرِ * مُشَرَّبٌ عَنْهُ رَوَى الْحَرِيرِ
وَبِاهْتِزَازِ عِطْفِهِ النَّضِيرِ * يُسْكِرُنِي النَّسِيمُ بِالْعَبِيرِ
(لِذَاكَ اَعْشَقُ الصَّبَا وَالنَّجْدِي)

اَلْبَارِقِ النَّجْدِي الَّذِي تَبَسَّمَا * مِنْ ثَغْرِهِ قَدْ ذَكَّرَ الْمُتَيَّمَا
مَنْ كَحَّلَ الْجَفْنَ لَهُ مَنْ نَظَمَا * لَوْ تَمَّ سَعْدِي فِي الْهَوَى وَسَحَكَمَا
(كَانَ الزَّمَانُ مَا قَضَى بِبُعْدِي)

بِخَدِّهِ وَقَدِّهِ الْمُرَانِ * عَرِّفْنِي ظَبْيَ لَقَا وَالْبَانِ
قَانِي اَلْبَهَا رَبُّ الْخُدُودِ الْقَانِي * لَيْسَ لِعِطْفِهِ الْمَرِيدِ ثَانِي
(يَمِيلُ مَيْلَةَ الْغُصُونِ الْمُلْدِ)

رَوْضٌ زَهَا بِمُشْرِقِ الْأَزْهَارِ * وَاسْتَبْدَلَ الدِّرْهَمَ بِالدِّينَارِ
سَقَتْهُ مَاءَ الْمُزْنِ فِي الْأَسْحَارِ * مِنْ دُرِّهَا فَانْبَتَ الدَّرَارِي
(تَبَارَكَ اللَّهُ الْمُعِيدُ الْمُبْدِي)

جَاءَ الرَّبِيعُ وَالزَّمَانُ اعْتَدَلَا * وَأَلْبَسَ الْغُصْنُ مِنَ الزَّهْرِ حُلَا
وَالطَّيْرُ صَمَّتْ غِنَاهَا مَثَلَا * إِنْشَادُهَا مَوْلَايَ لَقَدْ حَازَ الْعُلَا
(لِلْكُتْخُدَا رِضْوَانَ رَبِّ الْمَجْدِ)

أَمِيرُ حُسْنٍ أَوْحَدُ الزَّمَانِ * يَفُوقُ سَعْدًا كَامِلَ الْمَعَانِي
لَوْ شَامَ بَرْقَ سَيْفِهِ الْيَمَانِي * عَنْتَرُ فِي أَلْفٍ مِنَ الشُّجْعَانِ
(قَالَ الْتَقَا فِي الْحَشْرِ يَا ابْنَ وَيْحِمَا)

جَرَّ النَّدَى قَدْ أَلِفَ الْمَزِيدَا * أَضْحَى سَرِيعَ جُودِهِ مَدِيدَا
خَلِيفَةُ الْوَقْتِ غَدَا فَرِيدَا * وَلَمْ يَزَلْ مُوَفَّقًا رَشِيدَا
(فِي كُلِّ رَأْيٍ لِلصَّوَابِ مَهْدِي)

صَاعَدَ أَهْلَ الْمَجْدِ رِفْقًا فَرِفْقَا * وَالْأُسْدُ وَلَّتْ مِنْ سَطَاهُ فِرَقَا
مُجْتَمِعًا مِنْ دَهْرِهِ مَا فُرِّقَا * أَصْبَحَ شَمْلُ حَاسِدِيهِ فُرِّقَا
(وَالنَّاسُ بَيْنَ رَفْتِهِ وَالرِّفْدِ)

تَرَاهُ لِلْأَحْبَابِ فَاقَ الْوَالِدَا * وَلِلْعِدَا مُجَادِلًا مُجَالِدَا
أَرْجُوهُ يَحْيَى فِي السُّرُورِ خَالِدَا * فِي الْجُودِ أَغْنَى طَارِفًا وَتَالِدَا
(وَكُلُّ مَنْسُوبٍ لَهُ فِي الْوُدِّ)

رَوْعُ الْعِدَا لِلْأَصْدِقَا يُرَاعِي * يُرَاعُهُ لِلْعَضْبِ وَالْيَرَاعِ
هِمَّتُهُ لِلسَّبْعِ فِي ارْتِفَاعِ * دَعْ عَنْكَ سَبْعَ الْقَاعِ بِالْبِقَاعِ
(أُعِيذُهُ بِالسَّبْعِ كُلِّ الْعَدِّ)

عَالِي الذُّرَى أَعْدَاؤُهُ فِي الدَّرَكِ * إِذَا سَطَا فَمَا الْحَيَاةُ دَرَكِي
لَيْثُ الشَّرَى فِي الْحَرْبِ مِثْلُ الشَّرَكِ * يُرِي الْمَلَا فِي اللُّطْفِ لُطْفَ الْمَلَكِ

(لحسن وجهه بروحي افدي)

دَعْ عِلَّةَ التَّعْلِيلِ بِالْأَمَانِي * وَاقْصِدْ حِمَى الْمَوْصُوفِ بِالْأَمَانِ
وَانْفِ الْتِبَاسَ الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ * وَاسْأَلْ عَنِ النَّعِيمِ مِنْ رِضْوَانِ

(قل ما تريد لا تخف من رد)

لُذْ بِبَابِ الْفَوْزِ مِنَ الْمَخَافِ * وَمِنْ جُودِهِ يُعْطِي الْعَافِي
تَفُوزُ بِالْإِسْعَادِ وَالْإِسْعَافِ * عَزِيزِ مِصْرٍ كَامِلِ الْأَوْصَافِ

(بيت القصيد بالغا للقصد)

مَلِكٌ نَا جَلَّتْ لَنَا أَوْصَافُهُ * لَمْ يَبْدُ فِي غَيْرِ الْعَطَا إِسْرَافُهُ
ضِيَاؤُهُ قَرَّتْ بِهِ أَضْيَافُهُ * تَفْعَلُ فِي جَيْشِ الْعِدَا أَسْيَافُهُ

(ما يفعل الصرصر يوم الحصد)

هُمَامُ عَصْرٍ عَيْبُ جُودٍ هَامِي * نَامِي الْعَطَا لِسَائِرِ الْأَنَامِ
مُوَاصِلُ النَّعِيمِ بِالْإِنْعَامِ * بَقِيَّةُ الدَّهْرِ مِنَ الْكِرَامِ

(احيا وجود الجود بعد الفقد)

سَادَ الْوَرَى عَدْلًا لَهُ رُوحِي الْفِدَا * فَكَمْ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ لِلْكُفَّرَا
رُوحِي الْفِدَا لِلْكُفَّرَا بَحْرِ النَّدَى * وَمَنْ عَدَا عَلَى الْكِرَامِ سَيِّدَا

(في عصره ومآله من ضد)

عَفِيفُ أَخْلَاقٍ عَنِ الْجَانِي عَفَا * تَخَافُهُ الْأُسْدُ وَمَا فِيهِ جَفَا
خَفِيفُ رُوحٍ كَالنَّسِيمِ مَرَّ هَفَا * الدَّلِيلُ الْمُشْتَاقِ مِنْ تَرْكِ الْجَفَا

(ومن وفاء الوعد بعد البعد)

كَوْكَبُ مَجْدٍ دَامَ نُورًا مُشْرِقًا * بَزَهُوبَا فُقِ الْعِزِّ فِي طُولِ الْبَقَا
رَوْضُ النَّقَا فَلَا يَزَالُ مُوْرِقًا * لَا بَا لِقَلَا تَرَاهُ فِي يَوْمِ اللِّقَا

(طلق المحيا والحمى والايدي)

أَدَامَهُ اللَّهُ بِرَغْمِ الْعَافِي * عَزِيزَ جَاهٍ وَعَلِيَّ الشَّانِ

جمعوا

جَمْعًا بِمَنْ يُحِبُّ فِي أَمَانِ * مُتَابِعًا لِلْحُسْنِ بِالْإِحْسَانِ
(رِضْوَانُهُ مُؤَيَّدٌ بِالْخُلْدِ)

يَا جَنَّةَ الْفُنُونِ وَالْأَفْنَانِ * مَحْفُوفَةً مِنْ طَارِقٍ وَجَانِي
نَسِيمُهَا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ * يَهْدِي السَّنَا لِلْمَلِكِ الرِّضْوَانِي
(بَهْجَةُ دُرٍّ مَالَهَا مِنْ نِدِّ)

مَجْلِسُ أُنْسٍ دَامَ فِي إِشْرَاقِهِ * يَبْدُو سُمُوسُ الْحُسْنِ فِي آفَاقِهِ
رَوْضٌ تَرُوضُ الْوَرْقُ فِي أَوْرَاقِهِ * قَدْ حَفِظَ الْحِفْظَ عَلَى مِيثَاقِهِ
(وَقَدْ حَوَى كُلَّ مُجِيدٍ مُجْدِ)

مَعْرُوفُهُ عَمَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ * وَالْخَيْرُ فِيهِ مِنْهُ قَبُولُ صِدْقِ
كَأَنَّهَا يَا مَالِكًا لِرِقِّ * شَمْسٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ بِالشَّرْقِ
(بُرْهَانُهَا قَالَ النُّجُومُ جُنْدِي)

خَرِيدَةٌ وَرِيدَةٌ فِي الْآنِ * شَبَابُهَا هَزَّا بِالشَّبَابِ
فَاهَا فِي مَلْبَسِ التَّهَانِي * وَاذْكُرْهَا هَارُونَ وَابْنَهَا فِي
(وَأَعْجَبُ لِمَنْ الْأَزْوَاجِ الْفَرْدِ)

شَاهِدَةٌ لِلْمَقَرِّي بِالْفَضْلِ * وَالطَّلُّ مَنْسُوبٌ لِمَاءِ الْوَبْلِ
قَدْ تَفْعَلُ الْعَصَا كَفِعْلِ النَّصْلِ * وَالْجُزْءُ أَدْنَى مِنْ فَوَاتِ الْكُلِّ
(كَمْ حُسْنُ سَبْكٍ أَذْهَبَ التَّعَدِّي)

حَدِيقَةُ السُّرُورِ وَالْأَسْرَارِ * نَضِيرَةُ الزُّهُورِ كَالنُّضَارِ
جَاءَتْ وَلَيْسَ الشِّعْرُ مِنْ شِعَارِي * تَقُولُ لِلرِّجَالِ لَا تُمَارِي
(مَاذَا تَقُولُ يَا بَعِيدُ بَعْدِي)

تَمَّتْ مَعَانِيهَا بِحُسْنٍ أَكْمَلِ * مِثْلُ الزُّهُورِ فِي الرِّيَاضِ تَجْتَلِي
قَدْ بَشَّرَتْ بِصَفْوِ عَيْشٍ مُقْبِلِ * مُذْ أَرَّخَتْ زَاكِي حِفْظٍ لِعَلِي
(أَحْمَدُ مَوْلًى مُسْتَحِقُّ الْحَمْدِ)

وَهٰذِهِ مُزْدَوِجَةُ الشَّيْخِ مُصْطَفَى أَسْعَدَ اللُّقَيْمِيِّ يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ رِضْوَانَ كَخْدَا عَزَبَانَ الْجَلْفِيَّ وَيُهَنِّيهِ بِعِيدِ الْفِطْرِ *

يَا سَعْدُ عَرِّجْ بِالْحِمَى وَالرَّنْدِ * وَطُفْ بِأَكْنَافِ الرُّبَا مِنْ نَجْدِ
وَانْزِلْ بِحَيٍّ فِيهِ أَهْلُ وُدِّي * فَهُمْ مُنَى عَيْنِي وَجُلُّ قَصْدِي
(وَحُبُّهُمْ آثَارُ نَارِ وَجْدِي)

وَاشْرَحْ لَهُمْ حَالِي وَمَا أَلْقَى * مِنْ لَاعِجِ الْغَرَامِ وَالْأَشْوَاقِ
وَمَا جَرَى مِنْ مَدْمَعِي الْمُهْرَاقِ * وَاذْكُرْ عَلِيلًا بَاتَ فِي احْتِرَاقِ
(يَشْكُو لَهُمْ بَوَارِحَ الْجَوَى وَالسُّهْدِ)

حَلِيفَ شَوْقٍ جِسْمُهُ نَحِلُ * أَلِيفَ تَوْقٍ شَفَّهُ الْعَلِيلُ
سُلْوَانُهُ وَالصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ * يَقُولُ هَلْ لِي فِي اللِّقَا سَبِيلُ
(لِأَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَا وَوَجْدِ)

قَدْ هَاجَ شَوْقًا فِي دُجَى الْأَسْحَارِ * وَالصُّبْحُ مَحْجُوبٌ عَنِ الْأَسْفَارِ
وَالْبَرْقُ بَادٍ مِنْ خِبَا الْأَسْتَارِ * وَقَدْ شَجَاهُ صَادِحُ الْأَطْيَارِ
(يَشْدُو حَنِينًا فِي الرُّبَا بِنَجْدِ)

فَيَا نَسِيمًا سَارِيًا عَنِ الرُّبَا * يُعَطِّرُ الْأَرْجَاءَ مِنْ نَشْرِ الْكِبَا
رَوِّحْ فُؤَادِي بِحَدِيثٍ أَوْ نَبَا * عَمَّنْ صَبَا الصَّبُّ إِلَيْهِمْ وَصَبَا
(فَذِكْرُهُمْ سَجِيَّتِي وَوِرْدِي)

بِالْعَهْدِ حَدِّثْ عَنْ حِمًى بِهَيْجِ * يَزْهُو جَلَا بِرَوْضَةِ الْبَهِيجِ
مُرَوِّحًا بِعَرْفِهِ الْأَرِيجِ * لَعَلَّ يُطْفِي ذِكْرُهُ وَهِيجِي
(كَمْ طَابَ فِيهِ مَصْدَرِي وَوِرْدِي)

حَيْثُ الشَّبَابُ غُصْنُهُ رَطِيبُ * حَيْثُ الزَّمَانُ رَوْضُهُ خَصِيبُ
حَيْثُ الْهَنَا دَانِي الْوَفَا مُجِيبُ * حَيْثُ الَّذِي أَهْوَاهُ لِي قَرِيبُ
(فِي رَاحَةٍ مِنْ هَجْرِهِ وَالصَّدِّ)

ظَبْيٌ أَغَنُّ رَائِقُ الْأَلْفَاظِ * عَذْبُ الثَّنَايَا فَاتِرُ الْلَحَاظِ
بَاهِي الْمُحَيَّا فَاتِنُ الْوُعَّاظِ * مُوَكِّلٌ لِلطَّرْفِ بِالْإِيقَاظِ
(يَدْعُو الْهَوَى إِلَى سَيْفِ الْحَدِّ)

بَهِيمُ دَلٍّ قَدُّهُ رَشِيقُ * وَسِيمُ شَكْلٍ حُسْنُهُ يُشَوِّقُ
فِي خَدِّهِ التُّفَّاحُ وَالسَّفَرْجَلُ * فِي ثَغْرِهِ الْأَقَاحُ وَالرَّحِيقُ
(يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وَطَعْمِ الشَّهْدِ)

فَثَغْرُهُ الْعَذْبُ الْهَنِي لَا يُرْشَفُ * وَوَرْدُ خَدِّهِ الْجَنِي لَا يُقْطَفُ
يَحْرُسُهُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُرْهِفُ * بِهِ الْعُيُونُ وَالْعُقُولُ تُخْطَفُ
(إِذَا بَدَا مُجَرَّدًا مِنْ غِمْدِ)

يَا حُسْنَهُ لَمَّا وَفَى يَحْتَكُّ * فِي حُلَّةٍ طِرَازُهَا الدَّلَالُ
وَبَهْجَةٍ جَمَالُهَا كَمَالُ * يُهَنِّئُهَا قَدُّهُ الْعَسَّالُ
(يُزْرِي الْغُصُونَ مِثْلَ ذَاكَ الْقَدِّ)

ذُو غُرَّةٍ لَهَا الْهِلَالُ يَحْكِي * وَطُرَّةٍ تُبْدِي سَوَادَ الْحَلَكِ
وَشَامَةٍ تَرْوِي عَنِ ابْنِ مِسْكِ * وَمَبْسِمٍ قَدْ ضَاعَ فِيهِ نُسُكِي
(وَصَارَ غَيِّي فِيهِ عَيْنَ الرُّشْدِ)

لِلَّهِ مَا أَحْلَى ظِبَاءَ ذَاكَ الْحِمَى * وَمَا الَّذَّ الْوَصْلَ مِنْ تِلْكَ الدُّمَى
هَيَّجْتَ شَوْقِي وَالنَّسِيمُ عَنْدَمَا * ذَكَرْتَ فَاسْعِفْ بِالْحَدِيثِ مُغْرَمَا
(يَسُوقُهُ تَذَكُّرُ ذَاكَ الْعَهْدِ)

وَهَاتِ لِي حَدِيثَ الْأَزَكَّيْهِ * وَمَا حَوَتْ أَدْوَاحُهَا الزَّكِيَّهْ
حُسْنًا زَهَتْ أَرْجَاؤُهَا السَّنِيَّهْ * إِذْ لَا فِي غُرَّتِهَا الْبَهِيَّهْ
(قُصُورُ رِضْوَانِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ)

يَا حَبَّذَا مَعَاهِدٌ حِسَانُ * يُغْنِيكَ عَنْ وَصْفِي لَهَا الْعِيَانُ
قَدْ حَلَّ فِيهَا الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ * حَضَبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

(فَانْظُرْ تَرَاهَا جَنَّةً كَالْخُلْدِ)

فَكَمْ بِهَا مِنْ دَوْحَةٍ أَنِيقَهْ * وَرَوْضَةٍ أَغْصَانُهَا وَرِيقَهْ
وَرَبْوَةٍ أَنْهَارُهَا عَذِيقَهْ * وَمَرْجَةٍ أَزْهَارُهَا عَبِيقَهْ

(مِنْ نَرْجِسٍ وَسَوْسَنٍ وَوَرْدِ)

تَزْهُو بِهَا حَدَائِقُ الْأَزْهَارِ * يَجْرِي بِهَا مُسَلْسَلُ الْأَنْهَارِ
تَبْدُو بِهَا لَطَائِفُ الْأَسْرَارِ * عَنْ طِيبِ نَفْحِ عَرْفِهَا الْمِعْطَارِ

(تُعِيدُ طَيَّ نَشْرِهَا وَتُبْدِي)

حَيَّا الصَّبَا حِمَى سَمَا إِتْقَانَا * وَفَاقَ فِي إِبْدَاعِهِ الْأَيْوَانَا
جَرَّ الْمُنَى فِي دَوْحِهِ أَرْدَانَا * هَزَّ الْهَنَا فِي رَوْضِهِ أَفْنَانَا

(غَنَّتْ عَلَيْهَا صَادِحَاتُ السَّعْدِ)

مَعَاهِدٌ قَدْ أَشْرَقَتْ جَمَالَا * وَأَعْجَبَتْ فِي حُسْنِهَا دَلَالَا
إِذْ حَلَّ فِيهَا كَوْكَبٌ تَلَالَا * بِأَوْجِ عِزٍّ وَازْدَهَى كَمَالَا

(فَطَابَ ذِكْرُ مَدْحِهِ وَالْحَمْدِ)

مَلِيكُ سَعْدٍ قَدْ سَمَا فِي عَصْرِهِ * مُؤَيَّدٌ مُعَظَّمٌ فِي مِصْرِهِ
مُعَزَّزٌ كَيُوسُفٍ فِي قَصْرِهِ * عَلَيْهِ مَنْشُورُ لِوَاءِ نَشْرِهِ

(بِمَوْكِبِ الْعِزِّ السَّنِيِّ وَالْجِدِّ)

أَعْظِمْ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ وَشَهْمِ * مَوْلًى شَدِيدِ الْبَأْسِ وَافِي الْحِلْمِ
فِي الْحَرْبِ نَارُ جَنَّةٍ بِسِلْمِ * مُعَنِّفٌ مَنْ عَابَ يَوْمَ الْغُنْمِ

(وَعَاذِرٌ مَنْ غَابَ يَوْمَ الطَّرْدِ)

صِلَاتُهُ قَبْلَ الرَّجَاءِ سَابِقَهْ * نَصَالُهُ لِلْبُغْضِ لَاحِقَهْ
هِمَّتُهُ إِلَى الْمَعَالِي رَامِقَهْ * آرَاؤُهُ فِيمَا يَرُومُ صَادِقَهْ

(كَمْ نَحَتَتْ فِي حَلِّهَا وَالْعَقْدِ)

كَرِيمُ صِدْقٍ وَعْدُهُ لَا يُخْلَفُ * وَفِي جَاهٍ بِالسُّمُوِّ يُعْرَفُ

حامي الذمار بالوفا يؤلف * عزيز جاه في الخطوب مسعف
(راجيه لم يخط بلوغ قصده)

فكمله في منهج الاتحاد * حديث وصف عالي الاسناد
يرويه كل حاضر وباد * من ساكن الاعوار والانجاد
(صحيح نقل ما به من نقد)

فلي رجاء في جميل صفحه * لاني مقصر في مدحه
ولا اطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلاء جزيل منحه
(في دولة سعيدة وجند)

بشراه قد وافاه عيد الفطر * متطيبا طرف المها والبشر
يختال بها في رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر
(مهنا بطيب عيش رغد)

مبشرا بالنصر والتاييد * وطول عمر بخله السعيد
على قدر ناجب وفيد * عوذته بربه المجيد
(يقيه كل حاسد وضد)

تهدى له لطائف الانعام * تجلها بحائث الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من جاديث الايام
(يديمها فضل الكريم الفرد)

بعزة احكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * تهدى المها فعيده المؤرخ
(عيد به سمت شموس السعد)

وهذه مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوي الفرغلي المسماة بنفحة الطيب في ذكر محاسن الحبيب مدح بها الامير الكبير حسن بك رضوان مملوك عمر بك ابن حسين بك رضوان

يقولُ شمسُ الدينِ فتحٌ لقبًا * الفرغليُّ شهرةً ونسبًا
الشافعيُّ مذهبًا ومسلكًا * الأحمديُّ طريقةً وأدبًا
(السمرباوي من هواه عذري)

سبحانَ من في العالمينَ ولي * مليكُ حسنٍ بالبهاءِ تحلي
وأوزعَ العشاقَ طرًا ذلا * فهم حيارى في الورى أذلا
(دموعهم فوقَ الخدودِ تجري)

وقد تعالى خالقُ البرايا * ومجزلُ الخيراتِ والعطايا
من لم يؤاخذ قطُّ بالخطايا * من هامَ في مهامهِ البلايا
(وخاضَ بحرًا يا لهُ من بحرِ)

وجلَّ من أودعَ في الجفونِ * فنونَ سحرٍ حركتْ سكوني
وأظهروا لواعجَ الشجونِ * من كلِّ قلبٍ والهٍ مفتونِ
(بحبِّ زيدٍ في الهوى وعمرو)

وعزَّ من قد صاغَ من ترابِ * ظبيًا حلا في حبِّهِ اغترابي
ولذَّ لي في عشقهِ عذابي * آهًا لو يسمحُ باقترابي
من وجههِ الوضاحِ ترب البدرِ

أحمدُهُ فهو الذي قد وفقا * عبادهُ لعشقِ غزلانِ النقا
وقد كساهم حلةً من التقى * وخصَّهم بالعتقِ في يومِ اللقا
(من حرِّ نارٍ سعرتْ في الحشرِ)

والشكرُ في السرَّاءِ والضرَّاءِ * لعالمِ الجهرِ مع الخفاءِ
مصورِ الجنينِ في الأحشاءِ * ومنقذِ الغرقى من البلاءِ
(ومنزلِ اليسرين بعدَ العسرِ)

ثمَّ الصلاةُ والسلامُ أبدًا * على الرسولِ الهاشميِّ أحمدًا
وآلهِ وصحبهِ ذوي الهدى * ما آنَ ذو وجدٍ وغنَّى منشدِ

(مِنْ رَجَزٍ مُنَظَّمٍ كَالدُّرِّ)

وَتَابِعِيهِمْ أَنْجُمُ الْهِدَايَهْ * وَأَبْحُرُ الْعُلُومِ وَالرِّوَايَهْ
وَمَنْ يَلِيهِمْ مَعْدِنُ الْوِلَايَهْ * مَا عَاشِقٌ قَدْ أَظْهَرَ الشِّكَايَهْ

(مِنْ نَارِ حُبٍّ قَدْ ذَكَتْ فِي الصَّدْرِ)

وَبَعْدُ فَاسْمَعْ يَا أَخَا الْفُنُونِ * مَعَانِيًا تُنْبِيكَ عَنْ شُجُونِي
سَطَّرْتُهَا مِنْ أَدْمُعِ الْجُفُونِ * لِكَيْ يَرَاهَا قُرَّةُ الْعُيُونِ

(أَعْنِي بِهِ سُلْطَانَ هَذَا الْعَصْرِ)

مَوْلَى الْوَرَى مَنْ قَدْ حَلَا بَيْنَ الْمَلَا * وَفِي مِلَاحِ الْعَصْرِ أَضْحَى مُرْسَلَا
رِيمٌ أَعَارَ الظَّبْيَ طَرْفًا أَكْحَلَا * غُصْنٌ أَمَدَّ الْبَانَ قَدًّا أَكْمَلَا

(وَمِنْ مُحَيَّاهُ ضِيَاءُ الْفَجْرِ)

ظَبْيٌ يَصِيدُ الْأُسْدَ فِي الْغَابَاتِ * وَيَزْدَرِي الْأَقْمَارَ فِي الْهَالَاتِ
إِنْ مَرَّ بِالصَّهْبَاءِ فِي الْحَانَاتِ * أَوْطَافَ بِالدِّنَانِ وَالسُّقَاةِ *

(تَمَايَلَتْ سُكْرًا بِنَيْرِ خَمْرِ)

بِقَدِّهِ قَدْ أَخْجَلَ الْمُرَّانَا * وَأَعْجَزَ الْأَبْطَالَ وَالشُّجْعَانَا *
بِلَحْظِهِ لَقَدْ سَبَا الْغَزْلَانَا * وَكَمْ هَدَى بِوَجْهِهِ حَيْرَانَا *

(إِلَى الْهُدَى فِي الْبَرِّ ثُمَّ الْبَحْرِ)

تُرْبُ الْهِلَالِ الْأَهْيَفُ الْفَرِيدُ * صِنْوُ الْغَزَالِ الْأَغْيَدُ الْوَحِيدُ *
بَحْرُ الْجَمَالِ الْوَافِرُ الْمَدِيدُ * نَهْرُ الْكَمَالِ الْفَاضِلُ الْمُفِيدُ *

(كَنْزُ الرَّجَا إِنْسَانُ عَيْنِ الدَّهْرِ)

مَنْ حُبُّهُ قَدْ صُنْتُهُ عَنْ غَيْرِهِ * وَلَمْ أَبُحْ وَحَقِّهِ بِسِرِّهِ
لَكِنَّهُ مُذْ رَاعَنِي بِهَجْرِهِ * جَعَلْتُ نَفْسِي تَحْتَ طَوْعِ أَمْرِهِ

(عَبْدًا لَهُ فِي النَّهْيِ ثُمَّ الْأَمْرِ) نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ

هَذَا وَجُلُّ الْقَصْدِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبْ * وَمَنْ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الرُّتَبْ *

أَنْ يَكْتُبُوا لِمَا أَقُولُ بِالذَّهَبْ * وَيَسْمَعُوا قَضِيَّةً هِيَ السَّبَبْ
(فِي نَظْمِ مَا قَدْ صُغْتُهُ مِنْ دُرِّ)

قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ أَيَّامِي * مُولَعًا بِالْحُبِّ وَالْغَرَامِ
أَهْوَى مَلِيحَ الْقَدِّ وَالْقَوَامِ * وَمَنْ لَمَاهُ الْعَذْبُ كَالْمُدَامِ
(وَخَدُّهُ الْوَرْدِيُّ مِثْلُ الْجَمْرِ)

وَأَعْشَقُ الظَّبْيَ الْأَغَنَّ الْأَغْيَدَ * مَنْ قَدُّهُ مِثْلُ الْغُصُونِ أَمْلَدُ
وَوَجْهُهُ لَهُ الْمُلُوكُ سُجَّدُ * إِذَا رَأَتْهُ الْأُسْدُ خَوْفًا تَرْعُدُ
(مِنْ لَحْظِهِ وَمَا حَوَى مِنْ سِحْرِ)

لَاسِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي دَلَالِهِ * كَيُوسُفَ الصِّدِّيقِ فِي جَمَالِهِ
أَوْ غُصْنِ بَانٍ مَاسَ فِي اعْتِدَالِهِ * أَوْ بَدْرِ تَمٍّ لَاحَ فِي كَمَالِهِ
(فِي أَرْبَعٍ فِي الشَّهْرِ بَعْدَ الْعَشْرِ)

وَاشْتَهِي مَلِيحَةَ الطِّبَاعِ * جَمِيلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَوْضَاعِ
وَنُزْهَةَ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ * مَنْ كُلُّ فِي أَوْصَافِهَا بَرَاعِي
(وَحُسْنُهَا قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي)

كَحِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ كَالْحَوْرَاءِ * إِذَا تَثَنَّتْ حَارَ فِيهَا الرَّائِي
حَدِيثُهَا أَشْهَى مِنَ الصَّهْبَاءِ * إِلَى النُّفُوسِ أَوْ زُلَالِ الْمَاءِ
(عِنْدَ الْهَجِيرِ فِي اشْتِدَادِ الْحَرِّ)

أَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ كَمْ إِلَيْهَا * مَالَتْ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ بِهَا
هَيْفَا مَلِيحُ الْغِيدِ يَشْتَهِيهَا * بَقِيلَةُ الْأَرْدَافِ لَيْسَ فِيهَا
(عَيْبٌ يُرَى إِلَّا نُحُولُ الْخَصْرِ)

هَذَا وَكَمْ فِي الْأَهْيَفِ الْمُصَابِ * أَبْدَيْتُ نَظْمًا مُحْكَمَ الْمَبَانِي
أَبْهَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * مُنْزِجًا عَمَّا حَوَى جَنَانِي
(مِنْ لَاعِجٍ بَيْنَ الْحَشَا وَالصَّدْرِ)

وَكَمْ عَلَى وَصْلِ المَلَاحِ الغِيدِ * أَشْقَيْتُ نَفْسِي فِي الفَيَافِي البِيدِ
وَجُبْتُ فِي الآفَاقِ كَالطَّرِيدِ * وَلَيْسَ لِي فِي الحُبِّ مِنْ رَشِيدِ
(يَدُلُّنِي عَلَى صَلَاحِ أَمْرِي)

وَكَمْ لَيَالٍ بِتُّهَا ذَا حُزْنِ * فِي سِجْنِ مَنْ أَضْحَى أَمِيرَ الحُسْنِ
وَادْمُعِي فِي وَجْنَتِي كَالمُزْنِ * وَعَاذِلِي فِي الحُبِّ لَيْسَ يُثْنِي
(عَلَى خَيْرًا بَعْدَ طُولِ صَبْرِي)

وَكَمْ لَيَالٍ بِتُّ فِيهَا وَحْدِي * فِي غَفْلَةِ الوَاشِينَ خَوْفَ الصَّدِّ
وَلَمْ أَجِدْ صَبًّا حَلِيفَ وَجْدِ * يَكُونُ عَوْنِي فِي بُلُوغِ قَصْدِي
(مِنْ مُفْرِدٍ عَنْ لَوْعَتِي لَا يَدْرِي)

وَكَمْ مَضِيقٍ فِي الهَوَى وَلَجْتُهُ * وَمُغْلَقٍ بِحِيلَتِي فَتَحْتُهُ
وَبَحْرِ عِشْقٍ فِي الغَرَامِ خُضْتُهُ * وَمَهْمَهٍ جُنْحُ الدُّجَى قَطَعْتُهُ
(وَالأُسْدُ خَلْفِي فِي الفَيَافِي تَجْرِي)

وَكَمْ شُجَاعٍ فِي هَوَى مَنْ أَهْوَى * أَلْبَسْتُهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالبَلْوَى
قَدْ بَاتَ فِي سِجْنِ الأَسَى وَالشَّكْوَى * وَمَالَهُ يَوْمًا سَمِعْتُ دَعْوَى
(وَمَاتَ فِي قَيْدِ الجَفَا وَالصَّبْرِ)

وَكَمْ أُوَيْقَاتٍ مَضَتْ فِي أُنْسِ * مُسَامِرِي فِيهَا حَبِيبُ النَّفْسِ
وَالكَأْسُ يُجْلَى بَيْنَنَا كَالشَّمْسِ * وَلَيْسَ نَدْرِي يَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ
(سُكْرِي وَلَمْ نَخْشَ وُلَاةَ الأَمْرِ)

وَكَمْ سَمِعْتُ النَّايَ وَالأَوْتَارَا * مَعْ رُفْقَةٍ قَدْ تَخْجَلُ الأَقْمَارَا
وَكَمْ بَلَغْتُ القَصْدَ وَالأَوْطَارَا * وَبِتُّ لَيْلِي أَنْظِمُ الأَشْعَارَا
(فِي أَهْيَفٍ أَلْمَى نَقِيِّ الثَّغْرِ)

وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الهَوَى عِذَارَا * وَسَامَرَتْنِي فِي الدُّجَا عَذَارَى
وَكُنْتُ فِي الغَرَامِ لَا أُبَارَى * كَأَنَّ لِي عِنْدَ الحِسَانِ ثَارَا

(اَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي)

وَكَمْ قَطَفْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ * وَقُرْتُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُدُودِ
هٰذَا وَمَا حُلْتُ عَنِ الْعُهُودِ * وَلَا تَعَدَّيْتُ عَنِ الْحُدُودِ

(فِي نَشْوَتِي وَصَحْوَتِي وَسُكْرِي)

وَكَمْ سَبَحْتُ فِي بِحَارِ الْغَيِّ * جَهْلًا وَلَمْ اَخْشَ عَذَابَ الْحَيِّ
وَرُحْتُ مَعَ نَشْرِ الْهَوَى وَالْعَلَّيِّ * فِي حُبِّ رَبَّاتِ الْبَهَا وَالْمَيِّ

(بَهْجَةٍ وَبِشْرٍ فِي رِفْعَةٍ ذَاتِ الْعُلَا وَالْقَدْرِ)

وَكَمْ اَلَى الْعِصْيَانِ قَدْ سَارَعْتُ * وَلِارْتِكَابِ الْاِثْمِ قَدْ بَادَرْتُ
وَخَالِقِي بِالذَّنْبِ قَدْ بَارَزْتُ * وَسَيِّدِي لِاَمْرِهِ خَالَفْتُ

(وَقَدْ نَسِيتُ وَحْشَتِي فِي قَبْرِي)

وَكَمْ عَصَيْتُ فِي الْهَوَى رَحْمَانِي * وَمِلْتُ مَعَ نَفْسِي اِلَى الْخُسْرَانِ
وَكَمْ اَطَعْتُ فِي الدَّجَا شَيْطَانِي * وَلَمْ اُرَاعِ جَانِبَ الدَّيَّانِ

(حَتَّى انْقَضَى عُمْرِي وَضَاعَ اَجْرِي)

وَكَمْ نَصُوحٍ خِلْتُهُ عَدُوَّا * وَعَالِمٍ حَسِبْتُهُ جَهُولَا
وَمُرْشِدٍ ظَنَنْتُهُ ضَلِيلَا * وَذِي اُنْتِبَاهٍ لَمْ يَكُنْ غَفُولَا

(نَبَذْتُهُ فِي الْحُبِّ خَلْفَ ظَهْرِي)

وَكَمْ لِاَعْمَالِ الْهُدَى رَفَضْتُ * وَعَهْدَ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ نَقَضْتُ
وَكَمْ لِاَبْوَابِ الْحَيَا فَضَضْتُ * وَفِي سَبِيلِ اللَّهْوِ قَدْ رَكَضْتُ

(خُيُولُ وَجْدِي فَهْيَ فِيهِ تَجْرِي)

وَكَمْ اَضَعْتُ الْفَرْضَ وَالْمَنْدُوبَا * فِي حُبِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبَا
وَكَمْ اَطَعْتُ الْحَبَّ وَالْمَحْبُوبَا * وَلَمْ اَزَلْ عَنِ الْهُدَى مَحْجُوبَا

(وَلَيْسَ عِنْدِي دَرَّةٌ مِنْ بِرِّ)

وَكَمْ رَتَعْتُ فِي مَيَادِينِ الْهَوَى * وَصَلَّ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ قَدْ غَوَى

وَمِلْتُ عَنْ طُرُقِ الرَّشَادِ وَالْهُدَى * وَلَمْ أُرَاقِبْ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
(سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ كُلَّ أَمْرِ)

وَكَمْ إِلَى اللَّذَّاتِ قَدْ سَعَيْتُ * يَا رِجْلِ حَالًا وَمَآ وَنَيْتُ
وَكَمْ عَنِ الطَّاعَاتِ قَدْ سَهَيْتُ * وَعَنْ سَبِيلِ الْغَيِّ مَا انْتَهَيْتُ
(وَلَمْ أُقَدِّمْ خَوْفَ رَبِّ الْحَشْرِ)

حَتَّى رَأَيْتُ عَسْكَرَ الشَّبَابِ * وَلَّى وَصَارَ الْعُمْرُ فِي اضْطِرَابِ
وَالشَّيْبُ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَابِي * وَابْيَضَّ فُودِي وَدَنَا اغْتِرَابِي
(مِنْ مَنْزِلِي إِلَى مَضِيقِ قَبْرِي)

وَأَكْثَرُ الْإِخْوَانِ وَالْأَقْرَانِ * قَدِ انْطَوَوْا سُبْحَانَ ذِي الْغُفْرَانِ
وَكُلَّمَا يَقُودُنِي شَيْطَانِي * أُجِيبُهُ حَالًا بِلَا تَوَانِي
(حَتَّى تَحَمَّلْتُ عَظِيمَ الْوِزْرِ)

وَكُلَّمَا كَاتِبُ الشِّمَالِ * وَمَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَمَالِ
وَلَمْ أُفِقْ مِنْ سَكْرَتِي لِحَالِي * حَتَّى دَهَانِي حَادِثُ اللَّيَالِي
(وَشِيبَتْ رَأْسِي خُطُوبُ الدَّهْرِ)

وَعِنْدَمَا قَدْ سُطِّرَتْ عُيُوبِي * وَاسْوَدَّ وَجْهُ الشَّيْبِ مِنْ ذُنُوبِي
وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الْغُيُوبِ * وَلَمْ أَنَلْ بَيْنَ الْوَرَى مَطْلُوبِي
(وَفَاتَنِي حَقًّا عَظِيمُ الْأَجْرِ)

نَدِمْتُ حَيْثُ لَا يُفِيدُ النَّدَمُ * لَاسِيَّمَا إِنْ زَلَّ مِنِّي الْقَدَمُ
لَكِنْ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِي ذَا حِكَمُ * يَحْمَدُ فِيهَا الْخَصْمُ ثُمَّ الْحَكَمُ
(وَالْحَاذِقُ الْخَبِيرُ سَبْحَ الْعَضِيرِ)

وَثَبْتُ عَمَّا كَانَ مِنِّي فِي الْقِدَمْ * وَمَا بِهِ عَلَيَّ قَدْ جَرَى الْقَلَمْ
وَأَدْمُعِي تَسْهَلُ فِي جُنْحِ الظُّلَمْ * كَأَنَّهَا الْبَحْرُ الْمُخَضَّمُ وَالدِّيَمْ
(عَلَى الَّذِي ضَيَّعْتُهُ مِنْ عُمْرِي)

وَقُلْتُ يَا نَفْسُ إِلَى مَوْلَاكِ * تَضَرَّعِي كَيْ تَنْجَحِي شَقْوَاكِ
وَتُلْهَمِي بَعْدَ الشَّقَا تُقْوَاكِ * فَإِنَّ مَوْلَاكِ فِي الْحَشَا رَبَّاكِ
(يَحْنُو عَنِ الْعَاصِينَ كُلَّ وِزْرِ)

وَيَغْفِرُ الْآثَامَ وَالذُّنُوبَا * وَيَسْتُرُ الزَّلَّاتِ وَالْعُيُوبَا
وَيَجْبُرُ الْأَلْبَابَ وَالْقُلُوبَا * قَدْ يَجْمَعُ الطَّالِبَ وَالْمَطْلُوبَا
(فِي جَنَّةٍ حَصْبَاؤُهَا مِنْ دُرِّ)

فَبَادَرَتْ نَفْسِي إِلَى الْمَتَابِ * مِنْ بَعْدِ فَرْطِ اللَّهْوِ وَالتَّصَابِي
وَأَدْمُعِي تَهْمِلُ كَالسَّحَابِ * عَلَى الَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِي
(فِي خِزْيَةٍ وَفِرْيَةٍ وَاصِرِ)

وَلَمْ أَزَلْ فِي غَايَةِ الصَّلَاحِ * أُجِيبُ طَوْعًا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
وَلَمْ أُطِعْ فِي الْخَيْرِ مِنْ لَوَاحِي * هَذَا وَكَمْ جَدَّدْتُ مِنْ نَوَاحِي
(عَلَى لَيَالٍ قَدْ مَضَتْ فِي خُسْرِ)

وَحِينَ سَارَ الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ * مِنْ مِصْرَ وَالْعَلَالَهُ يُشِيرُ
وَسَعْدُهُ أَمَامَهُ يَسِيرُ * كَأَنَّهُ فِي عَصْرِهِ وَزِيرُ
(أَوْ يُوسُفُ الْحُسْنِ عَزِيزُ مِصْرِ)

أَعْنِي بِهِ أَمِيرَ ذَا اللِّوَاءِ * وَصَاحِبَ الْعِزِّ مَعَ الْهَنَاءِ
ذَا الطَّلْعَةِ الْبَهِيَّةِ الْحَسَنَاءِ * وَالْحِكَمِ وَالْآدَابِ وَالْحَيَاءِ
(وَالْمَجْدِ وَالْقَدْرِ الْعَلِي وَالْفَخْرِ)

بَحْرُ النَّدَى مَنْ اسْمُهُ السَّامِي حَسَنْ * وَقَلَّدَ الْأَجْيَادَ أَطْوَاقَ الْمِنَنْ
وَمَنْ عَلَى الْحَجِّ الشَّرِيفِ مُؤْتَمَنْ * وَحُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَدْ سَكَنْ
(لَا سِيَّمَا أَهْلُ التُّقَى وَالْبِرِّ)

وَحَلَّ بِالْحَلَّةِ الْكَبِيرَهْ * كَأَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَى الْمُنِيرَهْ
وَحَيْرَةُ الْمَرْءِ أَجَلُّ خِبْرَهْ * طَافَتْ بِهِ خَلَائِقٌ كَثِيرَهْ

(لِأَنَّهُ أَمِيرُ هَذَا الْعَصْرِ)

وَشَاعَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْآفَاقِ * حُلُولُهُ فِيهَا بِالِاتِّفَاقِ
وَجَّهْتُ وَجْهِي أَرْتَجِي التَّلَاقِي * وَاجْتَنِي مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

(مِمَّنْ تَحَلَّى بِالْعَطَا وَالْبِشْرِ)

وَقَدَّرَ الرَّحْمَنُ بِاجْتِمَاعِي * عَلَى جَمِيلِ الذَّاتِ وَالطِّبَاعِ
رَأَيْتُهُ حَقًّا بِلَا نِزَاعِ * أَجَلَّ دَاعٍ لِلرَّشَادِ دَاعِي

(وَدُرَّةً يَتِيمَةً فِي الدَّهْرِ)

وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ أَمِيرَا * مُفَخَّمًا مُعَظَّمًا كَبِيرَا
مُهَذَّبًا مُؤَدَّبًا وَقُورَا * مُبَجَّلًا مُكَرَّمًا شَكُورَا

(لِرَبِّهِ فِي السِّرِّ ثُمَّ الْجَهْرِ)

عَلَّقْتُ آمَالِي بِهِ فِي الْحَالِ * وَلَمْ أَحِلْ عَنْ حُبِّهِ بِحَالِ
وَلَمْ أَمِلْ لِغَيْرِهِ بِمَالِ * وَلَمْ أَبُحْ بِسِرِّهِ لِخَالِي

(وَلَمْ أُفَضِّلْ غَيْرَهُ فِي عَصْرِي)

وَقُمْتُ فِي مَرْضَاتِهِ امْتِثَالَا * لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِجْلَالَا
لَمْ أَسْتَمِعْ فِي حُبِّهِ مَقَالَا * وَلَمْ أُرَعِّ عَاذِلِي مَلَالَا

(فِي غُرْبَتِي عَنْ مَعْهَدِي وَقَصْرِي)

وَبَيْنَمَا نَمُرُّ فِي الْمَحَلَّهْ * مَعَ سَادَةٍ أَئِمَّةٍ أَجِلَّهْ
رَأَيْتُ فِي رُبُوعِهَا الْمُظِلَّهْ * بَدْرًا مُنِيرًا يَكْسِفُ الْأَهِلَّهْ

(وَنُورُهُ يَفُوقُ كُلَّ بَدْرِ)

ظَبْيًا إِذَا مَا مَالَ يَحْلُو بِالْمَيَلْ * غُصْنًا إِذَا مَا مَاسَ يُزْرِي بِالْأَسَلْ
سُلْطَانُ حُسْنٍ عَزَّ قَدْرًا بِالدُّوَلْ * مَنْ قَاسَهُ بِالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ
عَنِّدِ (فَلَيْسَ قَطْعًا بِالْقِيَاسِ يُدْرَى)
مُعَرَّبًا وَلَحْظُهُ هِنْدِيُّ * مُكَمَّلًا وَقَدُّهُ تُرْكِيُّ

مُهَذَّباً وَحُسْنُهُ بَهِيٌّ * مُؤَدَّباً وَعَقْلُهُ وَهْبِيّ
مُهَذَّبٌ (كَأَنَّهُ يُوسُفُ هَذَا الْعَصْرِ)
مُحَجَّباً عَنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ * مُمَنَّعاً عَنْ مُقْلَةِ الْمُشْتَاقِ
مَا مِثْلُهُ فِي الرُّومِ وَالْعِرَاقِ * وَلَا بِبِلَادِ الشَّامِ بِاتِّفَاقِ
(وَلَا بِمَكَّةٍ وَلَا بِمِصْرِ)
عَنْ حِفْظِهِ لِقَدْسِهَا رِضْوَانُ * فَفَرَّ وَاشْتَاقَتْ لَهُ الْجِنَانُ
إِذَا تَثَنَّى حَارَتِ الْوِلْدَانُ * أَوْ مَاسَتِيهَا قَالَتِ الْأَغْصَانُ
(يَا خَجْلَتِي هَذَا بِقَدِّي يُزْرِي)
وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ غَزَالَا * يَمِيسُ فِي ثَوْبٍ لَهَا دَلَالَا
أَوْ بَدْرُ تَمٍّ بِالضِّيَا تَلَالَا * أَوْ غُصْنُ بَانٍ قَدُّنَا وَمَالَا
(أَوْ فِضَّةٌ قَدْ صَاغَهَا ذُو الْأَمْرِ)
أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْشَاهُ * لِي فِتْنَةً فَقُلْتُ جَلَّ اللَّهُ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَا أَحْلَاهُ * مِنْ أُغَيْدٍ فِي عَصْرِهِ لَوْلَاهُ
(مَا لَذَّ لِي فِي الْحُبِّ نَظْمُ النَّثْرِ)
وَلَا حَلَا لِي فِي الْهَوَى تَذَلُّلِي * وَرَاقَ لِي فِي حُسْنِهِ تَغَزُّلِي
وَلَمْ أَكُنْ عَنِ الْهَوَى بِمَعْزِلِ * وَمَارَسَتْ لِي مِنْ جَفَاهُ عَذْلِي
(وَرَقَّ لِي وَجْدًا صَمِيمُ الصَّخْرِ)
وَقُلْتُ حَاشَى رَبُّنَا يُعَذِّبُ * مَنْ فِي هَوَى هَذَا الرَّشَا يُعَذَّبُ
فَلِمْتُ لَائِمِي فِي هَوَاهُ أَقْرَبُ * لِأَنَّهُ عَنْ أَعْيُنِي مُحَجَّبُ
(وَكَمْ حِجَابٍ دُونَهُ وَسِتْرِ)
يَا حِيلَةَ دَهْرِي بِهِ بَلَانِي * وَفِي بِحَارِ عِشْقِهِ رَمَانِي
إِنْ جَادَ لِي بِقُرْبِهِ زَمَانِي * بِغَيْرِ وَاشٍ فِيهِ قَدْ دَهَانِي
(بِكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَالسِّحْرِ)

نَادَيْتُهُ بِاللّٰهِ يَا حَبِيبِي * رِفْقًا بِصَبٍّ وَالِهٍ كَئِيبِ
وَلَا تُطِعْ مَقَالَةَ الرَّقِيبِ * فِي عَاشِقٍ مُتَيَّمٍ غَرِيبِ
(دُمُوعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ تَجْرِي)

بِتُّ لَيْلَهُ يَبُثُّ الشَّكْوَى * لِعَالِمِ السِّرِّ الْخَفِي وَالنَّجْوَى
وَعِنْدَهُ مِنَ الْهَوَى وَالشَّجْوَى * مَا لَا تُطِيقُهُ جِبَالُ رَضْوَى
(وَمَا انْتَهَى فِي الْعَدِّ تَحْتَ حَصْرِ)

قَدْ حَرَّمَتْ طِيبَ الْكَرَى عَيْنَاهُ * وَحَمَّلَ اثْقَالَ الْهَوَى اَضْنَاهُ
وَقَلْبُهُ بِمَا بِهِ اَوَّاهُ * وَاَنْتَ يَا طَبِّيَ النَّقَا تَيَّاهُ
(عَنْ لَوْعَةِ الْمُشْتَاقِ لَسْتَ تَدْرِي)

بِحَقِّ سُقْمِي فِيكَ يَا طَبِيبِي * بِغُرْبَتِي عَنْ مَنْزِلِي الرَّحِيبِ
بِمَا اَنَا فِيهِ مِنَ التَّحَيُّبِ * لَا تَجْعَلِ الْحِرْمَانَ مِنْ نَصِيبِي
(وَلَا تُعَاقِبْنِي بِفَرْطِ الْهَجْرِ)

بِحَقِّ مَا فِي مُهْجَتِي مِنَ الْهَوَى * وَمَا بِقَلْبِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
صِلْ مُغْرَمًا اَضَرَّهُ طُولُ النَّوَى * وَلَمْ يَجِدْ لِدَائِهِ يَوْمًا دَوَا اَبَدًا
(اِلَّا اللِّقَا مَعَ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ)

بِحَقِّ سُهْدِي فِي الدُّجَى وَوَجْدِي * وَاَدْمُعِي مِنْ فَوْقِ صَحْنِ خَدِّي
وَمَا اُقَاسِي فِيكَ يَا اَبْنَ وُدِّي * مِنَ الْاَسَى مَعَ الْجَفَا وَالصَّدِّ
(دَعِ الْقِلَا بِاللّٰهِ وَاغْنَمْ اَجْرِي)

بِحَقِّ عِصْيَانِي عَلَيْكَ اللَّاحِي * وَسُوءِ حَظِّي فِيكَ وَافْتِضَاحِي
وَمَا بِاَحْشَائِي مِنَ الْجِرَاحِ * جُدْ بِالرِّضَى وَالْعَفْوِ وَالسَّمَاحِ
(وَاَمْرِ بِعُرْفٍ يَا شَقِيقَ الْبَدْرِ)

بِحَقِّ نَوْحِي وَالظَّلَامُ فَاحِمُ * وَلَيْسَ عِنْدِي فِي الدِّيَارِ رَاحِمُ
بِعَاذِلِي فِيكَ كَمْ يُرَاحِمُ * قَدْ عَرَّفَتْنِي قَدْرَهُ الْمَلَاحِمُ

(عَطْفًا فَفِي هَوَاكَ عِيلَ صَبْرِي)

بِحَقِّ صَبْرِي وَالتُّقَى وَدِينِي * وَحُسْنِ ظَنِّي فِيكَ مَعْ يَقِينِي
بِحُرْقَتِي وَأَدْمُعِي تَرْوِينِي * وَفُرْقَتِي وَأَنْتَ لَا تَدْنِينِي

(مِنْ بَابِكَ الْعَالِي الرَّفِيعِ الْقَدْرِ)

بِحَقِّ مَنْ أَعْرَاكَ فِي تَلَافِي * وَأَظْهَرَ الْوِفَاقَ فِي خِلَافِي
وَحَسَّنَ الْهِجْرَانَ وَالتَّجَافِي * وَبِالَّذِي قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافِي
مَذْهَبُهُ (فِي مِلَّةِ الْعُشَّاقِ سَهْلٌ أَمْرِي) غَيْرُ كَسِيرِي

بِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكَ خُلْقًا حَسَنَا * وَأَحْرَمَ الْجُفُونَ فِيكَ الْوَسَنَا
وَبِالَّذِي أَذْهَبَ عَنْكَ الْحَزَنَا * وَصَيَّرَ الْقَلْبَ الْجَرِيحَ سَكَنَا
(لِذَاتِكَ الْحَسْنَاءِ يَسِّرْ عُسْرِي)

بِحَقِّ مَنْ وَلَّاكَ فِي الْبَرِيَّهْ * سُلْطَانَ حُسْنٍ كَامِلَ الْمَزِيَّهْ
بِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْبَلِيَّهْ * فِي بُكْرَةِ النَّهَارِ وَالْعَشِيَّهْ
(وَأَنْتَ فِي أَوْجِ الْبَهَا وَالْفَخْرِ) وَالنَّصْرِ

بِحَقِّ مَنْ رَقَّاكَ لِلْمَعَالِي * وَفِي هَوَاكَ تَمَّ لِلْمُوَالِي
وَسَلْسَلَ الدُّمُوعَ كَاللَّآلِي * مِنْ أَدْمُعِي فِي حَالِكِ اللَّيَالِي
(خُذْ لِي بِثَارِي مِنْكَ وَاقْبَلْ عُذْرِي) وَانْشُرْ أَدْمُعِي

بِقِدَّكَ الْمَنْضُورِ ذِي الدَّلَالِ * وَحُسْنِكَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالِ
وَوَجْهِكَ الرَّشِيدِ ذِي الْجَمَالِ * وَخَالِكَ السَّفَّاحِ ذِي الْجَلَالِ
(رِفْقًا بِمَأْمُونِ الْوَفَا ذِي السِّرِّ) الْمُضِيءِ

بِلَحْظِكَ الْمُهَنَّدِ الصَّقِيلِ * وَطَرْفِكَ الْمُدَعَّجِ الْكَحِيلِ
بِخَدِّكَ الْمُوَرَّدِ الْأَسِيلِ * وَثَغْرِكَ الْمُنَظَّمِ الْجَمِيلِ
(وَرِيقِكَ الْأَحْلَى الرَّحِيقِ الْعِطْرِي) الْأَشْهَى الزَّكِيِّ

لَا تَجْعَلِ الصُّدُودَ لِي جَوَابَا * وَلَا عَلَى الْأَبْوَابِ لِي حِجَابَا

فَإِنَّ جِسْمِي فِي هَوَاكَ ذَابَا * وَقَلْبِيَ الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَابَا
الْهَوَى قَدْ (وَعَبْرَتِي فِيكَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ)
وَاعْطِفْ عَلَى مُضْنَاكَ فَهْوَ حَقًّا * مِمَّا دَهَاهُ فِيكَ مَاتَ عِشْقَا
وَارْحَمْ عَلِيلًا مِنْ جَفَاكَ رَقَّا * بَيْنَ الرُّبُوعِ وَالطُّلُولِ مُلْقَى
(عَلَى فِرَاشٍ حَشْوُهُ مِنْ جَمْرِ)
وَاسْحَ بِقِطْفِ وَرْدَةِ الْخُدُودِ * وَرَشْفِ ثَغْرٍ بَاسِمٍ مَنْضُودِ
وَضَمِّ قَدٍّ عَادِلٍ مَمْلُودِ * وَدَعْ مَلَامَ الْعَاذِلِ الْحَسُودِ
(فِي حُبِّكَ الْمُضْنَى حَلِيفَ الْقَهْرِ)
وَلَا تُطِعْ فِي هَجْرِهِ اللَّوَاحِي * فَإِنَّهُ سَكْرَانُ فِيكَ صَاحِي
وَوَجْدُهُ قَدْ شَاعَ فِي النَّوَاحِي * وَمَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ جُنَاحِ
وَحُبُّهُ
(فِي الْحُبِّ يَا رِيمَ الْفَلَا يَا بَدْرِي)
هَذَا وَمَا أَحْلَاهُ حِينَ مَلَا * ثَغْرُهُ رِيحُ الصَّبَا دَلَّا لَا
وَافْتَرَّ ثَيِّهًا وَانْثَنَى وَقَالَا * أَعِدْ عَلَى مَسَامِعِي مَقَالَا
(مِنْ جِنْسِهِ فُرُوعُ عِلْمِ السِّحْرِ)
فَقُلْتُ حَالِي فِيكَ لَيْسَ يَخْفَى * فَلَا تُكَلِّفْنِي أُعِيدُ حَرْفَا
وَاقْنَعْ بِمَا ذَكَرْتُ فَهْوَ أَشْفَى * لِعِلَّةٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ تُطْفِي تُخْفِي
(قَدْ صُنْتُهَا عَنْ عَاذِلِي ذِي الشَّرِّ)
فَقَالَ لِي إِنْ كُنْتَ بِي مُعَنَّى * وَمُحْسِنًا بِي فِي الْغَرَامِ ظَنَّا
صِفْ بَعْضَ حُسْنِي أَيُّهَا الْمُعَنَّى * فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ طَبْيًا عَنَّى
(مِنْ رَمَلٍ أَوْ مِنْ قَوَافِي الشَّعْرِ)
فَقُلْتُ وَصْفِي فِيكَ يَا غَزَالِي * وِرْدِي وَتَسْبِيحِي مَدَى اللَّيَالِي
لِلَّهِ كَمْ قَدْ صُغْتُ مِنْ لَآلِي * فِي حُسْنِكَ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ
(وَأَنْتَ فِي بَهَائِهِ وَالْفَخْرِ)

وَقَتْ فِيهِ خَالِعَ الْعِذَارِ * وَبَائِعَ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ
وَوَصْفُهُ بَيْنَ الْوَرَى شِعَارِي * هَذَا وَكَمْ فِي عِشْقِهِ أُدَارِي
مِنْ لَائِمٍ وَمِنْ حَسُودٍ غُمْرِ
وَصِرْتُ فِيهِ مُذْنِفاً عَلِيلَا * مُتَيَّماً وَخَاضِعاً ذَلِيلَا
وَلَمْ أَجِدْ لِي فِي الْهَوَى خَلِيلَا * وَكُلَّمَا لَهُ أُقِمْ دَلِيلَا
(فِي حُبِّهِ يَقُولُ لَسْتُ أَدْرِي)
وَكُلَّمَا أُبْدِي لَهُ غَرَامِي * وَلَوْعَتِي وَشِدَّةَ الْأَسْقَامِ
وَفِكْرَتِي وَكَثْرَةَ الْأَحْلَامِ * وَصَبْوَتِي فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ
(يَقُولُ دَعْنِي قَدْ جَهِلْتُ قَدْرِي)
وَقَائِلٍ صِفْ حُسْنَ مَنْ تَهْوَاهُ * فَارَّ فِيهِ الْعَاشِقِينَ تَاهُوا
فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاهُ * مِنْ نُقْطَةٍ وَجَلَّ مَنْ وَلَّاهُ
(سُلْطَانُ حُسْنٍ تَاجُهُ مِنْ دُرِّ)
جَمَالُهُ مَاذَا أَقُولُ فِيهِ * وَحُسْنُهُ مَنْ ذَا يَشُكُّ فِيهِ
وَوَصْفُهُ قَدْ جَلَّ عَنْ شَبِيهِ * طُبِّيَ لِيُوتُ الْغَابِ تَحْتَ شِيهِ
(لَهُ أُسَارَى فِي قُيُودِ الْهَجْرِ)
وَبَعْدُهُ جَبِينُهُ وَضَّاحُ * كَأَنَّهُ فِي ضَوْئِهِ مِصْبَاحُ
أَوْ بَدْرُ تِمٍّ نُورُهُ فَضَّاحُ * أَوْ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ أَوْ مِصْبَاحُ
(أَوِ الثُّرَيَّا مَعْ طُلُوعِ الْفَجْرِ)
وَحَاجِبَاهُ تَحْتَ ذَا الْجَبِينِ * قَدْ شَابَهَا فِي الرَّسْمِ حَرْفَ النُّونِ
وَهَيَّجَا بَيْنَ الْوَرَى شُجُونِي * وَأَظْهَرَا فِي حُبِّهِ جُنُونِي
(وَأَلْبَسَانِي فِيهِ ثَوْبَ الضُّرِّ)
وَفَرْقُهُ كَمْ فِيهِ مِنْ مَعَانِي * لِمَنْ غَدَا فِي عِشْقِهِ يُعَانِي
وَهُدْبُهُ حَدِّثْ عَنِ السِّنَانِ * أَوْحَيَّةٍ تَسْعَى بِلَا ثَوَانِي

(هٰذَا وَكَمْ فِي طَيِّهِ مِنْ نَشْرِ)

وَطَرْفُهُ السَّقِيمُ ذُو الْفُقَارِ * مُهَنَّدٌ يَرُومُ أَخْذَ الثَّارِ
لَوْ كَانَ فِيهِ الْعِشْقُ بِاخْتِيَارِي * مَا بِتُّ فِيهِ خَالِعَ الْعِذَارِ

(وَلَمْ أَجُزْ بَيْنَ الْوَرَى بِالسِّرِّ)

وَلَحْظُهُ مِنْهُ اسْتَجَارَ قَلْبِي * لِأَنَّهُ عَنِ الْمَنُونِ يُنْبِي
كَمْ فِيهِ ظُلْمًا مَاتَ مِنْ مُحِبٍّ * وَكَمْ غَرِيقٍ فِي بِحَارِ الْحُبِّ

(لَمْ يَهْتَدِ فِي سَيْرِهِ لِلْبَرِّ)

وَخَدُّهُ مِنْهُ الْوُرُودُ تُجْنَى * كَأَنَّهُ زَهْرُ الرَّبِيعِ حُسْنًا
أَوْجَنَّةٌ لَهَا الْفُؤَادُ حَنَّا * أَوْ رَوْضَةٌ فِيهَا الْهَزَارُ غَنَّى

(مِنَ الصَّبَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الزَّهْرِ)

وَخَالُهُ فِي الْوَجْنَةِ الْبَهِيَّهْ * قَدْ قَامَ يَدْعُو سَائِرَ الْبَرِيَّهْ
هَذَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَلِيَّهْ * أَقَلُّهُ يَقُودُ لِلْمَنِيَّهْ

(مَنْ كَانَ فِي عِشْقِ الْمَلَاحِ يَدْرِي) الْحِسَانِ

وَثَغْرُهُ حَدِّثْ عَنِ الصَّبَاحِ * إِذَا بَدَا عَنْ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
عَنِ الضِّيَا وَالْكَوْكَبِ الْوَضَّاحِ * عَنِ الشِّفَا عَنْ شَارِحِ الْمِصْبَاحِ

(عَنِ ابْنِ بَسَّامٍ عَنِ ابْنِ الزُّهْرِي)

وَسِنُّهُ حَدِّثْ عَنِ اللَّآلِي * وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ الثَّمِينِ الْغَالِي
أَوْ عِقْدِ دُرٍّ عَزَّ عَنْ مِثَالِ * قَدْ صَاغَهُ الْخَلَّاقُ ذُو الْجَلَالِ

(وَزَانَهُ بِالنَّظْمِ بَعْدَ النَّثْرِ)

وَرِيقُهُ أَشْهَى إِلَى النُّفُوسِ * مِنْ خَمْرَةٍ تُدَارُ فِي الْكُؤُوسِ
سُقَاتُهَا أَبْهَى مِنَ الشُّمُوسِ * وَنَشْرُهَا أَذْكَى مِنَ الْعَرُوسِ

(وَرِيحُهَا يَفُوقُ كُلَّ عِطْرِ) أَزْهَى

وَجِيدُهُ بِتِيهِهَا إِذَا لَوَاهُ * خَرَّتْ سُجُودًا عِنْدَهُ الْجِبَاهُ

وَقَالَ فِيهِ الْعَاشِقُ الْأَوَّاهُ * مَا حِيلَتِي فِيمَنْ بَرَاهُ اللَّهُ
(مِنْ فِضَّةٍ أَوْ عَسْجَدٍ أَوْ تِبْرِ)

وَقَدُّهُ فِي اللِّينِ وَالتَّثْنِي * كَغُصْنِ بَانٍ أَثْمَرَ التَّمَنِّي
أَوَّاهُ يَا وَيْلَاهُ قَدْ فَتَنِّي * بِعُجْبِهِ وَالتِّيهِ وَالتَّجَنِّي
(وَقَامَةٍ فَاقَتْ جَمِيعَ السُّمْرِ)

وَعِطْفُهُ الْمِيَّاسُ فِي اعْتِدَالِهْ * كَأَنَّهُ النَّسِيمُ فِي اعْتِلَالِهْ
مَنْ قَاسَهُ بِالْبَدْرِ فِي كَمَالِهْ * أَوْ بِالْقَضِيبِ الرَّطْبِ فِي اعْتِدَالِهْ
(بَتَّتْ يَدَاهُ مِنْ فَتًى لَا يَدْرِي)

لَوْ كَانَ مِثْلِي فَاتِنَ الْحِسَانِ * فَرِيدَ هَذَا الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ
يُمْسِي سَمِيرَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ * وَفِي بِحَارِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ
(أَضْحَى غَرِيقَ دَمْعِهِ كَالنَّهْرِ)

أَوْ بَاتَ فِي قَيْدِ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ * تَبْكِي عَلَيْهِ بَاكِيَاتُ الْحَيِّ
وَيَنْدُبُ الْأَطْلَالَ فِي الْعَشِيِّ * وَحُبُّهُ لِزَيْنَبَ وَمَيِّ
(أَلْبَسَهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالضُّرِّ)

لَكُنْتُ مِنْهُ قَدْ بَلَغْتُ قَصْدِي * وَفِي هَوَاهُ قَدْ مَلَكْتُ رُشْدِي
وَلَمْ أُعَامِلْ بِالْجَفَا وَالصَّدِّ * وَلَمْ أُقَابِلْ بَعْدَ ذَا بِالضِّدِّ
(مِنْ سَيِّدٍ حَكَّمْتُهُ فِي أَمْرِي)

لَكِنَّهُ سُلْطَانُ أَهْلِ عَصْرِهِ * فَرِيدُ وَقْتِهِ وَحِيدُ دَهْرِهِ
وَالنَّاسُ طُرًّا تَحْتَ طَيِّ أَمْرِهِ * لَهُ عَبِيدٌ فِي قُيُودِ هَجْرِهِ
(يَخْشَوْنَهُ فِي سِرِّهِمْ وَالْجَهْرِ)

وَكَالرَّشَا وَالظَّبْيِ فِي النِّفَارِ * وَاللَّيْثِ فِي مَهَامِهِ الْقِفَارِ
لَمْ يَرْعَ يَوْمًا حُرْمَةَ الْجِوَارِ * وَلَمْ يَخَفْ مِنْ عَالِمِ الْأَسْرَارِ
(فِي قَتْلِتِي مِنْ دُونِ أَهْلِ عَصْرِي)

*هَذَا وَكَمْ أَبْدَيْتُ مِنْ مَقَالِ * مُنَظَّمٍ كَالدُّرِّ وَاللَّآلِي
*أَسْهَى إِلَى النُّفُوسِ مِنْ زُلَالِ * فِي حُبِّ هَذَا الظَّبْيِ وَالْغَزَالِ
(لَعَلَّهُ بِالْوَصْلِ يَشْفِي ضُرِّي)

*وَيَعْفُ عَمَّا صَاغَهُ بَنَانِي * مِنْ مُحْكَمِ الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ
*فَإِنَّنِي فِي خِدْمَةِ الْحِسَانِ * وَمِدْحَةِ الْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانِ
(أَنْفَقْتُ عُمْرًا يَالَهُ مِنْ عُمْرِ)

*فَهَاكَهَا جَوَاهِرًا يَتِيمَهْ * وَدُرَّةً فِي كَنْزِهَا عَدِيمَهْ
*نَظَمْتُهَا مِنْ فِكْرَتِي الْقَدِيمَهْ * وَأَدْمُعِي مِنَ الْهَوَى كَدِيمَهْ
(عَلَى خُدُودِي فِي الدَّيَاجِي تَجْرِي)

*ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي * عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي
*وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ * مَا قَالَ شَمْسٌ فِي ابْتِدَا الْكَلَامِ
(أُرْجُوزَةٌ قَدْ صَاغَهَا مِنْ دُرِّ)

وَهَذِهِ قَصِيدَةُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ فِي صَاحِبِهِ عَمْرِو ابْنِ يُوحَنَّا النَّصْرَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمُزْدَوِجَهْ وَلِلْطِفِهَا بِتَجْنِيسِ الصَّفِيِّ الْحِلِّيِّ لَهَا أَوْرَدَهَا صَاحِبُ كِتَابِ * تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ وَأَوْرَدْتُهَا هُنَا لِمَزِيدِ الِاشْتِيَاقِ فَقُلْتُ

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانِي * نَاطِقُ دَمْعٍ صَامِتُ اللِّسَانِ
مُوثَقُ قَلْبٍ مُطْلَقُ الْجُثْمَانِ * مُعَذَّبٌ بِالصَّدِّ وَالْهِجْرَانِ
(طَلِيقُ دَمْعٍ قَلْبُهُ فِي أَسْرِ)

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ * غَيْرَ هَوًى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَشْقَاهُ * كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَضْنَاهُ
(إِذْ كَانَ أَصْلُ نَفْعِهِ وَالضُّرِّ)

يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى * مِنْ أَدْمُعٍ مُنْهَلَّةٍ مَا تَرْقَا

نَاطِقَة وَمَا أَجَادَتْ نُطْقَا * تُخْبِرُ عَنْ حُبٍّ لَهُ اسْتَرَقَا

(أَخْبَارُ مَنْ يَعْلَمُ أَخْفَى السِّرِّ)

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي * بِأَدْمُعٍ مِثْلِ نِظَامِ السِّلْكِ

تُطْفِئُ نِيرَانَ الْهَوَى وَتُذْكِي * كَأَنَّمَا قَطْرُ السَّمَاءِ تَحْكِي

(هَيْهَاتَ هَلْ فِيسَ دَمٌ بِقَطْرِ)

إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى * عِذَارُ خَدَّيْهِ سَبَا الْعُذَارَى

وَغَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى * فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ بِهِ أُسَارَى

(تُنْشِدُ قَوْلَ مُدْرِكٍ فِي عَمْرٍو)

رِيمٌ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي * بِمُقْلَةٍ كَحْلَاءَ لَا عَنْ كُحْلِ

وَطُرَّةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي * وَحُسْنِ وَجْهٍ وَقَبِيحِ فِعْلِ

(وَعُظْمِ رِدْفٍ وَبَخِيلِ خَصْرِ)

رِيمٌ بِهِ أَيُّ هِزَبْرٍ لَمْ يُصَدْ * يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَمْ يَخْشَ الْقَوَدْ

مَتَى يَقُلْهَا قَالَتِ الْأَلْحَاظُ قَدْ * كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدْ

(أَفْدِيهِ مِنْ رِيمٍ وَمِنْ هِزَبْرِ)

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا * وَلَا رَأَوْا شَمْسًا وَغُصْنًا نَضْرَا

أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو فَدَيْتُ عَمْرَا * ظَبْيٌ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي خَمْرَا

(فَمَا أَفَقْتُ سَاعَةً مِنْ سُكْرِي)

هَا أَنَا ذَا بِقَدِّهِ مَقْدُودُ * وَالدَّمْعُ فِي خَدَّيَّ لَهُ أُخْدُودُ

مَا ضَرَّ مَنْ فَقَرِي بِهِ مَوْجُودُ * وَلَمْ يُهَجْ فِعْلُهُ الصُّدُودُ

(فَدَيْتُهُ لَقَدْ أَطَالَ هَجْرِي)

إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ * فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ

وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ * وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ

(يَا خَيْبَتِي إِنْ لَمْ أَفُزْ بِغُفْرِ)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا * أَكُونُ مَعَهُ أَبَدًا قَرِيبًا
أُبْصِرُ حُسْنًا وَأَشُمُّ طِيبًا * لَا وَاشِيًا أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا
(وَلَا أَخَافُ أَبَدًا مِنْ غَدْرِ)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانَا * أَلْثُمُ مِنْهُ الثَّغْرَ وَالْبَنَانَا
أَوْ جَاثِلِيقًا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانَا * كَيْمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيمَانَا
(فَلَا يَزَالُ الدَّهْرَ طَوْعَ أَمْرِي)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفَا * يَقْرَأُنِي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرُفَا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلَّفَا * مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِّفَا
(وَيَجْعَلُ الرِّيقَ بَدِيلَ الْحِبْرِ)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُودَهْ * أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَهْ
أَوْ تِرْكَةً بِاسْمِهِ مَحْدُودَهْ * أَوْ بَيْعَةً بِاسْمِهِ مَشْهُودَهْ
(يَدْرُجُ فِي أَرْجَائِهَا وَيَسْرِي)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زِنَارَا * يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ حَيْثُ دَارَا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا * صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارَا
(أَضُمُّهُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ)

قَدْ وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي أَفْنَانِي * وَأَبْزَّ عَقْلِي وَالصِّبَا كِسَانِي
ظَبْيٌ عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّدَانِي * حَلَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي
(فَلَيْسَ لِي عَنْ قُرْبِهِ مِنْ صَبْرِ)

وَاكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ * وَاكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفَلَّجِ
لَا شَيْءَ مِثْلَ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ * اذْهَبْ لِلنُّسْكِ وَلِلتَّحَرُّجِ
(الْأَجْمَالُ ثَغْرِهِ بِالْبَدْرِ)

إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ * مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأُنْسِ
يَا مَنْ مِلَاكِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي * لَا تَقْتُلِ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ

(وجد بوصل لسقام صبري)

جُدْلِي بِمَا جُدْتَ بِحُسْنِ الْوُدِّ * وَارْعَ كَمَا أَرْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
وَاصْدُقْ كَصِدْقِي عَنْ طَوِيلِ الْبُعْدِ * فَلَيْسَ وَجْدٌ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي

(وليس ذكر لك مثل ذكري)

مَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ * سَكْرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ
مُحْتَرِقٌ مَا مَسَّنِي حَرِيقُ * يَرْثِي لَهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ

وَجْدِي (مِنْ حَرِّ صَدْرِي وَعَظِيمِ الْجَوْرِ)

فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ هَلْ تَرْثِي لِي * مِنْ سُقْمِي وَضَنًى طَوِيلِ
أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ * لِعَاشِقٍ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ

(أنحله حبك طول الدهر)

فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ سُقْمٌ وَأَلَمْ * وَمُقْلَةٌ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِدَمْ
شَوْقًا إِلَى بَدْرٍ وَشَمْسٍ وَصَنَمْ * مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى إِذَا ظَلَمْ

(أفديه من شمس ضحى وبدر)

أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعَدْ * يَا عَمْرُو يَا عَامِرَ قَلْبِي بِالْكَمَدْ
أُقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينَ الْمُجْتَهِدْ * إِنَّ امْرَأً وَاصَلْتُهُ لَقَدْ سَعِدْ

(وكان من اشقيته في خسر)

يَا عَمْرُو نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحْ * إِلَّا سَمِعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحْ
يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحْ * بَاحَ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحْ

(كسير قلب ماله من جبر)

يَا عَمْرُو بِالْحَقِّ مِنَ اللَّاهُوتِ * وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ
ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْعُوتِ * عُوِّضَ بِالنُّطْقِ مِنَ السُّكُوتِ

(وبشر الميت ببطن القبر)

بِحَقِّ نَاسُوتٍ بِبَطْنِ مَرْيَمِ * حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهُ بِالْفَمِ

ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قُنُومِ الْأَقْدَمِ * فَكَلَّمَ النَّاسَ وَلَمْ يُعَظِّمِ
(مُصَرِّحًا عَنْ أُمِّهِ بِالْعُذْرِ)

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قَمَّصَا * ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قَمَّصَا
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا * يَشْفِي وَيُبْرِي أَكْمَهًا وَأَبْرَصَا
(بِمَا لَدَيْهِ مِنْ خَفِيِّ السِّرِّ)

بِحَقِّ مُحْيِي صُورَةِ الطُّيُورِ * وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ * يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
(وَمَا بِهِ صَرْفُ الْقَضَاءِ يَجْرِي)

بِحَقِّ مَنْ فِي سَائِحِ الصَّوَامِعْ * مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعْ
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعْ * خَوْفًا مِنَ اللَّهِ بِدَمْعٍ هَامِعْ
(وَهَاجِرُ اللَّذَّاتِ طُولَ الْعُمْرِ)

بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُسَا * وَعَالَجُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُؤُسَا
وَقَرَعُوا فِي الْبِيعَةِ النَّاقُوسَا * مُسْتَعْبِدِينَ يَعْبُدُونَ عِيسَى
(قَدْ أَخْلَصُوا فِي سِرِّهِمْ وَالْجَهْرِ)

بِحَقِّ مَارِي مَرْيَمَ وَبُولُسِ * بِحَقِّ شَمْعُونَ الصَّفَا وَبُطْرُسِ
بِحَقِّ دَانِيَالَ بِحَقِّ يُونُسِ * بِحَقِّ حِزْقِيَالَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ
(وَكُلِّ أَوَّابٍ رَحِيبِ الصَّدْرِ)

وَبِنَوَى إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ * مُطَهِّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ
وَمُسْتَقِيلًا فَأُقِيلَ ذَنْبَهُ * وَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَحَبَّهُ
(إِذْ رَامَ مِنْ مَوْلَاهُ شَدَّ الْأَزْرِ)

بِحَقِّ مَنْ فِي قِلَّةِ الْمَيْرُونِ * مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ
بِحَقِّهَا يُؤْثَرُ عَنْ شَمْعُونِ * مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
(خَصَّ الْبِلَادِ فِي السِّنِينَ الْغُبْرِ)

بحق أعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مامارى الرفيع الذكر
(مواسم تمنع جل الاصبر)

وعيد شعياء وبالهياكل * والدخن اللاتي بكف الحامل
يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل
(لكونها من كل داء تبرى)

بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد
(وحقق الحق بكشف الستر)

بحق اثنتي عشرة من الائمه * سارو الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا صبح الدجا جلا الظلم * سارو الى الله ففازوا بالنعم
(ثم استدامو ها بفرط الشكر)

بحق سافي محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل
مع خبر ذي نباء جليل * يرويه جبل قد مضى عن جبل
(يسند زيد علمه عن عمرو)

بحق مرعيد الشفيق الناصح * بحق لوقا ذي الفعال الصالح
بحق تيلخا الحكيم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاح
(الراغبين في عظيم الاجر)

بحق معوديتي الارواح * والمذبح المشهود في النواحي
ومن به من لابسي الاسلاح * وعابد باك ومن نواح
(ينثر عقدا من دموع حمر)

بحق تقريبك في الاعياد * وشربك القهوة كالرصاد
وطول تفتيتك للاكباد * بما بعينيك من السواد

وسلمه

(وَسَلِيكَ الْعُشَّاقِ حُسْنَ الصَّبْرِ)

بِحَقِّ مَا قَدَّسَ شَعْيَا فِيهِ * بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ
بِحَقِّ سَطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ * عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فَقِيهِ

(مُتَّبِعٍ فِي نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ)

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ * وَبَعْضُ أَرْكَانِ التُّقَى وَالْحِكْمِ
لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمِ * مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَضِمِ

(وَعَنْهُمَا أَخْبَرَ كُلَّ حَبْرِ)

بِحُرْمَةِ الْأَسْقُفِ وَالْمُطْرَانِ * وَالْجَاثَلِيقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
وَالْقِسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالدِّيَّانِ * وَالْبَتْرَكِ الْأَكْبَرِ وَالرُّهْبَانِ

(وَالْمُعْزِبَانِي ذِي الْخِصَالِ الزُّهْرِ)

بِحُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلْ * وَمَارِقُولَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلْ
وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُوَلْ * وَبِالْمَسِيحِ الْمُرْتَضَى بِمَا فَعَلْ

(وَمَا أَتَاهُ مِنْ نَعَالِ الْبَشَرِ)

بِحُرْمَةِ الْأُسْقُفِيَا وَالْبَيْرَمْ * وَمَلْحَوَى مُغْفِرِ رَأْسِ مَرْيَمْ
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمْ * وَحَقِّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَخُمُرْ

(مِنْ شَرَفٍ سَامٍ عَظِيمِ الْفَخْرِ)

بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ لِلْإِشْرَاقِ * وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالْمِيلَادِ
وَالْمَذْهَبِ الْمَذْهَبِ لِلنِّفَاقِ * وَالْفِضَّةِ يَا مُهَذِّبَ الْأَخْلَاقِ

(وَكُلِّ مِيقَاتٍ جَلِيلِ الْقَدْرِ)

بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسِ * قَدَّسَهُ الْقِسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي * وَقَدَّمُوا الْكَاسَ لِكُلِّ حَاسِي

(يُوقَدُ فِي رَاحَتِهِ كَالْجَمْرِ)

إِلَّا رَغِبْتَ فِي رِضَا الْأَدِيبْ * بَاعِدْهُ الْحُبُّ مِنَ الْحَبِيبْ

فَذَابَ مِنْ سَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ * أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّعْذِيبِ
(مِنْ بَسْطِ أَخْلَاقٍ وَحُسْنِ بِشْرِ)

فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي * مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ
مُكْتَسِبًا فِي تَجْمِيلِ الشُّكْرِ * فِي نَيْرِ الْفَاظِي وَنَظْمِ شِعْرِي
(فَفِيكَ نَظْمِي أَبَدًا وَنَثْرِي)

وَهَذِهِ مُزْدَوِجَةٌ خَاتِمَةُ الْفُضَلَاءِ وَبَهْجَةُ النُّبَلَاءِ الْمَرْحُومُ
إِلَى رَبِّهِ التَّوَّابِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ شِهَابٌ لِوَلِيِّ النِّعَمِ عَبَّاسِي بَاشَا
(فِي أَمْرٍ اقْتَضَاهَا)

فِي الْعِشْقِ لَا تُرْعَى جَوَارُ جَارِ * بَلْ حُكْمُهُ فِيمَا قَضَاهُ جَارِ
مَنْ قَالَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّ دَارِ * وَكُنْ إِلَى الْكِتْمَانِ ذَا بِدَارِ
(فَلَيْسَ فِي شَرْعِ الْهَوَى بِدَارِ)

أَنَّى لَهُ الْكِتْمَانُ وَهُوَ صَبٌّ * وَدَمْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَبٌّ
وَقَلْبُهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْقَلْبُ * وَإِنْ بَرَاهُ وَجْدُهُ وَالْحُبُّ
(تَجِدْهُ دَوْمًا شَاكِرًا لِلْبَارِي)

يَا لَائِمِي خَلِّ الْمَلَامَ خَلِّ * مَا طَعْمُ خَمْرٍ مِثْلُ طَعْمِ خَلِّ
عَلَيَّ أَرَى لَوْ كَانَ يُغْنِي عَلَيَّ * مُدِيرُ كَاسَاتٍ مُرِيدًا عَلَيَّ
(مِنْ سَلْسَبِيلِ رِيقِهِ الْعُقَارِ)

جَاءَ الزَّمَانُ بُرْهَةً بِرُخْصِهِ * وَجَادَ فِيهَا بِانْتِهَازِ الْفُرْصَهْ
حَتَّى اسْتَبَاحَتْ بِالسُّلَافِ غُصَّهْ * وَكَانَ لِلسَّاقِي الْمُفَدَّى قِصَّهْ
(يَحِقُّ أَنْ تُكْتَبَ بِالنُّضَارِ)

وَذَاكَ أَنَّ الْقَلْبَ مِنِّي أَلِفَا * رَشِيقُ قَدٍّ جَاءَ يَحْكِي أَلِفَا
فِي وَصْفِهِ يُحَارُ مَنْ قَدْ وَصَفَا * فَطَابَ سُرْبِي مِنْ يَدَيْهِ وَصَفَا
(وَلِي خَلَا الْوَقْتُ مِنَ الْأَكْدَارِ)

اقْدِهِ مِنْ سَاقِ بَهِيِّ الْحُسْنِ * قَوَامُهُ يَهْتَزُّ مِثْلَ الْغُصْنِ
يَسْعَى بِكَاسَاتِ الطُّلَا فَاجْنِي * عَلَى رِيَاضِ خَدِّهِ فَاجْنِي
(مِنْهَا جَنِيَّ الْوَرْدِ وَالْأَزْهَارِ)
إِذَا تَشَنَّى مُقْبِلًا بِالْكَأْسِ * فَإِنَّهُ الْبَدْرُ سَعَى بِالشَّمْسِ
وَإِنْ بَدَا يَرْنُو فَطَيْفُ النِّيرِ * فِي سَالِفَيْهِ نُزْهَةٌ لِلنَّظَرِ
(وَجُلَّنَارُ الْخَدِّ جُلُّ نَارِي)
قَامَهُ عِشْقُ فَتَاةٍ فِتْنَهْ * كَانَ اسْمُهَا مِثْلَ الْمُسَمَّى فِتْنَهْ
فَخَالَهَا مِنْ حُورِ عِينِ الْجَنَّهْ * وَكَادَ عِشْقًا تَعْتَرِيهِ جِنَّهْ
(وَصَارَ فِيهَا حَائِرَ الْأَفْكَارِ)
وَمُنْذُ لَمْ تُسْعِفْهُ بِالْعِلَاجِ * وَقَدْ غَدَا مُشَوَّشَ الْمِزَاجِ
وَالطَّرْفُ مِنْهُ سَاهِرُ الدَّيْجِي * وَلَمْ يَنَلْ مَا كَانَ مِنْهَا رَاجِي
(عَادَ عَلِيلًا عَادِمَ الْقَرَارِ)
إِنَّ النِّسَا حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ * فِي الْعَقْلِ وَالدِّينِ عَلَى نُقْصَانِ
وَكَيْدُهُنَّ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ * وَمَنْ بِهِنَّ صَارَ ذَا افْتِتَانِ
(فَقَلَّمَا يَنْجُو مِنَ الْخُسَّارِ)
مَنْ حَذِرَ وَمَنْ هَوَاهُنَّ قَدْ حَذَا * عَلَى مُحَيَّاهُ سِحْرُهُنَّ اسْتَحْوَذَا
وَمَنْ دَرَى مَا فِي الْمَحِيضِ مِنْ أَذَى * مَا قَالَ يَوْمًا حَبَّذَا بَلْ حَبَّذَا
(وَشَبَّهَ الْوِلْدَانَ بِالْأَقْمَارِ)
وَحَيْثُ كَانَ حُبُّهُ نَصِيبِي * وَالْحَدُّ مِنْهُ وِرْدُهُ نَصِيبِي
نَادَيْتُ أَنْ جِيئُوهُ بِالطَّبِيبِ * وَقُلْتُ مَا بَالُكَ يَا حَبِيبِي
(زَالَ احْمِرَارُ الْخَدِّ بِاصْفِرَارِ)
فَقَالَ كَمْ صَبَّتْ سَهَا نَحْوَ السُّهَى * وَكَمْ صَرِيعٍ صَادَهُ لَحْظُ الْمُهَى
وَلَوْ نَهَوْهُ عَنْ هَوَاهُ مَا انْتَهَى * إِذِ الْهَوَى يَضْطَرُّ بَابَ النَّهَى

(وَلَيْسَ فِيهِ الْأَمْرُ بِاخْتِيَارِ)

مَا تَصْنَعُ الْعُشَّاقُ بِالْأَطِبَّا * وَدَاؤُهُمْ دَوَاؤُهُ الْأَحِبَّا
مَنْ كَانَ يَوْمًا مُسْتَهَامًا صَبَّا * أَضْنَاهُ سُقْمًا بَعْدَ مَنْ أَحَبَّا

(فَطِبُّهُ يَكُونُ قُرْبَ الدَّارِ)

فَهِمْتُ إِذْ فَهِمْتُ ذَا تَلْوِيحَا * وَالدَّمْعُ يَرْوِي مَا جَرَى صَرِيحَا
وَقُلْتُ سَلْ مُجَرِّبًا نَصُوحَا * عَسَاهُ أَنْ يَشْفِي فَأَسْتَرِيحَا

(فَعَشْتُنِي إِذْ كَانَ مُسْتَشَارِي)

تَبًّا لَهُ مَا كَانَ ذَا رَأْيٍ حَسَنْ * بَلْ خَائِنًا وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنْ
وَرُبَّ مُظْهِرٍ خِلَافَ مَا كَمَنْ * قَدِ انْطَوَتْ أَحْشَاؤُهُ عَلَى الْإِحَنْ

(وَأَظْهَرَ الْوُدَّ بِهِ يُدَارِي)

مَنْ كَانَ ذَا لُؤْمٍ مُسِيءِ الطَّبْعِ * فَلَنْ يَحِيدَ عَنْ قَبِيحِ الصُّنْعِ
مَا انْفَكَّ يَوْمًا عَقْرَبٌ عَنْ لَسْعِ * مَا لَمْ تُذِقْهُ النَّعْلُ طَعْمَ الصَّفْعِ

(وَالْخَيْرُ لَا يُرْجَى مِنَ الْأَشْرَارِ)

أَتَرْتَجِي نَصِيحَةً مِنْ فَظِّ * يَبْدُو غَلِيظُ طَبْعِهِ فِي اللَّفْظِ
لَيْسَ لَهُ فِي آدَمٍ مِنْ حَظِّ * بَلْ طُولُ أُذْنَيْهِ لَدَى ذِي اللَّحْظِ

(يَشْهَدُ أَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حِمَارِ)

مَنْ كَانَ مِنْ طِبَاعِهِ التَّلْبِيسُ * كَأَنَّهُ فِي غِشِّهِ إِبْلِيسُ
فَلَا تَظُنَّ أَنَّهُ إِنْسِيسُ * عَنِ الْخَسِيسِ يَصْدُرُ الْخَسِيسُ

(وَالنُّصْحُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَحْرَارِ)

يَلْقَاكَ ذَا بِشْرٍ يَحُوكُ السِّرَّ * لَكِنَّهُ فِي نَفْسِهِ ذُو ضِغْنِ
إِنَّ النِّفَاقَ لَيْسَ عَنْهُ يُغْنِي * وَهُوَ عَنْهُ مُسْتَحِقُّ اللَّعْنِ

(مِنَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ الْقَهَّارِ)

يَحَالُ أَنْ يُخِيلَ مَا أَجَنَّهُ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَمَا أَجَنَّهُ

ظَنَّ الْخِدَاعَ لِصَفْحَيْنِ جُنَّةً * لَا يَسْتَوِي الضِّيَاءُ وَالدُّجُنَّةُ
(وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَى الْأَبْصَارِ)

إِيَّاكَ إِيَّاكَ ذَوِي النِّفَاقِ * فَالسُّوقُ لَا يَغُشُّ مِنْ نَفَاقِ
إِنَّ الْعَدُوَّ حَيْثُ كَانَ الرَّاقِي * حَاوَلَ دَسَّ السُّمِّ فِي التِّرْيَاقِ
(وَالنَّفْعُ لَا يَكُونُ مِنْ ضَرَّارِ)

يَا صَاحِ لَا تَسْتَصْحِنَنْ لَئِيمَا * طَبْعُ اللَّئِيمِ لَا يَكُنْ سَلِيمَا
إِنْ كُنْتَ فِي فَنِّ الْهَوَى حَكِيمَا * فَاسْتَنْهِضِ السَّاقِيَ وَالنَّدِيمَا
(وَاشْرَبْ عَلَى تَرَنُّمِ الْأَوْتَارِ)

فَالسُّقْمُ يُسْتَشْفَى بِتَبْدِيلِ الْهَوَى * وَالْبُعْدُ قَدْ يُطْفِئُ نِيرَانَ الْجَوَى
وَرُبَّ قَلْبٍ بَعْدَمَا كَانَ انْطَوَى * عَلَى غَرَامٍ ضَلَّ فِيهِ وَغَوَى
(سَلَا عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ)

فَكَفْكِفِي يَا عَبْرَتِي الصَّبِيبَا * وَوَدِّعِي يَا مُهْجَتِي الْحَبِيبَا
وَاسْتَوْدِعِيهِ سَامِعًا مُجِيبَا * عَسَاهُ أَنْ يُعِيدَهُ قَرِيبَا
(حَتَّى أُوَارِي فِي الْهَوَى أُوَارِي)

وَدَّعْتُهُ وَعُدْتُ مِنْ وَدَاعِهِ * وَالشَّوْقُ مِنِّي جَاذِبٌ وَدَاعِهِ
وَنَاظِرِي نَحْوَ السُّهَى يُرَاعِهِ * أُشَنِّفُ الْآذَانَ بِاسْتِمَاعِهِ
(مَا قَدْ أَتَى مِنْ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ)

وَعَاذِلٍ فِي مَدْمَعِي إِذْ وَكَفَا * يَقُولُ مَهْ حَسْبُكَ هَذَا وَكَفَى
مُذْ قَالَ لِي بِمَنْ عَدَوْتَ مُدْنِفَا * أَجَبْتُ دَعْنِي بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
(بَاهِي الْمُحَيَّا بَاهِرِ الْأَنْوَارِ)

كَمْ مِنْ مَلِيكٍ يَقْهَرُ الْمُلُوكَا * فِي دَوْلَةِ الْعِشْقِ غَدَا مَمْلُوكَا
وَكَمْ شَهِدْنَا زَاهِدًا نَسُوكَا * قَدْ جَنَّ إِذْ قِيلَ لَهُ نَسُوكَا
(وَعَادَ وَهُوَ خَالِعُ الْعِذَارِ)

لَاهِمَّ يَامَوْلَاىَ اَنْتَ الْهَادِى * وَمُلْهِمِ الرُّشْدِ لِذِى رَشَادِ
نَكِّلْ بِرَهْطٍ خَالَفُوا مُرَادِى * وَقَدْسَعَوْا فِى الْاَمْرِ بِالْفَسَادِ
(حَتَّى يَحِلُّوا مَنْزِلَ الْبَوَارِ)
هُمْ رَهْطُ اَفْسَادٍ وَبِئْسَ الرَّهْطُ * حَتَّى عَلَيْهِمْ اَيْنَ حَلُّوا السَّخْطُ
لَوْسَارَ مَنْ سَارَوَلَا يَحِطُّ * لَمَارَاَى لَهُمْ نَظِيرًا قَطُّ
(فَلَا لَعَا لَهُمْ مِنَ الْعِثَارِ)
يَاذَا الْتُهَى اَنْهَاكَ اَنْ تُوَاخِى * مَنْ لَيْسَ يَرْعَى حُرْمَةَ الْاُخَاخِى
وَهَمُّهُ فِى الطَّبْخِ وَالطَّبَّاخِ * وَقَوْلُهُ كَالرِّيحِ فِى الْمِنْفَاخِ
(فَاِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْفِشَارِ)
لَاتَرْكَنَنْ اِلَى فَتًى حَشَّاشِ * حَدِيثُهُ عَنْ قَهْوَةِ الدَّشَّاشِ
وَلَاتَقِسْ ذَا النُّصْحِ بِالْغَشَّاشِ * فَاِنَّ مِثْلَ هٰذِهِ الْاَوْبَاشِ
(يَحِقُّ اَنْ يُنْفَى مِنَ الدِّيَارِ)
تَسَبَّبُوا فِى الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ * وَبَدَّدُوا شَمْلَ الْهَلَا وَالشَّاقِ
لٰكِنَّهُ لَابُدَّ لِلْعُشَّاقِ * بَعْدَ فِرَاقِ الْاِلْفِ مِنْ تَلَاقِى
(وَيَنْجَلِى الدَّيْجُورُ بِالنَّهَارِ)
وَحَيْثُ اَنَّ قُرْبَهُ مَاْمُولِى * وَكَانَ غَيْرُ مُمْكِنٍ وُصُولِى
جَعَلْتُ سَمَّةَ الصَّبَا رَسُولِى * وَقُلْتُ سِيرِى نَحْوَهُ وَقُولِى
(تَرَكْتُهُ عَدِيمَ الْاِصْطِبَارِ)
مُلَازِمًا لِلْوَجْدِ بَعْدَ الْبُعْدِ * مُكَحِّلًا اَجْفَانَهُ بِالسُّهْدِ
مُسَائِلًا عَنْ غُصْنِ ذَاكَ الْقَدِّ * مِنْ بَانَةِ الْوَادِى وَرَوْضِ الرَّنْدِ
(مَافَاحَ عِطْرُ نَفْحِهِ الْمِعْطَارِ)
وَبَيْنَمَا تَرَسَّلُ النَّسِيمِ * اِذْ جَاءَنِى الْبَشِيرُ بِالْقُدُومِ
وَقَالَ جَدِّدْ نَشْوَةَ الْقَدِيمِ * وَانْهَضْ اِلَى سَاقِيكَ وَالنَّدِيمِ

(وَاقِضِ المُنَى بِهَجَةَ النُّضَارِ)

نَادَيْتُ أَهْلًا يَا مُدِيرَ الكَاسِ * يَا بُغْيَتِي يَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ
يَا مَنْ أُفَدِّيهِ بِكُلِّ النَّاسِ * وَلَمْ أَكُنْ لِعَهْدِهِ بِالنَّاسِي

(لَوْطَالَ فِي بِعَادِهِ انْتِظَارِي)

وَصِحْتُ يَا بُشْرَايَ حَلَّ عِنْدِي * وَكَانَ هَذَا مِنْ تَمَامِ سَعْدِي
وَمُنْتَهَى سُؤْلِي وَجُلِّ قَصْدِي * فَلَوْ حَمِدْتُ اللهَ كُلَّ الحَمْدِ

(حَقًّا لَمَا وَفَيْتُ بِالمِعْشَارِ)

وَقُلْتُ لَمَّا جَادَ بِالإِيثَاسِ * وَلَاحَ فِي خَدَّيْهِ بِنْتُ الآسِ
مَا فِي وُقُوفِ سَاعَةٍ مِنْ بَاسِ * حَتَّى أَفُوزَ بِارْتِشَافِ الكَاسِ

(عَلَى رِيَاضِ سَوْسَنِ العِذَارِ)

فَمَالَ يَثْنِي العِطْفَ نَحْوِي وَصَبَا * وَزَادَنِي بِلَثْمِ فِيهِ وَصَبَا
وَمَاسَ يَحْكِي الغُصْنَ هَزَّتْهُ الصَّبَا * وَالعُودُ قَدْ أَعْرَبَ عَنْ لَحْنِ الصَّبَا

(حَيْثُ تُغَنِّي مُنْشِدُ الهَزَارِ)

فَغَنِّ يَا صَاحِ وَقُلْ فِي المُغْنَى * قَدْ شَرَّفَ المَحْبُوبُ هَذَا المُغْنَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ سَكْرَانَ مُغْنَى * فَمَالَهُ بَيْنَ النَّدَامَى مَعْنَى

(نِعْمَ النَّدِيمُ كَاتِمُ الأَسْرَارِ)

الآنَ نِلْتُ مُنْتَهَى الأَمَانِي * وَصِرْتُ مِمَّا خِفْتُ فِي أَمَانِ
إِذَا نَجَا خِلِّي فَقَدْ كَفَانِي * لَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِي

(أَقْصِرْ وَذَا بَلَاغُ الاِقْتِصَارِ)

وَهَذِهِ جَوَاهِرٌ مِنْ كَلِمِي * قَدِ ازْدَهَتْ فِي عِقْدِهَا المُنْتَظِمِ
أَهْدَيْتُهَا إِلَى وَلِيِّ النِّعَمِ * القَسُورِ العَبَّاسِ رَبِّ الكَرَمِ

(نَجْلِ العُلَى سَلِيلِ الاِفْتِخَارِ)

أَرْجُو بِهَا فِي خِدْمَتِي وُصُولِي * إِلَى بُلُوغِ مُنْتَهَى مَأْمُولِي

حَتَّى انَالَ غَايَةَ الْمَسْؤُلِ * تَحْتَ مَدِيدِ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
(تَوَسُّلاً بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ)
اَدَامَ رَبِّي مَجْدَهُ وَعِزَّهُ * وَزَادَ شَانَهُ عُلاً وَعِزَّهُ
وَزَانَهُ بِالدَّوْلَةِ الْمُعَزَّهْ * وَزَادَ فِي كَمَالِهِ الْمُنَزَّهْ
(عَنْ كُلِّ نَقْصٍ فِي حُلَى الْفَخَارِ)
اِلَهُنَا تَمَّتْ الْمُزْدَوِجَاتُ وَهَذِهِ اَوَّلُ الْقَصَائِدِ الْغَزَلِيَّاتِ
تَخْمِيسُ الْعَلَّامَةِ الْاَدِيبِ الشَّيْخِ صَادِقِ الدِّمَشْقِيِّ الْحَنَفِيِّ
الشَّهِيرِ بِابْنِ الْخَرَّاطِ لِقَصِيدَةِ الْفَهَّامَةِ الْاَرِيبِ الشَّيْخِ فَتْحِ
اللّٰهِ الْحَلَبِيِّ رَحِمَهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى الْمُؤْذِنَةِ بِحِكَايَةِ الْوَجْدِ وَالْهَوَى
(وَشِكَايَةِ الْبُعْدِ وَالْجَوَى)
اَخِلَّاىَ مَنْ لِي اَنْ وُدِّي اَضَاعَهُ * غَزَالٌ وَعَى قَدْ طَالَ انْقِطَاعُهُ
وَمُدْ رَامَ يُولِينِي الْوَفَا وَاجْتِمَاعَهُ * رَاَى اللَّوْمَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ قِرَاعَهُ
(فَلَا تُنْكِرُوا اِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ)
وَاِنْ شِمْتُمُوهُ يَا اَخِلَّاىَ صَدَّنِي * دَعُوهُ فَغُصْنُ الْبَانِ لَابُدَّ يَنْثَنِي
وَبِاللّٰهِ لَا تَبْدُو اِلَيْهِ تَحَزُّنِي * وَلَا تَسْاَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَاِنَّنِي
(عَلِمْتُ يَقِينًا اَنَّهُ قَدْ اَضَاعَهُ)
ظَلُومٌ وَمِنْهُ الطَّرْفُ زَادَ انْكِتَابُهُ * وَقَدْ شَفَّ قَلْبِي غَمْزُهُ وَازْوِرَارُهُ
فَلَا تَعْجَبُوا اِنْ سَطَّ عَنِّي مَزَارُهُ * هُوَ الظَّبْيُ اَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ
(وَاَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يَزِيلُ ارْتِيَاعَهُ)
لَقَدْ ذَابَ قَلْبِي مِنْ تَدَانِيهِ وَالنَّوَى * وَمُتُّ غَرَامًا مِنْ تَجَنِّيهِ وَالْجَوَى
فَيَا لَيْتَهُ عَنْ مَذْهَبِ الْهَجْرِ مَالَوَى * وَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ مِنْ اَوَّلِ الْهَوَى
(اَطَاعَ عَذُولِي وَاكْتَفَيْنَا نِزَاعَهُ)
فَسَقْيًا لِاَيَّامٍ اَرَانَا اَمَانُهُ * بِهَا جَمْعَ شَمْلٍ حَيْثُ كَانَ زَمَانُهُ

اَوَّلُ الْقَصَائِدِ الْغَزَلِيَّاتِ

وَشَتَّتَ وَاشٍ طَالَ فِينَا افْتِرَانُهُ * فَمَا رَاشَنَا بِالسُّوءِ إِلَّا لِسَانُهُ
(وَمَا خَرَّبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ)

لَقَدْ طَالَ مِنْهُ اللَّوْمُ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَّ * وَأَغْرَى حَبِيبِي بِالصُّدُودِ وَفَنَّدَا
وَلَمَّا رَآهُ صَدَّعَنِّي وَأَبْعَدَا * وَشَاعَ الَّذِي أَغْرَى بِنَا السِّنُّ الْعِدَا
(وَطَيَّرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَالِي قِنَاعَهُ)

فَأَمْسَيْتُ وَالْأَشْوَاقُ مِنِّي خَلِيلَةٌ * وَأَدْمُعُ عَيْنِي فِي الْغَرَامِ كَلِيلَةٌ
وَأَصْبَحْتُ مَالِي بَيْنَ قَوْمِي حِيلَةٌ * وَأَصْبَحَ مَنْ أَهْوَى عَلَيَّ فِيهِ قُفْلَةٌ
(يُكَتِّمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ)

وَمَهْدِيَ الَّذِي أَوْلَاهُ وُدِّي بِنَقْضِهِ * وَوُدِّي قَدِيمًا لَمْ يَجِدْ لِي بِبَعْضِهِ
وَأَعْرَضَ حَتَّى لَمْ يَخَفْ يَوْمَ عَرْضِهِ * وَآلَى عَلَى أَنْ لَا أُقِيمَ بِأَرْضِهِ
(وَآخَرَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ)

فَزَادَتْ عُدَاتِي عِنْدَ ذَاكَ شَمَاتَةً * وَغَلَّبَ لِي الْبَغْضَا لَدَيَّ الْمَحَبَّةَ
وَقَالَ ارْتَحِلْ لَا تَبْغِ فِينَا إِقَامَةً * فَسِرْتُ وَسَيْرِي خَطْوَةٌ وَالْبَقِيَّةُ
(إِلَى فَائِتٍ مِنِّي فَأَرْجُو ارْتِجَاعَهُ)

وَقُلْتُ عَسَى بَدْرِي يَعُودُ لِأَصْلِهِ * وَيَرْبَى لِحَالِي فَهْيَ عَادَةُ مِثْلِهِ
فَأَمْضَى وَمُذْ آنَسْتُ عَوْدَ الْوَصْلِهِ * ذَرَعْتُ الْفَلَا شَرْقًا وَغَرْبًا لِأَجْلِهِ
(وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ ذِرَاعَهُ)

وَوَادِي الشَّقَا فِي الْحُبِّ جَزْتُ مُصَرِّحًا * وَطَرْفِي لِثَامُ النَّوْمِ عَنِّي أَمَاطَهُ
وَرُحْتُ حَدِيثَ الْحُبِّ أَرْجُو الْتِقَاطَهُ * فَلَمْ يَبْقَ بَرٌّ مَا طَوَيْتُ بِسَاطَهُ
(وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَا رَفَعْتُ شِرَاعَهُ)

وَرُمْتُ مُعِينًا أَلْتَقِيهِ عَلَى الْجَوَى * فَقَدْ ذُبْتُ بِالْأَشْوَاقِ وَالْقَلْبُ مَا ارْتَوَى
وَلَمْ أَدْرِ مَا ذَنْبِي لَدَى الْحُبِّ وَالْهَوَى * كَأَنِّي ضَمِيرٌ كُنْتُ فِي خَاطِرِ النَّوَى
(أَحَاطَ بِهِ وَاشٍ فَذَاعَهُ)

فَمَا زِلْتُ عَنْ حَيِّ الْأَحِبَّةِ نَائِيًا * وَطَرْفِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مَا زَالَ بَاكِيًا
وَنَادَيْتُ لَمَّا ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْعَيَا * إِخِلَّايَ مَنْ دَارُ الْهَوَى زَارَهَا الْحَيَا
(وَمُدَّ إِلَيْهَا صَالِحُ الْغَيْثِ بَاعَهُ)

لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي وَالتَّبَاعُدُ رَاعِنِي * وَصَبْرِي فِي سِتْرِ الْهَوَى مَا أَطَاعَنِي
سَاكُمُهُ وَالشَّوْقُ لِلْحُبِّ بَاعِنِي * يُعَيِّشُكُمْ عُوجُوا عَلَى مَنْ أَضَاعَنِي
(وَحَيُّوهُ عَنِّي ثُمَّ حَيُّوا رِبَاعَهُ)

وَبُثُّوا غَرَامًا صَحَّحَتْهُ رُوَاتُهُ * عَنِ الشَّوْقِ عَنْ قَلْبٍ ذَكَا فَحَمَّ بِهِ
وَبِي عَرِّضُوا إِنْ أَمْكَنَتْ فُرْصَاتُهُ * وَقُولُوا فُلَانٌ أَوْحَشَتْنَا نَكَاتُهُ
(فَمَا كَانَ أَحْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعَهُ)

وَيَا طَالَمَا قَدْ كَانَ يُبْدِي مَعَارِفًا * وَيَسْمَعُ فِي الْآدَابِ مِنْهُ لَطَائِفَا
وَهَلْ مِثْلُهُ يَكْفِي لَهُمَّكَ صَارِفًا * فَفِيكَ كَانَ كَالْبُنْيَانِ حَوْلَكَ وَاقِفَا
(فَلَيْتَكَ بِالْحُسْنَى طَلَبْتَ انْدِفَاعَهُ)

وَلَا كُنْتَ تُبْدِي مِنْ صُدُودِكَ مَا بَدَا * فَفِيهِ لَقَدْ شَمَتَّ فِي النَّاسِ حُسَّدَا
وَمِنْ بَعْدِمَا أَسْقَيْتَهُ أَكْوُسَ الرَّدَى * أَبَحْتَ لِأَعْدَاسَمْعًا فَلَا كَانَتِ الْعِدَا
(مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا أَحَبُّوا اتِّسَاعَهُ)

فَيَا لَيْتَهُ عَنْ حَالَتِي قَدْ تَفَحَّصَا * وَلَا كَانَ لِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ خَصَّصَا
لَأَنِّي فِي وُدِّي لَهُ كُنْتُ مُخْلِصَا * فَكُنْتُ كَذِي عَبْدٍ هَوَا الرِّجْلَ وَلْصَا
(يُجَنُّ بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعَهُ)

وَمَالَ إِلَى قَوْلِ الْعَوَاذِلِ وَالنَّوَى * وَصَدَّ وَقَدْ لِي فِي التَّبَاعُدِ قَدْ نَوَى
وَسَلَّمَ طَوْعًا أَمْرَهُ حَالَةَ النَّوَى * لِكُلِّ هَوًى وَاشٍ فَإِنْ ضَعْضَعَ الْهَوَى
(فَلَا تَلُمِ الْوَاشِي وَلُمْ مَنْ أَطَاعَهُ)

فَيَا أَيُّهَا الْوَلْهَانُ فِي الْحُبِّ قَلْبُهُ * وَيَا مَنْ وَفَاهُ بِالتَّوَاصُلِ حُبُّهُ
وَيَا مَنْ تَقَضَّى فِي الْمَحَبَّةِ نَحْبُهُ * إِذَا كُنْتَ تَسْقِي الشَّهْدَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ

(فَدَعْ كُلَّ ذِي عَذْلٍ يَبِيعُ فِقَاعَهُ)

أَخِلَّايَ قَلْبِي لَسْتُ أُحْصِي شَتَاتَهُ * فَبِاللَّهِ بُثُّوا لِلْحَبِيبِ أَفْتِرَاقَهُ
وَهَاتُوا اذْكُرُونِي عِنْدَهُ بِارْفَاقَهُ * وَقُولُوا رَأَيْنَا مَنْ جَمَدْتَ افْتِرَاقَهُ
(وَلَمْ تَرَنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعَهُ)

فَيَا طَالَمَا قَدْ كُنْتُ عَنْهُ مُسَرَّا * وَلَمْ أَكُ فِي شَيْءٍ عَلَيْهِ مُقَصِّرَا
وَهَلْ يَلْتَقِي مِثْلِي إِلَى السِّرِّ مُضْمَرَا * وَأَبْيَنُ الَّذِي كَالسَّيْفِ حَدًّا وَجَوْهَرَا
(لِمَنْ زَامَ يَبْلُو صُبْرَهُ وَانْتِفَاعَهُ)

وَإِنِّي إِلَيْكُمْ قَدْ أَتَيْتُ مُعَاتِبَا * لَعَلَّكُمُ فِي الصُّلْحِ تَنْوُوا مَرَاتِبَا
فَقُولُوا أَتَى الْمِسْكِينُ لِلْبَابِ تَائِبَا * وَمَا كُنْتُمَا إِلَّا رَاعَا وَكَاتِبَا
(فَسَلَّوَا أَلْقَى فِي التُّرَابِ يَرَاعَهُ)

فَهَذَا الَّذِي أَرْجُو أَخِلَّايَ فِي الْوَرَى * فَبِاللَّهِ عَنِّي حَدِّثُوهُ بِمَا جَرَى
وَأَبْدُوا سَمَاعًا عِنْدَ ذَاكَ وَمَنْظَرَا * فَإِنْ أَطْرَقَ الْغَضْبَانُ أَوْ خَطَّ فِي الثَّرَى
(فَقُولُوا فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعَهُ)

فَفِي تِلْكَ بُشْرَى لِلْمُشُوقِ بِرَجْعَةٍ * لِسَالِفِ عَيْشٍ بَلْ وَتَسْكِينِ رَوْعَةٍ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا عَيْشٌ صَفُوٌ فَرُطَ لَوْعَةٍ * عَسَى يَذْكُرُ الْمُشْتَاقُ فِي طَيِّ رُقْعَةٍ
(فَحَسْبُ الْأَمَانِي أَنْ تَرِينِي رِقَاعَهُ)

وَأَلْثِمُ خَطًّا فِي ذُرَاهَا تَمَنُّعًا * وَأَشْفِي فُؤَادًا بِالْبُكَاءِ تَحَرُّقَا
وَمِنْ بَعْدِهَا لَمْ أَبْغِ سَلْوًا تَفَرُّقَا * وَرُبَّ كِتَابٍ كَانَ أَشْهَى مِنَ اللِّقَا
(إِذَا ضَمَّهُ الْمَهْجُورُ أَعْلَى الْبِيَاعَهُ)

فَلِلَّهِ ظَبْيٌ بِالْوَفَا مَا أَضَنَّهُ * وَلِلَّهِ قَلْبٌ لِلْقَا مَا أَحَنَّهُ
فَسُقْوَا بِرِيقٍ لِي أَخِلَّايَ حُزْنَهُ * وَبِاللَّهِ كُفُّوا عَنْ تَمَادِيهِ إِنَّهُ
(رَقِيقُ حَوَاشِي الطَّبْعِ أَخْشَى انْصِدَاعَهُ)

وَبِاللُّطْفِ قُولُوا ذَابَ فِيكَ مِنَ الْبَلَا * وَلَوْ تَلْقَهُ أَصْلًا عَنِ الْوُدِّ قَدْ سَلَا

وهٰذا إذا أبدى إليكم عملا * وإن تعرفوا في وجهه نظرة الملا
(فإياكم مما ينافي اتباعه)
فإن ظن سوءا بي فبالله وافقوا * وإن لم يكن حقا عليّ فنافقوا
وفي كل ما يبدي من القول صادقوا * وإن نصب للشكوى علي فشاقوا
(وقولوا نعم نشكو إليك طباعه)
وهانوا اذكروا عن شرح حالي عجائبا * وأبدوا وأوبوا الزور عني مناقبا
وقولوا نراه في الوداد ملاعبا * وإن رام سبي فاحدثوا فيه معايبا
(وسبا بليغا تحسبون اختراعه)
ولا تذروا شيأ فها قد أمرتكم * وإني لما يرضي الحبيب أذنكم
وقولوا بأني في المعاهد خشكم * ولا تخشوا إثما فاني أجركم
(إذا كان من أهواه يهوى استماعه)
لأني من الأبعاد ما زلت خائفا * ولم أر كأسرار المحبة فاشيا
فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا * وميلوا إلى ما مال لو كان واشيا
(وخلوا له أوضاعه واختراعه)
وإن كان بالهجران للصب ظالما * دعوه فذا في الحب ما زال حاكما
وبي بشروا بالقرب من كان لائما * وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما
(جعلت على جمر الشهاد اضطجاعه)
وإياكم لا ذقتم الدهر بعده * يجور على من ذاق في الحب فقده
وبالله لا تؤذوا شجي رام عهده * ولا تحسدوا ودا بيني يومين عنده
(فإن حبيبي تعلمون خداعه)
وتدرون ما للمستهام أكنه * وسلواه من بعد الغرام ومنه
ولكنكم ميلوا لما قد أسنه * ودوروا على حكم الغرام فإنه
(قضى لبطباه أن تهين سباعه)

فيا من شكا للناس حبا أهانه * ودهرا يطيب الوصل في الحب خانه
ألا أسمع لقول شرعنا قد أبانه * ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
(وأضعف منه من يرجي اصطناعه)
فحل الهوى إن كنت تشكو لأنه * لأنك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدرك مضنى الحب يوما نقضا له * ولو علم المشتاق عقبى اتصاله
(لأثر بين الشامتين انتفاعه)
ويا قلبي المضنى تسل عن اللقا * فقاضي الهوى في الحب قد ألزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذاك موافقا * ومن طلب الأحباب حرصا على البقا
(فما رام بين الناس إلا ضياعه)
وذي حالتي بين الأنام شهيرة * فيا قلب دعها عنك فهي مريرة
وأي غرام لم ترى فيه سيرة * وكل اتحاد للهوى فيه ثورة
(ولم يكسب المحمود إلا صداعه)

وهذه قصيدة ابن رزيق البغدادي رحمه الله تعالى قال صاحب كتاب مصارع العشاق أخبرني أبو الحسين علي بن علي بن محمد القرشي الأديب بالكوفة قال أخبرني بعض أصدقائي أن أبا الحسن علي بن رزيق الكاتب البغدادي قصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي من بغداد إلى الأندلس فامتدحه وكان ذلك لفاقة اعترته قال وكان له ابنة عم يحبها حبا شديدا وهي تحبه أشد منه ففارقها بسبب فاقته وتوجه إلى الأندلس فمدحه بقصيدة بليغة فأراد عبد الرحمن الأندلسي أن يختبره فأعطاه شيئا قليلا فقال ابن رزيق إنا لله وإنا إليه راجعون

سلكت البراري والقفار وجزت السهول والأوعار وقاسيت سيري في لجج البحار آناء الليل وأطراف النهار حتى أتيت إلى هذا الرجل المغوار فأعطاني هذا المقدار قال فانكسرت نفسه وزادهمه وتذكر فؤاد

ابنة عمّه وبعد الشقّة بينه وبينها وحمل المشقّة في الاوّل والانتهاء مع
قلّة دنياه وعدم التحصيل على مناه فاعتلّ هما وازداد غمّا ومات وكان
عبد الرحمن اشتغل عنه أيّاما ثمّ سأل عنه في الحانة الّذي كان له مقاما
فوجده قد فارقت روحه جسده فقعد هو عند رأسه فوجد رقعة
مكتوبا فيها قصيدة شعر مسطورة فاذا هي قصيدته المشهورة
الّتي قيل فيها من بعض واصفيها انّ من لبس البياض الرقيق وتمّم
بالعقيق وتفقّه للشافعيّ وقرأ لابي عمرو وحفظ قصيدة ابن
زريق البغداديّ فقد حاز الطرف كلّه وهي هذه القصيدة

لا تعذليه فانّ العذل يولعه ... قد قلت حقّا ولكن ليس يسمعه
جاورت في لومه حدّا اضرّ به ... من حيث قدّرت انّ اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا ... من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله ... فضلعت لخطوب البين اضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت انّ له ... من النوى كلّ يوم ما يروّعه
ما آب من سفر الّا وازعجه ... رأي الى سفر بالرغم يجمعه
تأبى المطامع الّا ان تحشّمه ... للرزق كدّا وكم ممّن يودّعه
كأنّما هو في حلّ ومرتحل ... موكّل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان اراه في الرحيل غنى ... ولو الى السدّ اضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة ... رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد قسّم الله بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله من خلق يضيّعه
لكنّهم ملؤا حرصا فلست ترى ... مستزقا وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ... بغي الا انّ بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ... دأبا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... طِيبَ الْحَيَاةِ وَأَنِّي لَا أُوَدِّعُهُ

كَمْ قَدْ تَشَفَّعَ أَنِّي لَا أُفَارِقُهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَتَّتُّ فِي يَوْمِ الرَّحِيلِ صَحًى ... وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ ... عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... كَذَاكَ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرٍ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ

إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ ... بِاللَّيْنِ عَنِّي وَجُرْمِي لَا يُوَسِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لَكَ ذَنْبُ الْبَيْنِ قُلْتُ لَهُ ... الذَّنْبُ وَاللَّهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

أَلَا أَقَمْتَ مَكَانَ الرُّشْدِ أَجْمَعُهُ ... لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

وَاللَّهِ مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ... فِي سَفْرَتِي هَذِهِ إِلَّا وَأَقْطَعُهُ

مَا اعْتَضْتُ عَنْ وَجْهِ مَنْ لِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... كَأْسًا أَجَرَّعُ مِنْهَا مَا أَجَرَّعُهُ

يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا ... حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أُهْجَعُهُ

لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا ... لَا يَطْمَئِنُّ لَهُ مُذْ غِبْتَ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنِي ... بِهِ وَلَا خِلْتُ بِي الْأَيَّامُ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ ... عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا فَلِقًا ... فَلَمْ أُوَقَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْفِ الَّذِي دَرَسَتْ ... أَيَّامُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يَمْرَعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يُضِيعُ كَمَا ... عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لَا أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا ... جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبَرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمَتِّعُنِي ... بِهِ وَلَا بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمِي بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فَاضَيْقُ الْأَمْرَيْنِ إِذْ دَامَا تَوَسَّعُهُ

عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا ... قَلْبًا سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ يَنَلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... فَالَّذِي بِقَضَاءِ اللهِ يَصْنَعُهُ

قَالَ جَعْفَرٌ فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَى هٰذِهِ الْأَبْيَاتِ بَكَى حَتَّى خَضَبَ لِحْيَتَهُ تَأَسُّفًا عَلَى مَا فَاتَ وَقَالَ وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ هٰذَا الرَّجُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَأُشَاطِرُهُ مُلْكِي وَأُبَلِّغُهُ مُنَاهُ وَكَانَ ابْنُ زُرَيْقٍ قَدْ كَتَبَ فِي الرُّقْعَةِ مَنْزِلَهُ بِبَغْدَادَ فِي الْكَرْخِ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَقَوْمُهُ يَعْرِفُونَ بِكَذَا قَالَ فَحَمَلَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمَذْكُورُ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا أَعْلَمَهُمْ فِيهِ بِمَوْتِهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ ابْنَةُ عَمِّهِ بِذٰلِكَ مَاتَتْ فِي الْحَالِ وَلَحِقَتْ بِهِ رَحِمَهُمَا اللهُ وَأَسْكَنَهُمْ فَسِيحَ جِنَانِهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ

(وَهٰذِهِ قَصِيدَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ)

نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي ... نَقْشًا عَلَى مَقْصَمٍ أَهْتَزُّ بِهِ جَلَدِي

كَأَنَّهُ طُرَّةُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا ... أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بِالْبَرَدِ

خَافَتْ عَلَى يَدِهَا مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا ... فَأَلْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ الزَّرَدِ

مَدَّتْ مَوَاسِطُهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا ... تَصِيدُ قَلْبِي بِهِ مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ

وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... وَنَبْلُ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي

وَعَقْرَبُ الصُّدْغِ قَدْ بَانَتْ زَبَانَتُهُ ... وَنَاعِسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ عَلَى الرَّصَدِ

إِنْ كَانَ فِي جُلَّنَارِ الْخَدِّ مِنْ عَجَبٍ ... فَالصَّدُّ يَطْرَحُ رُمَّانًا لِمَنْ يَرِدِ

وَخَصْرُهَا نَاحِلٌ مُثْنًى عَلَى كَفَلٍ ... مُرْجَرِجٍ قَدْ حَكَى الْأَحْزَانَ فِي الْخَلَدِ

إِنْسِيَّةُ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ

سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ أَنْتَ تَعْرِفُنَا ... مَنْ رَامَ مِنَّا وِصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ

وَكَمْ لَنَا عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوًى ... مِنَ الْغَرَامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يَعِدِ

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُ الرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ ... إِنَّ الْمُحِبَّ قَتِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ

وَخَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهِيَ قَاتِلَةٌ ... مَا تَنْظُرُونَ فِعَالَ الطَّبِّ بِالْأَسَدِ

قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى ... بِاللّٰهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ خَلَّفْتُهُ لَوْمَاتَ مِنْ ظَمَأٍ ... وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ ... يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِ
وَاسْتَرْجَعَتْ سَالَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا ... مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ رَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَامْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ
وَانْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً ... مِنْ غَيْرِ كُرْهٍ وَلَا مَطْلٍ وَلَا مِدَدِ
وَاللّٰهِ مَا حَزِنَتْ أُخْتٌ لِفَقْدِ أَخٍ ... حُزْنِي عَلَيْهِ وَلَا أُمٌّ عَلَى وَلَدِ
فَاسْرَعْتَ وَانْتَ تَجْرِي عَلَى عَجَلٍ ... فَعِنْدَ رُؤْيَتِهَا لَمْ اسْتَطِعْ جَلَدِي
وَاعْمَرْتَنِي بِفَضْلٍ مِنْ عَوَاطِفِهَا ... فَعَادَتِ الرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْجَسَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفَا ... حَتَّى عَلَى الْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ الْحَسَدِ

وَهٰذِهِ قَصِيدَةُ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُفْلِحٍ الطَّرَابُلُسِيِّ
(الْمُلَقَّبِ بِمُهَذَّبِ الْمُلْكِ وَهِيَ هٰذِهِ)

مَنْ رَكَّبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرَّدِينِيِّ ... وَسَوَّهُ السِّحْرَ فِي حَدِّ الْيَمَانِيِّ
وَأَنْزَلَ النَّيِّرَ الْأَعْلَى إِلَى فَلَكٍ ... مَدَارُهُ فِي الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِيِّ
طَرْفٌ رَنَا أَمْ قِرَابٌ سُلَّ صَارِمُهُ ... وَأَعْيَدَ مَاسٌ أَمْ أَعْطَافُ خَطِّيِّ
وَبَرْقُ غَادِيَةٍ أَمْ بَرْقُ مُبْتَسِمٍ ... يَفْتَرُّ مِنْ خِلَلِ الصَّنْعِ الدَّجُوجِيِّ
وَيْلَاهُ مِنْ فَارِسِيِّ النَّحْرِ مُفْتَرِسٍ ... بِفَيْلَقٍ أَسَدِيِّ الْفَتْكِ رِيمِيِّ
يَكُنُّ نَاظِرُهُ مَا فِي كِنَانَتِهِ ... فَلَيْسَ يَفْلِتُ مِنْ إِقْصَادِهِ مَرِمِيُّ
أَذَلَّنِي بَعْدَ عِزِّي وَالْهَوَى أَبَدًا ... يَسْتَعْبِدُ اللَّيْثَ لِلظَّبْيِ الْكِنَاسِيِّ
مَا مَانَ مَانِيَّ لَوْلَا لَيْلُ عَارِضِهِ ... مَا شَدَّ خَيْلَ الْمَنَايَا بِالْأَمَانِيِّ
تَكَفَّلَ الْحُسْنُ مِنْهُ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ ... بِفَارِ أَحْوَرَ فِي تَأْنِيسِ حُورِيِّ
أَمَا وَذَائِبِ مِسْكٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ ... عَلَى أَعَالِي الْقَضِيبِ الْخَيْزَرَانِيِّ
وَمَا يُحِنُّ عَتِيقِيُّ السُّفَاهِ مِنَ الْـ ... ـرِّيقِ الرَّحِيقِيِّ وَالثَّغْرِ الْجُمَانِيِّ

لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسُدُهُ ... إِذَا تَجَلَّى لَقَالَ ابْنُ الْفُلَانِيِّ

أَرَبِّ عَلَّ بِبِشْتِي مِنْ مَحَاسِنِهِ ... تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَسْمُوعٍ وَمَرْئِيِّ

إِبَاءُ فَارِسَ مَعَ لِينِ الشَّامِ مَعَ الـ ... ـظَّرْفِ الْعِرَاقِيِّ فِي النُّطْقِ الْحِجَازِيِّ

وَمَا الْمُدَامَةُ بِالْأَلْبَابِ الْعَبِقِ مِنْ ... فَصَاحَةِ الْبَدْوِ فِي أَلْفَاظِ تُرْكِيِّ

شَبَّهْتُهُ بِسَعَادِي ثُمَّ كَانَ لَهُ ... مَزِيَّةُ الْخُلْفِ وَالْأَخْلَاقِ وَالزِّيِّ

مِنْ أَيْنَ لِي لَهَبٌ يَجْرِي عَلَى ذَهَبٍ ... فِي صَحْنِ أَبْيَضَ صَافِي الْمَاءِ فَضِّيِّ

وَرَوْضَةٍ لَمْ تَحُكْهَا كَفُّ سَارِيَةٍ ... وَلَا شَكَا خَدَّهَا مِنْ لَثْمِ وَسْمِيِّ

يَحُفُّهَا سُوسَنٌ غَضٌّ نَعَاجِلُهُ ... بِنَرْجِسٍ بِنِطَاقِ السِّحْرِ مَوْلِيِّ

مَنْ مُنْقِذِي وَمُجِيرِي مِنْ هَوَى رَشَإٍ ... أَفْتِي وَأَفْتَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيِّ

لَا يَعْشَقُ الدَّهْرَ إِلَّا ذِكْرُ مَعْرَكَةٍ ... أَوْ خَوْضُ مُهْلِكَةٍ أَوْ ضَرْبُ هِنْدِيِّ

وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ رِبَاعِيَةٍ ... مِنَ الْمَهَارَى الْعَوَالِي وَالْمَهَارِيِّ

وَالصَّافِنَاتِ وَلَبْسُ الضَّافِيَاتِ وَشُرْـ ... ـبُ الصَّافِيَاتِ وَإِطْرَابُ الْأَغَانِيِّ

أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الدَّوْحِ الظَّلِيلِ عَلَى الـ ... ـرَّوْحِ الْعَلِيلِ وَتَغْرِيدِ الْقَمَارِيِّ

شَدُّ الْحِيَادِ لِأَيَّامِ الْجِلَادِ وَإِرْـ ... ـخَاءُ الصِّعَادِ إِلَى الطَّعْنِ الْأَنَاسِيِّ

وَحَثُّ بَازٍ عَلَى بَانٍ وَحَمْلُ قَطَا ... مِيٍّ تَكَدَّرَ مِنْهُ عَيْشُ كُدْرِيِّ

فِي عِلْبَةٍ كَفُصُونِ الْبَانِ نَحْلُهَا ... كُتْبَانُ بُرْدٍ عَلَى غَارَاتِ بُرْدِيِّ

يَمْشُونَ فِي الْوَشْيِ أَسْرَابًا فَتَحْسِبُهُمْ ... زَهْرَ الرَّبِيعِ عَلَى بِيضِ الْأَدَاحِيِّ

وَالسَّاحِرُ السَّاحِرُ الْغَمَّارُ بَيْنَهُمُ ... كَالشَّمْسِ تَكْسِفُ أَنْوَارَ الدَّرَارِيِّ

مُهَنْهَفُ الْقَدِّ سَهْلُ الْخَدِّ أَغْرَبُ فِي الـ ... ـجَمَالِ مِنْ لُغَةٍ فِي لَفْظِ نَجْدِيِّ

تُلْهِيهِ عَنْ كُتُبٍ مَرْوِيٍّ وَنَضْرَتُهُ ... لِشَافِعِيٍّ فَقِيهٍ أَوْ حَنِيفِيِّ

عُوجُ الْقِسِيِّ وَقُبُّ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالسُّـ ... ـهْبِ الْهِمَالِيجِ تَرْبِي فِي الْأَوَادِيِّ

وَالشِّعْرُ فِي الشِّعْرِ الدَّاجِي عَلَى الْغُنَجِ السَّـ ... ـسَاجِي يُلَيِّنُ مِنْهُ قَلْبَ حَوْشِيِّ

لَوْ بُصِّرَتْ بِهِ يَصْغَى وَأُنْشِدُهُ ... قُلْتَ التَّوَاسِي يُشَجِّي قَلْبَ عَذْرِيِّ

أَوْصَائِدُ الْأُنْسِ قَدْ أَلْقَى حَبَائِلَهُ ... لَيْلًا فَأَوْقَعَ فِيهَا صَيْدَ وَحْشِيِّ
أَغْرَاهُ بِي بَعْدَ مَا جَدَّ النِّفَارُ بِهِ ... شَدُّ الْقَرِيضِ وَأَلْحَانُ السُّرُوجِيِّ
فَصَارَ أَطْوَعَ لِي مِنْهُ لِمُقْلَتِهِ ... وَصِرْتُ أَعْرِفُ فِيهِ بِالْعَزِيزِيِّ
إِلَى هُنَا تَمَّتِ الْقَصَائِدُ الْغَزَلِيَّاتُ ... وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي الْأَرْتُقِيَّاتِ

(هَذِهِ الْقَصَائِدُ الْأَرْتُقِيَّاتُ)

مِنْ نَظْمِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ وَالْكَامِلِ الْأَرِيبِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَايَا تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِغُفْرَانِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جِنَانِهِ وَهِيَ هَذِهِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَ نُجُومَ الْمَعَانِي الْمُضِيئَةِ فِي آفَاقِ خَوَاطِرِ الْفُصَحَاءِ إِذْ كَحَّلَ بِنُورِ الْأَلْمَعِيَّةِ أَبْصَارَ بَصَائِرِ الْبُلَغَاءِ بَاعِثِ الْفِطَنِ لِفِطْرَةِ أُولِي الْأَلْبَابِ بَاسِطِ الْعَطَاءِ لِمَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ جَوَارِحُ أَصْنَافِ الْمَخْلُوقَاتِ وَتَنْطِقُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَلْسِنَةِ وَاللُّغَاتِ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ خَيْرِ مَبْعُوثٍ ثَالِمِ جُمُوعِ الشِّرْكِ بِالْجِدَالِ وَالْحُبُوثِ جَرْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْعَالَ التَّعَدِّي بِحَوَازِمِ الْحَجِّ وَحَلَّا ظَلَامَ الضَّلَالِ فَأَسْفَرَ صُبْحُ الْحَقِّ وَانْبَلَجَ حَدَّدَ حُدُودَ اللَّهِ بِحَدِّ الْأَسِنَّةِ وَالصِّفَاحِ حَتَّى جَعَلَ نَبَاتَ الشِّرْكِ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَلِلرُّسُلِ نَسَخَ خَصَّصَ بِأَوَامِرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَثَبَتَ أَمْرُهُ فِي الْقُلُوبِ وَرَسَخَ دَعَانَا لِلدِّينِ الْقَوِيمِ وَهَدَانَا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَأَوْصَى الْأُمَرَاءَ بِحِفْظِ الْعِبَادِ وَدَلَّنَا بِجَوَامِعِ كَلِمِهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَبَعْدُ ثَنَائِي الَّذِي فَاحَ عِطْرُهُ النَّشِيُّ ذَاهِبٌ إِلَى مَنْ هُوَ مِنْ ذَوِي الْفَضَائِلِ قَدْ غَذَى رَاتَ نَوَاظِرُ خَوَاطِرِنَا أَنْ أَطْيَبَ الثَّنَاءِ الْمَذْكُورِ رَاجِعٌ مَفْرُوعُهُ إِلَى مَنَاقِبِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ زَادَ سُلْطَانُهُ عِزًّا يَلِيقُ بِأَلْطَافِهِ كُلَّ عَزِيزٍ وَزَانَ بِهِ نِظَامَ الْأَمْصَارِ زَيْنَ مِصْرَ بِالْعَزِيزِ سُلْطَانٌ سَلَّطَ اللَّهُ جَيْشَ جَاشِهِ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ الْعَبُوسِ عَكَرَتْ سِيرَةُ جُودِهِ فَهِمَتْ بِرَحَاءَ وَالْبُوسِ شَا

إلى رحابه حسن ذكره الفاشي فشددنا إليه الرحال وسرنا بين راكب
وماشي صائبين نحو الحذباء بجذب العلاص صائرين إلى أن شارفت
الركاب والأشخاص ضربت حينئذ بعض جردا أفكاري في الفرض ضمن
حلولنا بفضاء تلك الأرض لطفقت أقدم بين يدي نجواي هدية
ما أحاط بها سواي ولا يقدر عليها غيري ولا يحيط طابت فما احتاج
مع التزامي بها إلى وسيط ظللت أردد في أنواع الهدايا الخاطي
ظهر لي أن أنفسها ما صاغته القريحة من حلي الفاظي عند ما رأيت
الناس قد اجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا غلبت على
اريحية التبليغ غلوا أن أحلى جيد علاه بما ليس في غيره ضيع فاجتهدت
أن أنظم كتابا على جميع الحروف فضلا عن ترك صعبها ولزوم المألوف
قصائد أعدادها متساوية الأتساق قائمة على قدم التناسب والاتفاق
كلفت القريحة طولها مع ضيق المسالك في نوالها وقمت بنظمها
مقام سالك لكون عدد حروف الهجا كذلك لزمت فيها الأواخر
والأوائل ليفصح لسانها عن إبانة فصاحة القائل مكثت في نظمها
بضعة عشر يوما ممسكا فنذرت للرحمن صوما فجاء نظمها عقدا في جيد
الزمان نافثة في عقد سحر البيان وجعلتها مصدقة لي عند الدعوى
وخدمة أقدمها بين يدي نجوى هدية إلى من هدى الأنام بنور
وجهه هام قصرت همم الأيام أن تأتي بشبهه لازال ظله ظليلا
لأولي الثروة والقلة معقلا بحمد الله من لبابه ساق المطي ينظم
بنائله كل داني وقصي وها أنا أشرع في المقصود بعون الملك المعبود

حرف الألف

أبت الوصال مخافة الرقباء	وأتيتك تحت مدارع الظلماء
أصفتك من بعد الصدود مودة	وكذا الدواء يكون بعد الداء

أَحْيَيْتَ بِزَوْرَتِهَا النُّفُوسَ وَطَالَمَا ... ضَنَّتْ بِهَا فَقَضَتْ عَلَى الْأَحْيَاءِ

أَمَتْ بِلَيْلٍ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... دُرَرٌ بِبَاطِنِ خَيْمَةٍ زَرْقَاءِ

أَمْسَتْ تُعَاطِينِي الْمُدَامَ وَبِتُّ مِنْ ... عَجَبٍ غَنِيتُ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ

أَبْكِي وَأَشْكُو مَا لَقِيتُ فَتَلْتَهِي ... عَنْ دُرِّ أَلْفَاظِي بِدُرِّ بُكَائِي

أَبَتْ إِلَى جَسَدِي لِتَنْظُرَ مَا انْتَهَتْ ... مِنْ بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبُرَحَاءِ

أَلْفَتْ بِهِ وَقْعَ الصِّفَاحِ فَرَاعَهَا ... جَزَعًا وَمَا نَظَرَتْ جِرَاحَ حَشَائِي

أَمُصِيبَةٌ مِنَّا بِبَذْلِ لِحَاظِهَا ... مَنْ أَخْطَأَتْهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ

أَعَجِبْتَ مِمَّا قَدْ رَأَيْتَ وَفِي الْحَشَا ... أَضْعَافُ مَا عَايَنْتَ فِي الْأَعْضَاءِ

أَمْسِي وَلَسْتُ بِسَالِمٍ مِنْ طَعْنَةٍ ... نَجْلَاءَ أَوْ مِنْ مُقْلَةٍ كَحْلَاءِ

إِنَّ الصَّوَارِمَ وَاللِّحَاظَ تَعَاهَدَا ... أَنْ لَا أَزَالَ مُزَمَّلًا بِدِمَائِي

أَخَذَتْ عَلَيَّ بِمَا رَأَيْتُ مَعَاشِرٌ ... نَظَرُوا إِلَيَّ بِمُقْلَةٍ عَمْيَاءِ

أَكْسَبْتُهُمْ مَالِي فَمُذْ طَلَبُوا دَمِي ... لَمْ أَسْكُهُمْ إِلَّا إِلَى الْبَيْدَاءِ

أَبْعَدْتُ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ رِكَابِيَ ... مُسْتَقْلِلًا كَتَقَلُّلِ الْأَقْيَاءِ

أَرْجُو بِقَطْعِ الْبِيدِ قَطْعَ مَخَاوِفِي ... وَأَرُومُ بِالْمَنْصُورِ نَصْرَ لِوَائِي

أَدْرَكْتُهُ فَجَعَلْتُ أَلْثُمُ فَرْحَةً ... بِوُصُولِهِ أَخْفَافَ نُوقِ رَجَائِي

أَضْحَى يُهَنِّينِي الزَّمَانُ بِقُرْبِهِ ... وَتُشِيرُ كَفُّ الْعِزِّ بِالْإِيمَاءِ

أَوْمَتْ إِلَيَّ مُشِيرَةً أَنْ لَا تَخَفْ ... وَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ

إِيهٍ رَدِينَ تَخَافُ خَطْفَةَ مَارِدٍ ... وَشِهَابُهَا فِي الْقَلْعَةِ الشَّهْبَاءِ

أَلْهَيْتُ عَنْ قَوْمِي بِمُلْكٍ عِنْدَهُ ... تُنْسَى الْبَنُونَ فَضَائِلَ الْآبَاءِ

إِنِّي تَرَكْتُ النَّاسَ حِينَ وَجَدْتُهُ ... تَرْكَ الْيَتِيمِ مَعَ وُجُودِ الْمَاءِ

أَلْمُرْتَقِي فَلَكَ الْفَخَارِ إِذَا اعْتَدَى ... وَإِذَا بَدَا فَالنَّاسُ كَالْحِرْبَاءِ

أَفَنِي جُيُوشَ عَدَاتِهِ بِجَوَارِقِ الـ ... ـرَّايَاتِ بَلْ بِسَوَاكِنِ الْأَرْزَاءِ

أَسْيَافُهُ نِقَمٌ عَلَى أَعْدَائِهِ ... وَكُفُّهُ نِعَمٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ

إِنْ حَلَّ حَلَّ النَّهْبُ فِي أَمْوَالِهِ ... أَوْ سَارَ سَارَ الْحَتْفُ فِي الْأَعْدَاءِ
أَمُجَنْدِلَ الْأَبْطَالِ بَلْ يَا مُنْتَهَى ... الْآمَالِ بَلْ يَا كَعْبَةَ الشُّعَرَاءِ
أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ فِي سَوَادِ مَطَالِبِي ... حَتَّى أَتَيْتُ بِالْبَيْضَاءِ
أَرْقَى إِلَى رَبِّ النَّدَى عَرْشِ الرَّجَا ... فَكَأَنَّ يَوْمِي لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ

(حَرْفُ الْبَاءِ)

بَدَتْ لَنَا الرَّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْحَبَبِ ... فَمُزِّقَتْ حُلَّةَ الظَّلْمَاءِ بِاللَّهَبِ
بِكْرٌ إِذَا زُوِّجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا ... أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا ... لَاحَتْ جَلَتْ ظُلْمَةَ الْأَحْزَانِ وَالْكُرَبِ
بَعِيدَةُ الْعَصْرِ بِالْمِعْصَارِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتْنَا بِمَا فِي سَالِفِ الْحُقَبِ
بَاكَرْتُهَا بِرِفَاقٍ قَدْ سُقِيتُ بِهِمْ ... قَبْلَ السُّلَافِ سُلَافَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
بِكُلِّ مُتَّشِحٍ بِالْفَضْلِ مُؤْتَزِرٍ ... كَأَنَّ فِي لَفْظِهِ ضَرْبًا مِنَ الضَّرَبِ
بَلْ رُبَّ لَيْلٍ غُدَافِيِّ الْإِهَابِ غَدَتْ ... تَنْقَضُّ فِيهِ كُؤُسُ الرَّاحِ كَالشُّهُبِ
بَدَلْتُ عَقْلِي صَدَاقًا حِينَ بِتُّ بِهَا ... أُرَوِّحُ ابْنَ سَحَابٍ بِابْنَةِ الْعِنَبِ
بِتْنَا بِكَاسَاتِهَا صَرْعَى وَمُطْرِبُنَا ... يُعِيدُ أَرْوَاحَنَا مِنْ مَبْدَإِ الطَّرَبِ
بَعْثٌ أَتَانَا فَلَمْ نَعْلَمْ لِفَرْحَتِنَا ... مِنْ نَفْخَةِ الصُّوَرِ أَمْ مِنْ نَفْخَةِ الْقَصَبِ
بِرَوْضَةٍ طَلَّ فِيهَا الطَّلُّ أَدْمُعَهُ ... وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ عَنْ ثَغْرِهِ الشَّنِبِ
بَكَتْ عَلَيْهِ شَبَابِيبُ الْحَيَا فَغَدَا ... جَذْلَانَ يَرْفُلُ فِي أَثْوَابِهِ الْقُشُبِ
بِسْطٌ مِنَ الرَّوْضِ قَدْ حَاكَتْ مَطَارِفَهَا ... يَدُ الرَّبِيعِ وَجَادَتْهَا يَدُ السُّحُبِ
بَاتَتْ تَجُودُ عَلَيْهَا بِالْمِيَاهِ كَمَا ... جَادَتْ يَدُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِالذَّهَبِ
بَحْرٌ يُدَفِّقُ فَيْضُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ ... فَأَصْبَحَ الْمُلْكُ زَهْوًا وَهْوَ مُعْتَجِبُ
بَادِ بِبَذْلِ النَّدَى قَبْلَ السُّؤَالِ وَمَنْ ... فِي دَوْلَةِ التُّرْكِ أَحْيَا سُنَّةَ الْعَرَبِ
بَدْرٌ أَضَاءَتْ ثُغُورُ الْمُلْكِ وَابْتَسَمَتْ ... بِهِ فَكَانَ لِثَغْرِ الْمُلْكِ كَالشَّنَبِ
بَنَى الْمَعَالِيَ وَأَفْنَى الْمَالَ نَائِلُهُ ... فَالْمُلْكُ فِي عُرُسٍ وَالْمَالُ فِي حَرَبِ

بِبَاسِهِ اَضْحَتِ الْاَيَّامُ جَازِعَةً ... فَلَا تُصَاحِبْ عُضْوًا غَيْرَ مُضْطَرِبِ
بَأْسٌ تَذَلَّلَ صَعْبُ الْحَادِثَاتِ بِهِ ... وَاَصْبَحَ الدَّهْرُ يَشْكُو مَسَّةَ الْقَتَبِ
بِهِ تَنَاسَيْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ نَصَبٍ ... وَلَذَّةُ الْعَيْشِ تُنْسِي شِدَّةَ النَّصَبِ
بَادَرْتُهُ وَعُقَابُ الْهَمِّ يَطْرُدُنِي ... فَاَلْيَوْمَ قَدْ صَارَ كَالْعَنْقَاءِ فِي الْهَرَبِ
بِكُمْ تَبَلَّجَ وَجْهُ الْحَقِّ يَا مَلِكًا ... بِهِ تَشَرَّفَ هَامُ الْمُلْكِ وَالرُّتَبِ
بَنَيْتَ لِلْمَجْدِ اَبْيَاتًا مُشَيَّدَةً ... وَلَمْ يُمَدَّ لَهَا لَوْلَاكَ مِنْ طُنُبِ
بَسَطْتَ فِي الْاَرْضِ عَدْلًا لَوْ لَهُ اتَّبَعَتْ ... نَوَائِبُ الدَّهْرِ لَمْ تَغْدُرْ وَلَمْ تَنِبِ
بَلَّغْتَ سَيْفَكَ فِي هَامِ الْعِدَى وَكَمَا ... اَنْشَبْتَ سَيْفَ الْعَطَا فِي فَمَّةِ النَّشَبِ
بَاشِرْ غَرَائِبَ اَشْعَارِي فَقَدْ بَرَزَتْ ... لَيْكَ اَبْكَارُ اَفْكَارِي مِنَ الْحُجُبِ
بَدَائِعٌ مِنْ قَرِيضٍ لَوْ اَتَيْتَ بِهِ ... فِي غَيْرِكُمْ كَانَ مَنْسُوبًا اِلَى الْكَذِبِ
بَقِيتَ مَا دَارَتِ الْاَفْلَاكُ فِي نِعَمٍ ... مَحْرُوسَةٍ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوَبِ

(حَرْفُ التَّاءِ)

تَابَ الزَّمَانُ مِنَ الذُّنُوبِ فَوَاتِ ... وَاغْنَمْ لِذَيْذَ الْعَيْشِ قَبْلَ فَوَاتِ
تَمَّ السُّرُورُ فَقُمْ بِنَا يَا صَاحِبِي ... نَسْتَدْرِكُ الْمَاضِي بِنَهْبِ الْآتِي
تَوَّجْ بِكَاسَاتِ الطِّلَا هَامَ الرُّبَى ... فِي رَوْضَةٍ مَطْلُولَةِ الزَّهَرَاتِ
تَغْدُو سُلَافُ الْقَطْرِ دَائِرَةً بِهَا ... وَالْكَاسُ دَائِرَةٌ بِكَفِّ سُقَاتِ
تَلَفَ النُّضَارِ عَلَى الْعُقَارِ غَنِيمَتِي ... وَفَرَاغُ رَاحَاتِي عَلَى الرَّاحَاتِ
تَرَكِي لِاَكْيَاسِ النُّضَارِ جَهَالَةً ... مَنْ ذَا اَحَقُّ بِهَا مِنَ الْكَاسَاتِ
تَبَّتْ يَدًا مَنْ تَابَ عَنْ رَشَفِ الطِّلَا ... وَالْكَاسُ مُتَّقِدُ الْخُدُودِ فَتَاتِ
تَرْبِيَّةٌ لَوْلَا مُلَازَمَتِي لَهَا ... اَصْبَحْتُ مَعْصُومًا مِنَ الزَّلَّاتِ
تَابِعْ اِلَيَّ اَوْقَاتَهَا دَاعِي الصِّبَا ... وَاَعِجْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ
تَمِّمْ بِهَا نَقْصَ السُّرُورِ فَاِنَّهَا ... عِنْدَ الْكِرَامِ تَتِمَّةُ اللَّذَّاتِ
تِلْكَ الْخَمَائِلُ وَالرِّيَاضُ كَاَنَّهَا ... خَدُّ الْغُلَامِ مُنَمَّقًا بِنَبَاتِ

تَبْدُو وَقَدْ أَبْدَى النَّدَى بُثُوثَهَا ... صَدَأً فَتَصْقُلُهَا يَدُ السَّمَاءِ
تَسْرِي عَلَى صَفَحَاتِهَا رِيحُ الصَّبَا ... بِسَحَابَةٍ مُنْهَلَّةِ الْعَبَرَاتِ
تَسْتَلُّ مِنْهَا لِلْبُرُوقِ صَوَارِمٌ ... كَصَوَارِمِ الْمَنْصُورِ فِي الْغَارَاتِ
تَعِبٌ بِتَحْصِيلِ الثَّنَاءِ مُجَرَّدٌ ... لِلْمَجْدِ عَزْمًا صَادِقُ اللَّحَظَاتِ
تَبِعَ الْهَوَى قَوْمٌ فَكَانَ هَوَاهُ فِي ... طَلَبِ الْعُلَا وَتَجَنُّبِ الشَّهَوَاتِ
تَرَكَ الْكَمَائِنَ فِي السَّبَاسِبِ شُرَّدًا ... بِالرَّأْيِ قَبْلَ خَوَافِقِ الرَّايَاتِ
تَعْتَرُّ الْأَيَّامُ حَشْيَةَ بَأْسِهِ ... وَتَرَى الزَّمَانَ مُقَيَّدَ الْخُطُوَاتِ
تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ بِحُسْنِ خِلَالِهِ ... وَسَخَا فَزَكَّى الْحُسْنَ بِالْحَسَنَاتِ
تَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جُودُهُ ... كَانَ الْأَنَامُ هَبَا بِغَيْرِ هِبَاتِ
تَبْكِي خَزَائِنُهُ عَلَى أَمْوَالِهِ ... مِنْ حَرِّ قَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
تَبْتَسِمُ الْأَيَّامُ عِنْدَ بُكَائِهَا ... فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا مِنَ الشِّيَمَاتِ
تَسْمُو بِهِمَّتِكَ يَا ابْنَ أَرْيَقَ هِمَّةٌ ... حُفَّتْ بِأَلْوِيَةٍ مِنَ الْعَزَمَاتِ
تَرْدِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَهْيَ سَوَاكِنٌ ... إِنَّ السُّكُونَ لَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ
تَاقَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُ قَوْمٍ أَصْبَحَتْ ... تَقْلِي إِلَيْكَ مَفَارِقَ الْفَلَوَاتِ
تَرَكُوا عَلَى سُطَّ الْفُرَاتِ دِيَارَهُمْ ... وَسَعَوْا إِلَيْكَ فَأَحْدَقُوا بِغُرَاتِ
تُهْدِي إِلَيْكَ الْمَادِحُونَ جَوَاهِرًا ... مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ اللَّبَّاتِ
تَحْلُو صِفَاتُكَ فِي الْقُلُوبِ لِأَنَّهَا ... جَاءَتْ لِمَعْنًى عَارِضٍ فِي الذَّاتِ
تِهْ فِي الْأَنَامِ فَلَا بَرِحْتَ مُؤَمَّلًا ... تُحْلِي الْجُفُونَ وَتَمْلَأُ الْجَفَنَاتِ

(حَرْفُ الثَّاءِ)

ثِقْتِي بِغَيْرِ هَوَاكُمُ لَا تَحْدُثُ ... وَيَدِي بِحَبْلِ سِوَاكُمُ لَا تَشْبُثُ
ثَبَتَتْ مَغَارِسُ حُبِّكُمْ فِي خَاطِرِي ... فَهُوَ الْقَدِيمُ وَكُلُّ حُبٍّ مُحْدَثُ
ثَنَتِ الْعُهُودَ أَعِنَّتِي عَنْ غَيْرِكُمْ ... فَعُهُودُهَا مَحْفُوظَةٌ لَا تُنْكَثُ
ثَلَجَتْ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ قُلُوبُنَا ... وَلَظَى الْهَوَى بِصَمِيمِهَا يَتَأَرَّثُ

ثَقُلَ الْهَوَى وَإِنِ اسْتَلَذَّ فَإِنَّهُ ... دَاءٌ بِهِ شَبَلُ الْعِظَامِ وَتَشْعَثُ
ثَوْبٌ خَلَعْتُ الْعِزَّ حِينَ لَبِسْتُهُ ... رَثَّتْ عِظَامِي وَهْوَ لَا يَتَرَثْرَثُ
ثَلَبَ الْعِدَا عِرْضِي الْمَصُونُ وَحَبَّذَا ... لَوْ صَحَّ مَا قَالَ الْعِدَا وَتَحَدَّثُوا
ثَارُوا بِنَا فَطَفِقْتُ حِينَ أَرَاهُمُ ... حَذَرًا أُذَكِّرُ ذِكْرَهُمْ وَأُنَثْنِثُ
ثَكِلَ الْكَرَى طَرْفِي الْمُسَهَّدُ فَابْعَثُوا ... طَيْفَ الْخَيَالِ إِلَيَّ أَوْ لَا تَبْعَثُوا
ثَجَّ الْهَوَى فَأَنَا الْغَرِيقُ بِلُجَّةٍ ... لَكِنَّنِي بِحِبَالِكُمْ أَتَشَبَّثُ
ثَلَّ الْهَوَى حَدِّي وَكُتْبُ مُهَنَّدًا ... مَاضِي الْغِرَارِ بِغِمْدِهِ لَا يَمْكُثُ
ثُمَّ اغْتَدَتْ كَنَدَى ابْنِ أَرْبَقَ قِصَّتِي ... كُلٌّ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ يُحَدِّثُ
ثَبَتَ الْجِنَانَ يَكَادُ يَبْعَثُ مُرْسَلًا ... لَوْ أَنَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ مَنْ يُبْعَثُ
ثَغْرُ الْعُلَى عَنْ نُورِهِ مُتَبَسِّمٌ ... وَفَمُ الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ مُتَحَدِّثُ
ثَخُنَتْ جِرَاحُ الْبُطْلِ مِنْهُ بَعْدَمَا ... وَافَى وَوَجْهُ الْحَقِّ أَغْبَرُ أَشْعَثُ
ثَرِمَتْ ثُغُورُ الْمُلْكِ لَوْلَا أَنَّهُ ... يُنْشِيهَا الْعَدْلَ النَّعِيمَ وَيُحْدِثُ
ثَهْلَانُ إِنْ عُدَّ الْحُلُومَ أَوِ النُّهَى ... بَحْرًا إِذَا عُدَّ النَّدَى وَالْمَبْحَثُ
ثَمَنُ الْبِحَارِ السَّبْعِ جُودُ يَمِينِهِ ... وَجَبِينُهُ لِلتِّبْرَيْنِ يُثَلِّثُ
ثَانِي عِنَانِ الْحَادِثَاتِ وَفَارِسٌ ... أَضْحَى جَوَادُ الدَّهْرِ مِنْهُ يَلْهَثُ
ثَوَتِ الْخُطُوبُ مَخَافَةً مِنْ بَأْسِهِ ... صَرْعَى وَذَلَّ بِهِ الزَّمَانُ الْأَخْبَثُ
ثَمِلٌ يُصَهْبَاءِ السَّمَاحِ فَهِمَّهُ ... مَالٌ يُقَسَّمُ أَوْ عُلُومٌ تُبْحَثُ
ثَمَرَاتُ مَجْدٍ مَدَّ نَحْوَ قِطَافِهَا ... كَفًّا بِأَسْدَاءِ الصَّنَائِعِ تَعْبَثُ
ثَقَفَتْ رَبِيعَ الْمُلْكِ يَا نَجْمَ الْهُدَى ... بِأَسِنَّةٍ سُمُّ الْمَنِيَّةِ تَنْفُثُ
ثِبْ لِلْعُلَا وَاسْتَخْدِمِ الدَّهْرَ الَّذِي ... إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ لَا يَلْبَثُ
ثَنَا إِلَيْكَ عَلَى هِجَانٍ ضُمَّرٍ ... شُبِّهَ الْقَسِيُّ إِلَى الْحِمَاكِ تَحَثْحُثُ
ثَارَتْ بِنَا تَطْوِي الْقِفَارَ فَعِنْدَمَا ... آنَسْتُ نَارًا قُلْتُ لِلرَّكْبِ امْكُثُوا
ثُمَّ اقْتَسَمْنَا بِالسُّرُورِ وَأَشْرَكَتْ ... فِي طِيبِ بُشْرَانَا النِّيَافُ الدُّلَّثُ

ثِقَةً بِأَنَّ يَدَ الرَّدَى إِنْ غَادَرَتْ
مِنْتَ فَعِنْدَكَ بِالْمَكَارِمِ سُعَّتُ
شَتْ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَنَّكَ نَاعِشٌ
مِنْوَالِكَ الْأَرْوَاحَ لَمْ تَتَكَثَّتُ

(حَرْفُ الْجِيمِ)

جَاءَتْ لِتَنْظُرَ مَا أَبْقَتْ مِنَ الْمُهَجِ
فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ بِالْأَرَجِ

جَلَتْ عَلَيْنَا مُحَيَّاً لَوْ جَلَتْهُ لَنَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَغْنَانَا عَنِ السُّرُجِ

جَمِيلَةُ الْوَجْهِ لَوْ أَنَّ الْجَمَالَ بِهَا
يُولِي الْجَمِيلَ لَمَا سَبَتْ فُؤَادَ شَجِ

جُورِيَّةُ الْخَدِّ نَجْمِيٌّ وَرْدُ وَجْنَتِهَا
بِجَارِسٍ مِنْ بَنَالِ الْغَنْجِ وَالدَّعَجِ

جَارَتْ إِسَاءَةُ أَفْعَالِي بِمَغْفِرَةٍ
فَكَانَ غُفْرَانُهَا يُغْنِي عَنِ الْحَجَجِ

جَادَتْ لِعِرْفَانِهَا آلَى الْمَرِيضُ بِهَا
فَمَا عَلَيَّ إِذَا أَدْنَبْتُ مِنْ حَرَجِ

جَفَوْتَنِي فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بِي
وَالصَّمْتَ فِي الْحُبِّ أَوْلَى بِي مِنَ اللَّجَجِ

جَارَتْ لِحَاظُكِ فِينَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ
وَلَذَّةُ الْحُبِّ جَوْرُ النَّاظِرِ الْغَنِجِ

جُورِي فَلَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ عَذَابِكِ لِي
إِلَّا يَدُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِالْفَرَجِ

جَوَادُ كَفٍّ تَرُوعُ الدَّهْرَ سَطْوَتُهُ
فَلَا يُصَاحِبُ عُضْوًا غَيْرَ مُخْتَلِجِ

جَرَتْ بِمَا تَرْتَضِي الْعَلْيَاءُ هِمَّتُهُ
فَالْمُلْكُ فِي رَفَدٍ وَالْحَرْبُ فِي رَهَجِ

جَنَتْ عَلَى مَالِهِ أَيْدِي مَكَارِمِهِ
فَلَا يَبِيتُ بِطَرْفٍ غَيْرِ مُنْزَعِجِ

جَهْدُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تُفْنِي خَزَائِنَهُ
حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّجَجِ

جَدَّتْ إِلَيْهِ بَنُو الْآمَالِ مُسْرِعَةً
وَأَكْثَرُوا نَحْوَهُ بِالسَّعْيِ وَالْخَبَجِ

جُونٌ إِذَا شِمْتَ بَرْقَ السَّيْفِ فِي يَدِهِ
رَأَيْتَ مُنْبَلِجًا فِي كَفِّهِ مُنْبَلِجِ

جَنَى ثِمَارَ الْمَعَالِي حِينَ حَاوَلَهَا
بِصَارِمٍ مَا خَلَا فِي الْحَرْبِ مِنْ هَرَجِ

جَالَتْ مِيَاهُ الْمَنَايَا فِي مَضَارِبِهِ
فَظَلَّ يَقْتَضُّ أَبْكَارًا مِنَ الْمُهَجِ

جُزْيَا أَبَا الْفَتْحِ غَايَاتِ الْفَخَارِ فَقَدْ
سَلَكْتَ طُلَّابَهُ فِي مَسْلَكٍ حَرِجِ

جَلَلْتَ حَتَّى لَوَ أَنَّ الصُّبْحَ تُحْتَ لَهُ
وَقُلْتَ قِفْ لَا يَلِجْ فِي اللَّيْلِ لَمْ يَلِجِ

جَرَّدْتَ أَسْيَافَ نَصْرٍ أَنْتَ جَوْهَرُهَا
فِي حَالِكٍ مِنْ ظَلَامِ النَّقْعِ مُنْتَسِجِ

جبرت كسر المعالي يا ابن نجدتها ... بها وقومت ما في الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها ... اطفاء ما في صدور القوم من وهج
جوار زما ان اردت البطش كن يدا ... وان رقيت المعالي كن كالدرج
جلبت كرب الورى بالمكرمات كما ... جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معتبرا ... اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها ... نؤمك بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى ... من يحظ بالدر يستغن عن السبح
جعلت جودك في الايام مطردا ... فمن اتاك يفز بالمنظر البهج
جمعت فضلا فلا فرقة ابدا ... انت الفريد وباقي الناس كالهمج

(حرف الحاء)

حي الرقاق وطف بكاسات الراح ... واطرز بكاسك حلة الافراح
حثت الكؤس الى جسوم اصبحت ... فيها المدام شريكة الارواح
حابي الانام وعاطني مشمولة ... طنت فسادي وهو عين صلاحي
حمراء لو ترك السقاة مزاجها ... امست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكانه ... شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبابا تظل به الكؤس كانها ... خصر الفتاة ممنطقا بوشاح
حكم الزمان وغض عنا طرفه ... يا صاح لا تقنع بانك صاح
حق الصبا دن عليك فوقه ... بالشرب بين حمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت ... نشر الصبا بأريجها الفتاح
حللا اذا نكبت السحائب اشرقت ... بخدود ورد او نغور اقاح
حيا الحيا نار بها فتريحت ... اعطافه من غير نشوة راح
حملت واشرق زهرها فكانما ... ضربت معاصمهن بالقدح
حبك الهناء بناسماء خمائل ... تنقض فيها انجم الاقداح

حُزْنَا السُّرُورَ بِهَا وَبِتْنَا نَجْتَلِي ... بِنْتَ الْكُرُومِ بِغَيْرِ عَقْدِ نِكَاحِ
حَلَّى الزَّمَانُ بِوُجُودِهِ أَجْيَادَنَا ... وَسَحَا فَأَلْبَسَنَا ثِيَابَ مَرَاحِ
حَتَّى انْتَهَبْنَا الْعَيْشَ وَهُوَ كَأَنَّهُ ... مَالُ ابْنِ أَرْنَقَ فِي يَدِ الْمِدَّاحِ
حَامِي الذَّمَارِ إِذَا أَلَمَّ بِرَبْعِهِ ... مُحْيِي الْأَنَامِ بِجُودِهِ الْمُتَجَلِّحِ
حَسُنَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ أَدِيمُهَا ... عَفَلًا عَنِ التَّحْمِيلِ وَالْأَوْضَاحِ
حُكْمٌ رَضِيتُ بِهِ فَمَدَّ سَمَاحُهُ ... صَفْوِي وَحَيَّا جُودُهُ بِفَلَاحِي
حَلَّتْهُ مَكَارِمُهُ عِقَالَ خَصَائِصٍ ... إِذْرَاشَ مِنْ بَعْدِ الْخُمُولِ جَنَاحِي
حَارَبْتُ دَهْرِي مُذْ حَلَلْتُ بِرَبْعِهِ ... وَجَعَلْتُهُ عِنْدَ الْمَضِيقِ سِلَاحِي
حَسْبِي إِذَا رُمْتُ الْفَخَارَ عَلَى الْوَرَى ... مَغْدَايَ فِي أَكْنَافِهِ وَمَرَاحِي
حَمَّلْتُ نُجْمَ الدِّينِ أَعْنَاقَ الْوَرَى ... مِنَّا جِسَامًا مِنْ نَدًى وَسَمَاحِ
حَكَّمْتُ فِي الْأَمْوَالِ آمَالَ الْوَرَى ... وَجَعَلْتُ سِرْبَ الْمَجْدِ غَيْرَ مُبَاحِ
حُزْتَ الْعُلَى فَسَرَابِصَارِمِ عَزْمَةٍ ... يُغْنِيكَ عَنْ خَطِّيَّةٍ وَصَفَاحِ
حَزْمٌ فَتَحْتَ بِهِ الْأُمُورَ وَإِنَّهَا ... كَالْقُفْلِ مُحْتَاجٌ إِلَى مِفْتَاحِ
حَجَّتْ إِلَيْكَ ذَوُو الرَّجَاءِ لِعِلْمِهَا ... حَقًّا بِأَنَّكَ كَعْبَةُ الْمُمْتَاحِ
حَرَمٌ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ ... قَرِنَتْ عَوَاقِبُ سَعْيِهِمْ بِنَجَاحِ
حَمِدُوكَ جُهْدَ الْمُسْتَطِيعِ وَأَثْنَوْا ... لِعُلَاكَ شُكْرًا مَالَهُ مِنْ مَاحِ

(حَرْفُ الْخَاءِ)

خَيَالٌ سَرَى وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ رَاسِخُ ... أَلَمَّ وَمِنْ دُونِ الْحَبِيبِ فَرَاسِخُ
خَطَا كَلِمَاتِ الْبِيدِ نَحْوِي وَبَيْنَنَا ... هِضَابُ الْفَيَافِي وَالْجِبَالُ الشَّوَامِخُ
خَفِيَّ الْخُطَا وَافَى لِيَنْظُرَ هَلْ عَفَتْ ... عُيُونِي وَهَلْ جَفَتْ جُفُونِي النَّوَاضِخُ
خَفِ اللَّهَ يَا طَيْفَ الْخَيَالِ فَإِنَّهَا ... سَحَابٌ بِهِ يُذْكَى الْأَسَى وَهُوَ بَارِخُ
خَطَرْتَ لِي مَيْتَ الْغَرَامِ مُكَلِّمًا ... لَهُ بَعْدَهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ الصَّوَارِخُ
خَطَبْتَ فَهَلْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ جَاءَهُ ... بِمَنْطِقِهِ أَوَانْتَ فِي الصُّوَرِ نَافِخُ

خُضِ اللَّيْلَ وَاقْصِدْ مَنْ أُحِبُّ وَقُلْ لَهُ ... سَكَتُّمْ مَا بِي وَهْوَ لِلْقَلْبِ رَاضِحُ
خَشِيتُ انْفِسَاخَ الْعَهْدِ عِنْدِي وَإِنَّنِي ... لِعَهْدِكَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا فَاسِخُ
خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِوُدِّكَ قَانِعًا ... وَأَنْتَ لِأَضْدَادِي بِوَصْلِكَ رَاضِحُ
خَسِرْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ عَزَائِمِي ... لِإِشْبَاحِ هَمِّي بِالسُّرُورِ مَوَاسِحُ
خِيَامِي عَلَى مَتْنِ السِّمَاكِ عَلِيَّةٌ ... وَقَدْرِي عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ شَامِخُ
خَلَا الْمُلْكُ الْمَنْصُورِلِي فَاحْتَلَلْتُهُ ... مَحَلَّ لَهُ تَعْنُو الْجِبَالُ الْبَوَاذِخُ
خَطَطْتُ بِي إِلَيْهِ هِمَّتِي فَوَرَدْتُهُ ... فَلَا السَّعْيُ مَذْمُومٌ وَلَا الْعَهْدُ رَاسِخُ
خَلَعْتُ بِغَالَ الشَّكِّ فِي قُدْسِ رَبْعِهِ ... فَمِنْ تُرْبِهِ كَفِّي لِخَدِّي لَاطِخُ
خَلَصْتُ مِنَ الْأَهْوَالِ لَمَّا لَقِيتُهُ ... فَبِتُّ مَنِيعًا وَالْخُطُوبُ سَوَانِحُ
خَفِيَّ عَنِ الْإِدْرَاكِ خَشْيَةَ بَأْسِهِ ... وَأَطْوَادُ رَضْوَى دُونَهَا وَالشَّمَارِخُ
خَلِيفَةُ عَصْرٍ لَيْسَ يُنْسَخُ جُودُهُ ... وَإِنْ غَاضَ مِنْهُ مَالُهُ الْمُتَنَاسِخُ
خَصِيبٌ إِذَا مَا الْأَرْضُ ضَوَّحَ بَنْتُهَا ... حَلِيمٌ إِذَا خَفَّ الْحُلُومُ الرَّوَاسِخُ
خَلَائِقُهُ بِيضٌ إِذَا أَمَّ قَاصِدٌ ... وَأَسْيَافُهُ حُمْرٌ إِذَا هُمَّ صَارِخُ
خِصَالٌ حَرَاهَا مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَأَكْسَبَهُ أَسْلَافُهُ وَالْمَشَايِخُ
خَزَائِنُهُ مَبْذُولَةٌ وَأَكُفُّهُ ... بِحَارُ نَدًى مَا بَيْنَهُنَّ بَرَازِخُ
خِطَابُكَ نَجْمُ الدِّينِ خَطْبٌ عَلَى الْعِدَا ... فَكَيْفَ إِذَا سُلَّتْ ظُبَاكَ الْفَوَارِخُ
خَشِنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي الْحَرْبِ مَلْمَسًا ... وَغُصْنُكَ غَضٌّ بِالشَّبِيبَةِ شَارِخُ
خَلَقْتَ رِضَا الْعَلْيَاءِ وَجْهُكَ وَاضِحٌ ... وَجُودُكَ سَمَّاحٌ وَمَجْدُكَ بَاذِخُ
خَيْرٌ بِأَمْرِ الْمُلْكِ عَدْلُكَ بَاسِطٌ ... وَعِلْمُكَ فَيَّاضٌ وَحِلْمُكَ رَاسِخُ
خَفَضَتْ لَكَ الْعُلْيَا لِتَرْفَعَ الذِّكْرَ بِالنَّدَى ... فَأَنْتَ لِأَيِّ الْجُودَيْنِ بِالْجُودِ نَاسِخُ
خُصِصْتَ بِقَلْبٍ فِي الشَّدَائِدِ جَامِدٍ ... فَإِنَّكَ كَفٌّ بِالْمَكَارِمِ نَاضِخُ
خُذِ الْمَدْحَ مِنَّا وَاثِقٌ لِلْمَجْدِ سَالِمًا ... هَنِيًّا بِذِكْرٍ عَرْفُهُ بِكَ فَائِحُ
خَلِيًّا يُصَاغُ الْمَدْحُ فِيكَ قَلَائِدًا ... وَيُنْشِدُهُ رَاوٍ يُسَطِّرُ نَاسِخُ

(حرف الدال)

دمع فرائده قطره لا تجمد ... ابدا ونار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلا ازال مكابدا ... دمعا يذوب وزفرة تتوقد
داء تمكن في الفؤاد مخيما ... اعيا الاساة وملّ منه العوّد
دعني امت من بعد سكان الحمى ... بصبابتي كم جهدها ان تجلد
دار الاحبة جاد معناك الحيا ... فتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ازديارك خوض اغمار الردى ... والسمر تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت ... من بعدنا اعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها ببلى الى ... فالقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على كاساتها كاس الردى ... سكروا بها فغدى الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا ... وقضى الزمان بينهم فتبددوا
دهمت من الدهر الخؤون عليهم ... نوب على ايدي الزمان لها يد
دهر دميم الحالتين فما به ... شيء سوى جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلائق تطمئن به العلا ... وبيمنه الدهر وهو مسهد
درع به الملك العقيم مدرع ... سيف به الدين القويم مقلد
داني النوال ولا ينال مقامه ... قاصي المنال ورفده لا يبعد
دم الدماء سح من اسيافه ... طورا ويمطر من يديه العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله ... ورعى العباد بمقلة لا ترقد
درع من سواه ولذ بكعبة جوده ... فجنابه لذوي المطالب مقصد
دم في سماء الملك يا نجم العلا ... ان العباد لجود كفك اعبد
دبرت امر المسلمين وطوقوا ... بندك اطواق الحمام فغردوا
داويت اضغان الصدور بصارم ... ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت بمال الموت في صفحاته ... وجرى الحمام بحده يتردد

دَاعٍ إِذَا مَا قَامَ يَوْمًا خَاطِبًا ... فَالْهَامُ تَرْكَعُ وَالْجَمَاجِمُ تَسْجُدُ
دَامِي الْمَضَارِبِ لَوْ عَكَسْتَ شُعَاعَهُ ... فَوْقَ الْجِبَالِ لَذَابَ مِنْهَا الْجَلْمَدُ
دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمُنْظِرُ وَجْهِهَا ... طَلْقٌ وَخَدُّ الدَّهْرِ مِنْكَ مُوَرَّدُ
ذَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ وَيْحَيْنِ حَلَلْتَهَا ... فَعَلَيْكَ تَغْبِطُهَا السَّمَاءُ وَتَحْسُدُ
ذَبَّ الْمُطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ نُجُدَّةً ... فَلَهَا عَلَيْنَا مِنَّةٌ لَا تُجْحَدُ
دَانَيْتَ رَبْعَكَ وَالْعِدَى بِكَ شُتَّتٌ ... وَرَحَعْتَ عَنْهُ وَالْوَرَى لِي حُسَّدُ
دُمْ هَامَةَ الْعَلْيَاءِ وَابْقَ مُمَلَّكًا ... أَبَدًا يَحُلُّ بِكَ الزَّمَانُ وَيُعْقَدُ

(حَرْفُ الذَّالِ)

ذَكَّرَ الْعُهُودَ فَاسْهَرَ الطَّرْفَ الْقَذِي ... صُبَّ غَيْرَ حَدِيثِكُمْ لَا يَعْتَذِي
ذَاقَ الْهَوَى صِرْفًا فَاعْقَبَ قَلْبُهُ ... فِكْرَ الصَّحَاةِ وَسَكْرَةَ الْمُتَنَبِّذِ
ذَمَّ النَّوَى لَمَّا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ ... بِالْجَامِعَيْنِ وَحَبْلُهُ لَمْ يُحْذَذِ
ذَرَبَ النَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ أَكْنَافِهِمْ ... نَشْرَ الْعَبِيرِ فَشَاقَهُ الْعَرْفُ الشَّذِي
ذَابَتْكُمْ يَا أَهْلَ بَابِلَ مُهْجَتِي ... وَتَغَصَّصَتْ بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَلَدُّدِ
ذَهَبَ الْوَفَا بَعْدَ الصَّفَاءِ فَمَا عَدَا ... وَوَعَدْتُمُونِي بِالْوِصَالِ فَمَا الَّذِي
ذَلَّتْ عُصُونُ الْوُدِّ فِيمَا بَيْنَنَا ... وَجَرَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوُّذِي
ذَبَّ الْكَرَى عَنْ نَاظِرَيَّ فِرَاقُكُمْ ... وَلَكُمْ جَلَوْتُ بِنُورِكُمْ طَرْفِي الْقَذِي
ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ مُمَتَّعًا ... فِي صَفْوِ عَيْشٍ عِزُّهُ لَمْ يَفْلِذِ
ذُلَّ عِلَابِي وَالْعِدَاةُ عَزِيزَةٌ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ جُودُ ابْنِ أَرْتَقَ مُنْقِذِ
ذَاكَ الَّذِي بَسَطَ الْهِمَيْمَ كَفَّهُ ... فِي أَنْعُمِ الدُّنْيَا وَقَالَ لَهَا خُذِي
ذُورَاحَتَيْنِ هُمَا الْمُنَى وَالْمُنْتَهَى ... بَسْطُوا بِتِلْكَ وَبَذْلُ النَّعْمَذِي
ذَاكِي الْعَزَائِمِ فِي جَلَابِيبِ التُّقَى ... نَاسٍ وَمَنْ نَدَى الْفَضَائِلِ مُعْتَذِي
وَذَخَرَتْ خَزَائِنُهُ فَقَالَ لَهَا انْفَذِي ... وَذَدَتْ عَزَائِمُهُ فَقَالَ لَهَا انْفُذِي
ذَلِقُ اللِّسَانِ لِدَى الْفَصَاحَةِ قَدْ سَمَا ... غَرْقُ الْبَنَانِ عَلَى السَّمَاحَةِ قَدْ عُدِي

ذِمَمُ الزَّمَانِ بَعْدَلِهِ مَحْفُوظَةٌ ... فِزِمَامُهُ مِنْ غَيْرِهِ لَمْ يُؤْخَذِ
ذَاعَتْ سَرَائِرُ فَضْلِهِ بَيْنَ الْوَرَى ... وَسَمَا الْأَنَامَ بِجُودِهِ الْمُسْتَحْوِذِ
ذُرُوَاتُ مَجْدٍ لَا تُنَالُ وَهِمَّةٌ ... طَالَتْ فَكَادَتْ لِلْكَوَاكِبِ تَحْتَذِي
ذُخْرًا لَنَا فِي النَّائِبَاتِ وَمَلْجَأٌ ... مَنْ لَمْ يَلُذْ بِجَنَابِهِ لَمْ يَنْفُذِ
ذِكْرَى لَهُ رَاعَ الْخُطُوبَ لِأَنَّنِي ... مِنْ كَيْدِهَا بِسِوَاهُ لَمْ أَتَعَوَّذِ
ذَهَلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ ... نَحْوَى لِأَسْهُمِ كَيْدِهَا مِنْ مَنْفَذِ
ذَعَرَ الزَّمَانُ وَقَالَ هَلْ مِنْ عَاصِمٍ ... مِنْهُ الْوَذُ بِهِ فَقُلْتُ بِهِ لُذِ
ذَرْعَنْكَ نَجْمُ الدِّينِ اشْبَاحَ الْعِدَا ... وَعَلَى صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ فَاسْتَحْوِذِ
ذَكِّرْهُمْ سَهْمَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ ... سَهْمٌ إِذَا لَمْ تَرْمِهِ لَمْ يَنْفُذِ
ذَلَّلْتَ أَعْنَاقَ الطُّغَاةِ بِصَارِمٍ ... بِسِوَى الْجَمَاجِمِ حَدُّهُ لَمْ يَتَّخِذِ
ذَكَرَا إِذَا شَكَتِ الظُّبَا شَفَرَاتُهُ ... فِي عَيْرِ يَمِّ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْبِذِ
ذَا السَّعْيُ قَدْ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الْعُلَا ... فَالْمُلْكُ تَزْهُو زَهْوَةَ الْمُتَلَدِّذِ
ذُدْتَ الزَّمَانَ عَنِ الْأَنَامِ وَقَدْ طَغَى ... وَجَلَوْتَ طَرْفَ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ قَذِ
ذَوِيَتْ عِدَاكَ وَلَا بَرِحْتَ بِنِعْمَةٍ ... عَنْ رَفْدِ طُلَّابِ النَّدَى لَمْ تُحْمَذِ

(حَرْفُ الرَّاءِ)

رَقَّتْ لَنَا حِينَ هَمَّ السَّفْرُ بِالسَّفَرِ ... وَأَقْبَلَتْ فِي الدُّجَى تَسْعَى عَلَى حَذَرِ
رَاضَ الْهَوَى قَلْبَهَا الْقَاسِي فَجَادَ لَنَا ... وَكَانَ أَبْخَلَ مِنْ تَمُّوزَ بِالْمَطَرِ
رَاعَتْ غَدَاةَ النَّوَى نَارَ الْكَلِيمِ وَقَدْ ... شَبَّتْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ قَلْبِي وَلَمْ تَذَرِ
رَعَتْ عُهُودِي لِطُولِ الْوَصْلِ رَاقِبَةً ... فَقُلْتُ قَدْ جِئْتَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ
رَيْنَبَةٌ لَوْ تَرَاهَا عِنْدَمَا سَفَرَتْ ... وَالْبَدْرُ رَسَاهُ إِلَيْهَا سَهْمُ مُعْتَذِرِ
رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ مِنْ وَجْهٍ وَمِنْ قَمَرٍ ... فِي ظِلِّ جُنْحَيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ شَعَرِ
رَشَفْتُ بَرْدَ الْحُمَيَّا مِنْ مُقَبِّلِهَا ... إِذْ نَبَّهَتْنِي إِلَيْهَا نَسْمَةُ السَّحَرِ
رَنَتْ نُجُومُ الدُّجَى نَحْوِي فَمَا نَظَرَتْ ... مَنْ يَرْشُفُ الرَّاحَ قَبْلِي مِنْ فَمِ الْقَمَرِ

رَاقَ الْعِتَابُ فَأَبْدَتْ لِي سَرَائِرَهَا ... فِي لَيْلَةِ الْوَصْلِ بَلْ فِي غُرَّةِ الْعُمُرِ
رَثَتْ لِمَا ذُقْتُ مِنْ وَشْكِ النَّوَى فَغَدَتْ ... تُطِيلُ عَتْبِي وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِي قِصَرِ
رَجَتْ مَقَامِي بِمَغْنَاهَا فَمُذْ نَظَرَتْ ... زِمَامَ مَطِيِّ قَضَتْ لِلصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
رِيعَتْ لِزَمِّ الْمَطَايَا لِلسُّرَى فَبَكَتْ ... وَحَذَّرَتْنِي مِنَ الْأَهْوَالِ فِي سَفَرِي
رَامَتْ بِذَلِكَ تَخْوِيفِي فَقُلْتُ لَهَا ... عِنْدِي مِنَ الْخَبَرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ
رُدِّي فَمَا ضَرَّنِي هَوْلٌ أُكَابِدُهُ ... وَنَائِلُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فِي الْأَثَرِ
رَبُّ النَّوَالِ وَمَحْمُودُ الْخِلَالِ وَمَنْ ... دَامَ الْبَزَالِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْحَذِرِ
رَاعِي الْأَنَامِ بِعَيْنٍ غَيْرِ رَاقِدَةٍ ... قَدْ وُكِّلَتْ فِي أُمُورِ الْمُلْكِ بِالسَّهَرِ
رَحْبُ الذِّرَاعَيْنِ لَوْلَا صُبْحُ غُرَّتِهِ ... لَأَصْبَحَ الْجُودُ فَجْرًا غَيْرَ مُنْفَجِرِ
رَاضٍ مَعَ السُّخْطِ يُبْدِي عَزْمَ مُنْتَقِمٍ ... لِلدِّينِ وَيَعْفُو عَفْوَ مُقْتَدِرِ
رَاحَاتُهُ مُذْ نَشَا فِي الْمُلْكِ قَدْ عُهِدَتْ ... يَوْمَ النَّدَى وَالرَّدَى بِالنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
رَوَى مَنَاقِبَهُ الرَّاوِي فَقُلْتُ لَهُ ... جَلَوْتَ سَمْعِي فَهَلْ يَحْلُو بِهِ بَصَرِي
رُحْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَاغْدُ عَلَى ... هَامِ الْعُلَا مِنْ حَادِثِ الْغِيَرِ
رَسَمْتَ جُودًا حَكَى لُطْفًا فَأَعْصَمَتْ ... مِنْهُ الْخَلَائِقُ بِالْأَلْوَاحِ وَالدُّرَرِ
رَفَقْتَ بِالنَّاسِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ ... أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَيْهِمْ شَاخِصَ النَّظَرِ
رَبُّوا لَدَيْكَ فَلَوْلَا أَنَّ بَعْضَهُمُ ... تَحِلُّ عَنْهُ لَقُلْنَا يَا أَبَا الْبَشَرِ
رُعْتَ الْعِدَا بِحُسَامٍ لَوْ عَدَلْتَ بِهِ ... عَنْهُمْ لَأَغْنَاكَ عَنْهُ صَارِمُ الْقَدَرِ
رَفَعْتَ ذِكْرَكَ فِي يَوْمٍ الْهِيَاجُ بِهِ ... وَالذِّكْرُ يُنْبِي بِحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
رَمَتْ إِلَيْكَ بِنَا هَوْجَاءُ صَامِرَةٌ ... كَأَنَّهَا فِي السُّرَى قَوْسٌ بِلَا وَتَرِ
رَاحَتْ إِلَى جَنَّةٍ حَلَّ الْعُفَاةُ بِهَا ... فِي الْخُلْدِ وَاتَّكَؤُا فِيهَا عَلَى سُرُرِ
رَجَعْتُ أُعْتِبُ نَفْسِي فِي تَأَخُّرِهَا ... عَنْهَا وَطَوْرًا أُهَنِّي النَّفْسَ بِالظَّفَرِ

(حَرْفُ الزَّايِ)

زَارَ الصَّبُوحُ مُؤَذِّنٌ بِالْبَرْزِ ... وَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَا فِي احْتِرَازِ

زَرْجَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيْلٍ ... شَفَقُ الصُّبْحِ فَوْقَهُ كَالطِّرَازِ

زَانَ حُسْنَ الْمَقَالِ بِالْفِعْلِ مِنْهُ ... وَوُعُودَ الْوِصَالِ بِالْإِنْجَازِ

زَائِدُ الْحُسْنِ سِرُّهُ حُسْنُ صَبْرِي ... فَعَدَا بِالْجَمِيلِ عَنْهُ يُجَازِي

زَفَّ بِكْرَ الْمُدَامِ لَيْلًا فَأَبْدَتْ ... جَيْشُ نُورٍ بِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِي

زَوَّجَ الْمَاءَ ظَالِمًا بِعَجُوزٍ ... لَوْ أَطَاقَتْ مَشَتْ عَلَى عُكَّازِ

زَخْرَفَتْ جَنَّتِي فَبِتُّ قَرِيرًا ... مُسْمِعًا مَسْمَعَ الزَّمَانِ أَرِنْجَازِ

زَاهِيًا آخِذًا مِنَ الدَّهْرِ عَهْدًا ... وَمِنَ الْحَادِثَاتِ حَظَّ جَوَازِ

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ ذَنْبِي ... حِينَ عَالَجْتُ فُرْصَتِي بِانْتِهَازِ

زَجَرُونِي فَقُلْتُ قُولُوا وَعَدُّوا ... لَا أَسُدَّ الطَّرِيقَ لِلْمُخْتَازِ

زَيَّنِي لِبْسُ رَاحَتِي فِي زَمَانٍ ... عَجَزَتْ رَاحَةٌ عَنِ اعْجَازِي

زَمَنٌ لَوْ دَنَا إِلَيْنَا بِخَطْبٍ ... لَغَزَوْنَا جَيْشَ الْخُطُوبِ بِغَازِ

زَاجِرُ الْجُودِ مَا بَدَا لِجُيُوشِ الْـ ... ـخَطْبِ إِلَّا رَدَدْتَ عَلَى الْأَعْجَازِ

زَيْنُ مُلْكٍ فَاقَ الْأَكَارِمَ وَمْتَا ... زَيْنَدِلِ الْهِبَاتِ أَيَّ امْتِيَازِ

زَالَ عَنْهُ الرَّدَى وَأَضْحَى لَهُ الدَّهْـ ... ـرُ جَوَادًا يَمْشِي بِلَا مِهْمَازِ

زَاهِرٌ فِي حَنَادِسِ النَّقْعِ حَتَّى ... يَجْعَلَ الْخَيْلَ كَالنَّعَامِ النَّوَازِي

زُخْ جَوَادًا فَلَا يَزَالُ ثَنَاهُ ... فِي ازْدِيَادٍ وَمَالُهُ فِي أَعْوَازِ

زُرْهُ وَابْدَأْ أَيَّامَهُ بِالتَّهَانِي ... ثُمَّ بَادِرْ أَمْوَالَهُ بِالتَّعَازِي

زَرَعَ الْجُودَ فِي الْبِلَادِ وَسَاوَى ... فِيهِ بَيْنَ الْوِهَادِ وَالْأَهْوَازِ

زَهَبِيَّةٌ أَرْضُهُ بِمَوْطِئِ نَعْلَيْـ ... ـهِ فَكَادَتْ لِلنَّيِّرَيْنِ تُوَازِي

زَارَ عَنْ طُرْقِنَا الرَّدَى إِذْ ذَكَرْنَا ... هُ وَكُنَّا بِهِ عَلَى أَوْفَازِ

زَاغَ عَنَّا فِي الْبِيدِ كُلُّ رَجِيمٍ ... فَغَبَيْنَا بِهِ عَنِ الْأَحْرَازِ

زَيَّنَ شِعْرِي بِذِكْرِهِ إِذْ رَأَى النَّا ... سُ أَسْتَهَارِي بِمَدْحِهِ وَانْتِبَارِي

زَاحَمَتْنِي حَدَائِقُ الْمَدْحِ فِيهِ ... وَهِيَ فِي غَيْرِهِ شَبِيهُ الْمَجَازِ

زُرْتُهُ مَادِحًا فَرَنَّحَهُ الْجُو ... دُ لِمَدْحِي وَاهْتَزَّ أَيَّ اهْتِزَازِ
زَهَّدَتْنِي نَعْمَاهُ فِي الْآلِ وَالْمَا ... لِ لِفَضْلِ الْإِكْرَامِ وَالْإِعْزَازِ
زَادَكَ اللهُ يَا أَبَا الْفَتْحِ مَجْدًا ... إِنَّهُ لِلْكِرَامِ بِغْمُ الْمَجَازِي
زَهَرَاتُ الْمَدِيحِ بِاسْمِكَ تَزْهُو ... لَيْسَ يَزْهُو ثَوْبٌ بِغَيْرِ طِرَازِ
زِنْ مَدِيحِي بِمَدْحِ قَوْمٍ بِحَمْدِهْ ... بِكَ يَسْمُو فِي الْبَسْطِ وَالْإِيجَازِ

(حَرْفُ السِّينِ)

سَفَحَ الْمِزَاجَ عَلَى حُمَيَّا الْكَاسِ ... وَسَعَى يَطُوفُ بِهَا عَلَى الْجُلَّاسِ
سَاقٍ لَوِ اطَّرَحَ الْمُدَامَ لَأَسْكَرَ ... صَهْبَاءَ فَاتِرَ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ
سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ كَأَنَّمَا ... عَبَثَ النَّسِيمُ بِقِدِّهِ الْمِيَّاسِ
سَالَ الْعِذَارُ عَلَى أَسِيلِ خُدُودِهِ ... فَغَدَا يُسَبِّحُ وَرْدُهَا بِالْآسِ
سَاوَى الرِّفَاقَ بِشْرُهَا حَتَّى إِذَا ... مَثَلَ الْمَدِيرُ وَغَابَ رُشْدُ الْحَاسِي
سَكِنَتْ مَقَرَّ عُقُولِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ ... فَغَدَتْ تُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
سَفَرَتْ فَكَانَتْ تَحْتَ جِلْبَابِ الدُّجَى ... تُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ وَالْمِقْبَاسِ
سُلَّتْ عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمٌ ... لِتَرُوضَ مِنْهَا الْخَلْقَ بَعْدَ شِمَاسِ
سَلَّ النُّفُوسَ بِقَهْوَةٍ دَيْرِيَّةٍ ... كَالشَّمْسِ تَشْرُقُ فِي يَدِ الشَّمَّاسِ
سَارَعْ بِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ فَإِنَّمَا ... شَيْبُ النَّوَاظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ
سُمْهَا وَلَا تَبْخَلْ إِذَا بَخِلُوا بِهَا ... خَوْفًا مِنَ الْإِقْتَارِ وَالْإِفْلَاسِ
سَمْحَ الْكَفَّ فِي الشَّرَابِ فَرُبَّمَا ... ثَقُلَ الْكُؤُسُ وَخِفَّةُ الْأَكْيَاسِ
سَابِقْ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ قَدْ زَهَتْ ... أَزْهَارُهَا بِغَرَائِبِ الْأَجْنَاسِ
سَحَّ السَّحَابُ بِهَا الذُّبُولَ فَأَلْبَسَتْ ... مِنْ حُلَّةِ الْأَزْهَارِ خَيْرَ لِبَاسِ
سَكِرَتْ قُدُودُ غُصُونِهَا فَتَرَنَّمَتْ ... وُرْقُ الْحَمَامِ بِأَطْيَبِ الْأَنْفَاسِ
سَمِعَتْ فَجُلْنَا الطَّوْقَ فِي أَعْنَاقِهَا ... مِنْ أَبْنِ أَرْتَقَ فِي رِقَابِ النَّاسِ
سُلْطَانُ عَدْلٍ بَلْ خَلِيفَةُ أُمَّةٍ ... أَحْيَتْ مَنَاقِبُهُ بَنِي الْعَبَّاسِ

سَقَتْ بِهِ مُهَجَ الْعِدَاةِ وَطَالَمَا ... سَقَى الزَّمَانُ فَكَانَ نِعْمَ الْآسِي
سَيْفُ اعَزِّ الدِّينِ بَعْدَ هَوَانِهِ ... فَبَدَتْ رُسُومُ رُبُوعِهِ الْأَدْرَاسِ
سَارَتْ لِخَسْفِ الْأَرْضِ فِيهِ جِيَادُهُ ... فَامَدَّهَا مِنْ حِلْمِهِ بِرَوَاسِي
سَهْلُ الْخَلَائِقِ لَيِّنٌ عِنْدَ النَّدَى ... لَكِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ قَاسِرُ
سَبَقَتْ عَطَايَاهُ السُّؤَالَ فَمَالَهُ ... فِي مَاتِمٍ وَالنَّاسُ فِي اعْرَاسِ
سَنَّ الْمَوَاهِبَ وَالْجِهَادَ فَدَهْرُهُ ... يَوْمًا يَوْمُ قِرًى وَيَوْمُ مِرَاسِ
سَعْيٌ اسَاسُ الْمَجْدِ مِنْهُ ثَابِتٌ ... وَالْمَجْدُ لَا يُبْنَى بِغَيْرِ اسَاسِ
سَهَّدْتَ نَجْمَ الدِّينِ طَرْفَكَ لِلْعُلَا ... فَحَفِظْتَ دَوْحَتَهَا مِنَ الْإِيبَاسِ
سُرَّتْ بِسَعْيِكَ وَاطْمَأَنَّتْ بَعْدَمَا ... كَانَتْ مِنَ الْأَيَّامِ فِي وَسْوَاسِ
سَعِدَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَعَادَ نِفَارُهَا ... مِنْ بَعْدِ وَحْشَتِهَا إِلَى الْإِينَاسِ
سُدْ فِي الْأَنَامِ فَلَا بَرِحْتَ مُؤَمَّلًا ... تَسْوِي الْخَلَائِقَ فِي النَّدَى وَتُوَاسِي
سَمْحُ الْأَكُفِّ يَرُومُ نَائِلَكَ الْوَرَى ... وَتَخَافُكَ الْآسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ

(حَرْفُ الشِّينِ)

شَمُولٌ إِلَى نِزَالِهَا آنِدًا نَغْشُو ... لِتَغْشَانَا مِنْ بَعْدِمَا ضَمَّنَا نَغْشُ
شَغَفْنَا بِهَا وَالْعِزُّ قَدْ مَدَّ ظِلَّهُ ... عَلَيْنَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ هَشٌّ لَنَا بَشُّ
شَقِيقِيَّةٌ خَدُّ السُّرُورِ مُضَرَّجٌ ... بِهَا وَلِوَقْعِ الْمَاءِ فِي خَدِّهَا خَدْشُ
شَهَرْنَا عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمًا ... إِذَا عَمِلَتْ مَا لِلْجِرَاحِ بِهَا أَرْشُ
شُمُوسُ عُقَارٍ فِي أَكُفِّ اهِلَّةٍ ... لَهَا لَهَبٌ دُهْمُ الظَّلَامِ بِهِ بُرْشُ
شُعَاعٌ عَدَا طَرْفَ الْمَسَرَّةِ شَاخِصًا ... إِلَيْهِ وَاحْدَاقُ الْهُمُومِ بِهِ عُمْشُ
شَدَدْتَ بِهِ ازْرَارَ السُّرُورِ وَزُرْتَهَا ... بِفِتْيَانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِي وُدِّهِمْ غِشُّ
شَبَابٌ وَلَكِنْ فِي الْعُلُومِ مَشَايِخٌ ... إِذَا خُوطِبُوا سَرُّوا وَإِنْ سُئِلُوا بَشُّوا
شَهِدْنَا زِوَاجَ الرَّاحِ بِالْمَاءِ فَالنَّدَى ... عَلَيْهَا نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَهَا فَرْشُ
شَدَتْ إِذْ بَدَتْ تُجْلَى لَنَا كُلُّ قَيْنَةٍ ... كَبِلْقِيسَ حُسْنًا وَالْجَمَالُ لَهَا عَرْشُ

شَرِبْنَا وَقَدْ حَاكَ الرَّبِيعُ مَطَارِفًا ... حِسَانًا لَدَى مَعْ الطَّلِّ مِنْ فَوْقِ هَارِشِ
شَبَاكًا عَلَى خَدِّ الْهِضَابِ بِنَبْتِهَا ... عِذَارٌ وَفِي كَفِّ الْوِهَادِ بِهَا نَقِيرُ
شَمَمْنَا أَرِيجًا مِنْ سَحَابٍ أَنِيقَةٍ ... تُشَارِكُ فِي تَدْبِيجِهَا الطَّلُّ وَالْمَطَرُ
سَحَابٌ مِنَ الْحَدْبَاءِ يُضْحِكُهَا الْحَيَا ... وَيَحْرُسُهَا بَاسُ ابْنِ أَرْتَقَ وَالْبَطْشُ
سَحَابٌ يَرَى مَتْنَ الْجِيَادِ مِهَادَهُ ... وَيُؤْلِمُ جَنْبَيْهِ الْوَسَائِدُ وَالْفُرُشُ
شَبِيهُ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ إِذَا اعْتَدَّ ... تَحُفُّ بِهِ فِي سَيْرِهِ الطَّيْرُ وَالْوُحُشُ
شِهَابٌ لَهُ السَّهْبَاءُ أُفْقٌ وَمَطْلَعٌ ... وَشَمْسٌ عُيُونُ الْخَطِّ مِنْ نُورِهَا خُفُشُ
شَهِيٌّ إِلَيْهِ فِي النَّدَى بَذْلُ مَالِهِ ... وَأَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْجَمْعُ وَالْقُرُشُ
شَدِيدُ الْقُوَى مِنْ مَعْشَرٍ الْقُوَّةُ الْوَغَى ... إِذَا فَهَقَرَ الْمِقْدَامُ وَانْكَسَرَ الْكَبْشُ
شِفَاهُ كِفَاهُ لَا الْمَوَاثِيقُ عِنْدَهُمْ ... تُضَاعُ وَلَا الْأَسْرَارُ بَيْنَهُمُ تُفْشُو
شَرِيفٌ لَهُ نَارَانِ لِلْحَرْبِ وَالْقِرَى ... تَلُوحُ لَهَا فِي اللَّيْلِ الْوِيَّةٌ رُعْشُ
شُوَاظٌ وَغًى كُلُّ مُجَاذِرٍ وَقَدُهَا ... وَنَارُ قِرًى كُلُّ إِلَى صَوْبِهَا يَعْشُو
شِفَارٌ مَوَاضِيهِ إِذَا هِيَ جُرِّدَتْ ... فَأَيْسَرُ مَقْتُولٍ بِهَا اللَّوْمُ وَالْفَحْشُ
شَقَقْنَ قُلُوبَ الْحَادِثَاتِ بِوَقْعِهَا ... وَشَارَكَتِ الْأَقْدَارَ أَقْلَامُهُ الرُّقْشُ
شِعَارُكَ يَا نَجْمَ الْمُلُوكِ وَبَدْرَهَا ... سَمَاحُ يَدٍ طِفْلُ الثَّنَاءِ بِهِ يَنْشُو
شَغَلْنَ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ عَنِ الْوَرَى ... فَأَبْصَارُهَا كَمْهٌ وَأَسْمَاعُهَا طُرْشُ
شَنَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ غَارَةَ عَزْمَةٍ ... فَبَادَتْ وَلَمْ يُفْنِهَا النَّبْلُ وَالطَّعْشُ
شَكَكْتَ كُلَاهَا فِي رِمَاحٍ كَأَنَّهَا ... أَفَاعٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَهْشُ
شَرُفْتُ بِمَدْحِي فِيكَ يَا مَنْ لِكَفِّهِ ... هِبَاتٌ لَهَا عَنْ كُلِّ ذِي فَاقَةٍ بَشْشُ

(حَرْفُ الصَّادِ)

صَرْفُ الْمُدَامِ بِهَا السُّرُورُ مُخَصَّصُ ... وَبِهَا الْهُمُومُ عَنِ الْقُلُوبِ تُمَحَّصُ
صَرَفَ بِهَا عَنَّا الْهُمُومَ لِنَفْتَدِي ... فَرَقًا إِذَا مُلِئَ الْكُؤُسُ النُّقَّصُ
صَهْبَاءُ قَدْ رَاضَ الْمِزَاجُ مِزَاجَهَا ... فَغَدَتْ تَقَهْقَهُ وَالْفَوَاقِعُ تَرْقُصُ

صَاغَ الْمِزَاجُ لَهَا فَوَاقِعَ فِضَّةٍ ... مِثْلَ اللَّآلِي وَهِيَ تِبْرٌ مُخْلَصُ

صَدَّ اتِّقَى قَوْمًا فَابْدَوْا رُهْدَهُمْ ... فِيهَا وَمَاذَا ضَرَّهُمْ لَوْ رَخَّصُوا

صَامُوا وَفِطْرُهُمُ عَلَى مَفْسُودِهَا ... جَهْلًا فَهَلَّا اسْتَصْلَحُوا أَمْ اسْتَخْلَصُوا

صَفَتِ الْمُدَامَةُ وَالسُّقَاةُ قَتَارَةٌ ... تَجْلُو الْكُؤُسَ وَتَارَةً تَتَرَبَّصُ

صَعُبَتْ فَحَكَّمْنَا السُّقَاةَ بِمَزْجِهَا ... فَغَدَتْ تَزِيدُ بِهَا الْمِزَاجُ وَتُنْقِصُ

صَبَغَتْ خُدُودَ سُقَاتِهَا مِنْ نُورِهَا ... شَفَقًا بِهِ يَحْكِي الْعُيُونُ الشُّخَّصُ

صَدَقَ الَّذِي قَدْ قَالَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى ... إِنَّ الْبُدُورَ بِنُورِهَا تَتَقَمَّصُ

صَفْرَاءُ مِنْ وَقْعِ الْمِزَاجِ ضَئِيلَةٌ ... يَسْعَى بِهَا رَخَصُ الْبَنَانِ مُحَرَّصُ

صَمَّ اضْلَلَ الْعَاشِقِينَ فَمُعْشَرٌ ... قَدْ زَيَّدُوا فِيهِ وَقَوْمٌ نَقَّصُوا

صَادَ الْقُلُوبَ بِمُقْلَتَيْهِ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ الْحَاذِرَ لِلْقَسَاوِرِ يَقْنَصُ

صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَائِي وَمَادَرَى ... أَنَّ ابْنَ آرِقَ عَنْ دَمِي يَتَقَصَّصُ

صُنْحٌ جَلَا لَيْلَ الْحُظُوبِ بِنُورِهِ ... نَحْمٌ إِلَيْهِ كُلُّ طَرْفٍ يَشْخَصُ

صَعُبَتْ لِعَرِيكَةٍ سَهْلَةٍ أَخْلَاقُهُ ... قَوْمٌ بِهِ نَعِمُوا وَقَوْمٌ نَغَّصُوا

صَانَتْ بِدَاهُ فَلَا السَّمَاحُ يَرُبْعُهُ ... وَإِنْ وَلَا ظِلُّ الْأَمَانِ مُقَلَّصُ

صَدَرَتْ مَنَاقِبُهُ الْحِسَانُ فَصُحَّفَتْ ... تُقْرِي الْأَنَامَ بِمَدْحِهِ وَتُحَرِّصُ

صَعَدَتْ مَرَاتِبُ مَجْدِهِ فَكَأَنَّمَا ... يَعْلُولَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَحْمَصُ

صَاحَتْ بِنَجْمِ الدِّينِ دَهْرُكَ صَائِلًا ... بِعَزِيمَةٍ عَنْ كَيْدِهِ لَا تُنْكَصُ

صَقَلَتْ تَجَارِيبُ الْأُمُورِ مُتُونَهَا ... كَالسَّيْفِ يُصْلِتُهُ الصَّقَالُ وَيُخْلِصُ

صَرَّمْتَ شَمْلَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمٍ ... غَالٍ بِهِ مُهَجُ الْقَسَاوِرِ تُرْخَصُ

صَافِي الْحَدِيدَةِ فِي مَضَارِبِهِ الرَّدَى ... بَادٍ وَشَكْلُ الْمَوْتِ فِيهِ مُشَخَّصُ

صَادَمْتَهُمْ فِي نَقْعِ لَيْلٍ حَالِكٍ ... طَرْفُ الْمَنِيَّةِ فِي دُجَاهُ أَخْوَصُ

صُفْتَ صِفَاحُ الْهِنْدِ حَوْلَ أَدِيمِهِ ... فَكَأَنَّهُ بِالْبِيضِ عَبْدٌ أَبْرَصُ

صَكَّتْ طِبَاكَ رُؤُسَهُمْ وَجُسُومَهُمْ ... فَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ وَالضُّلُوعُ تَقَصَّرُ

صَرْفُ الْقَضَا يَا آلَ أَرْتَقَ خَادِمٌ ... لِعُلَاكُمُ وَالدَّهْرُ دَاعٍ مُخْلِصُ
صَوَّبْتُ نَحْوَكُمُ عِنَانَ مَدَائِحِي ... فَدُفِقْتُ مِنْ نَظْمِهَا وَمُخَلَّصُ
صَحَّتْ مَعَانِيهَا وَشَرَّفَ لَفْظَهَا ... بِكُمُ وَطَابَ خِتَامُهَا وَالْمَخْلَصُ

(حَرْفُ الضَّادِ)

ضَحِكَتْ ثُغُورُ حَدَائِقِ الْأَرْضِ ... فَسَهَتْ عُيُونُ النَّرْجِسِ الْغَضِّ
ضَرَبَ الرَّبِيعُ بِهَا مَضَارِبَهُ ... وَجَرَى جِيَادُ السَّحْبِ فِي الرَّكْضِ
ضَاعَ الْعَبِيرُ مِنَ الرَّبِيعِ فَمَا ... عُذْرِي إِلَى اللَّذَّاتِ عَنْ نَهْضِي
ضَيَّعْتُ بَعْضَ الْعُمْرِ مُشْتَغِلًا ... فَلَأَخْلَفَتْ الْعَيْشَ فِي الْبَعْضِ
ضَعْ مَنْ وَنَى وَاجْلِ الْمُدَامَ لَنَا ... فِيهَا مِنَ الْأَيَّامِ نَسْتَقِضِ
ضَرِّجْ بِهَا خَدَّ السُّرُورِ فَقَدْ ... أَيْقَنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ فِي قَبْضِي
ضَحِكَ الْحُبَابُ بِهَا وَقَدْ عَضِبَتْ ... لِلسَّارِبِينَ بِسُخْطِهَا تَرْضِي
ضَجَّتْ لِوَقْعِ الْمَاءِ وَاضْطَرَبَتْ ... مِنْ غَيْرِ إِيلَامٍ وَلَا مَضِّ
ضَيَّعْ كُنُوزَ الْمَالِ وَابْقِ لَنَا ... رَاحًا إِلَى رَاحَاتِنَا تُفْضِي
ضَمِنَ السَّلِيبَةَ وَالرَّبِيعُ جَلَا ... رَشْفَ الطُّلَا وَلِغَيْرِهَا رَفَضِي
ضَاعَ الرَّبِيعُ وَأَرْضُ مُبْسِمًا ... يَزْهُو بِثَوْبٍ غَيْرِ مُرْفَضِّ
ضَرْبٌ مِنَ النُّوَّارِ مُبْتَهِجٌ ... مَا بَيْنَ مَزْرُورٍ وَمُنْفَضِّ
ضَفَتِ الرِّيَاضُ وَمَا أَضَرَّ بِهَا ... إِخْلَافُ وَعْدِ الْبَرْقِ فِي الْوَمَضِ
ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ فَرَوَتْ ... كَفُّ ابْنِ أَرْتَقَ غُلَّةَ الْأَرْضِ
ضَرَّابُ هَامَاتِ الْكُمَاةِ وَمَنْ ... رَاضَ الزَّمَانَ بِخُلْقِهِ الْمَرْضِي
ضِرْغَامُ بَأْسٍ غَيْرُ مُحْتَجِبٍ ... خَوْفًا وَنَجْمٌ غَيْرُ مُنْقَضِّ
ضَاهَى السَّحَائِبَ مِنْهُ جُودِيدٌ ... مُعْتَادَةٍ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ
ضَمِنَتْ سَحَابَةُ رَاحَتَيْهِ لَنَا ... رِيَّ الْبِلَادِ بِجُودِهِ الْمَحْضِ
ضَبْعٌ لِدِينِ اللَّهِ مُذْ رَفَعَ ... الْإِسْلَامَ آمَنَهُ مِنَ الْخَفْضِ

ضَبَطَتْ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ ضَبْطًا بِهِ أَمِنَتْ مِنَ النَّقْضِ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ جُودُهُ غَدِقٌ أَحْوَى الْمَرَابِعِ أَبْيَضُ الْعِرْضِ
ضُرُّ الْعُدَاةِ وَنَفْعُ قَاصِدِهِ كُلًّا يَرَاهُ عَلَيْهِ كَالْفَرْضِ
ضَمِنَ الْيَرَاعُ وَحَدَّ صَارِمِهِ عِزُّ الْوَلِيِّ وَذُلُّ ذِي الْبُغْضِ
ضِدَّانِ ذَا يُولِي الْجَمِيلَ وَذَا أَبَدًا بِمُجْتَفِ عُدَاتِهِ يَقْضِي
ضَرَّ السُّهَادُ بِمُعْشِرٍ فَرَأَى تَسْهَادَهُ أَحْلَى مِنَ الْغَمْضِ
ضَاقَتْ بِمَحْفَلِهِ وَعَزْمَتِهِ أَرْضُ الْفَلَا فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ
ضَلَّ الَّذِي أَضْحَى يُطَاوِلُهُ وَبِنَصْرِهِ يَجْرِي الْقَضَا الْمُمْضِي
ضَجَرَ الَّذِي جَارَاهُ حِينَ رَأَى سَهْمَ الْقَضَاءِ بِأَمْرِهِ يَمْضِي
ضَلَّ إِذَا لَمْ أَصِفْهُ مَدْحِي وَإِلَيْهِ نَضْوُ قَرِيحَتِي انْضَى

(حَرْفُ الطَّاءِ)

طَافَ يَسْعَى بِسُرْعَةٍ وَنَشَاطِ وَيُعَاطِي الْمُدَامَ أَحْلَى تَعَاطِي
طَيِّبُ النَّشْرِ يَجْرَحُ اللَّحْظُ خَدَّيْـ ـهِ وَيُدْمِي أَعْضَاهُ مَسُّ الْقِبَاطِ
طَلْقُ وَجْهٍ تَلَهَّبَتْ نَارُ خَدَّيْـ ـهِ فَوَافَى عِذَارُهُ كَالصِّرَاطِ
طَرْسُ خَدٍّ خُطَّتْ عَلَيْهِ سُطُورٌ مَا أَلَمَّتْ بِهَا يَدَا خَطَّاطِ
طَالَمَا زَارَنِي وَقَدْ مُدَّتِ الْأَرْـ ـضُ رِيَاضًا مِنْ تَحْتِنَا كَالْبِسَاطِ
طَلَّ فِيهَا دَمُ الدِّنَانِ فَبَالْأَقْـ ـدَاحِ طَوْرًا وَتَارَةً بِالْبَوَاطِي
طَفِحَتْ نَشْوَةُ الْمُدَامَةِ وَاسْتَـ ـطَّتْ عَلَى الشَّارِبِينَ أَيَّ اسْتِطَاطِ
طَوَّحَتْ بِالسُّقَاةِ حَتَّى أَطَاعُوا وَأَبَاحُوا الْوِصَالَ بَعْدَ احْتِيَاطِ
طَفِقَتْ سَاعِدِي تَضُمُّ أَعِضَا نَ قُدُودٍ مِنَ الظِّبَاءِ الْعَوَاطِي
طَوْقُ تِلْكَ الْأَجْيَادِ أَجْعَلُهَا طَوْ رًا وَطَوْرًا مَنَاطِقَ الْأَوْسَاطِ
طِبْتُ عَيْشًا حَتَّى رَأَيْتُ يَدَ الصُّبْـ ـحِ لِدُرِّ النُّجُومِ ذَاتِ الْتِقَاطِ
طِفْلُ صُبْحٍ لَهُ مِنَ الشَّرْقِ مَهْدٌ وَلَهُ حُلَّةُ الدُّجَى كَالْقِمَاطِ

طرد

طَرَدَ اللَّيْلَ بِالضِّيَاءِ فَمُذْ طَا ... حَ وَهَمَّتْ نُجُومُهُ بِانْهِبَاطِ

طَلَعَتْ لِلْأَنَامِ غُرَّةُ نَجْمٍ ... لِعُلَاهُ عَلَى النُّجُومِ مَوَاطِي

طَالِعًا بِالسُّعُودِ فِي أُفُقِ الشَّهْـ ... ـبَاءِ عَيْشُ الْوَرَى بِهِ فِي أَغْبَاطِ

طَالِبُ الرِّزْقِ لَنْ نُبَعِّدَهُ فَالرِّزْ ... قُ لَدَى غَيْرِهِ كَسَمِّ الْخِيَاطِ

طَاهِرُ الْأَصْلِ جَدُّهُ كُلَّ يَوْمٍ ... فِي صُعُودٍ وَضِدُّهُ فِي انْحِطَاطِ

طَوْدُ حِلْمٍ يَكَادُ يَسْتَعْبِدُ الدَّهْـ ... ـرَ بِعَزْمٍ لَهُ شَدِيدُ النِّيَاطِ

طَبُّ دَاءِ الزَّمَانِ وَهُوَ جَسِيمٌ ... قَصَّرَتْ دُونَهُ يَدَا بُقْرَاطِ

طَوَّقَ النَّاسَ بِالنَّدَى فَهُمَا هُمْ ... فِي دَوَامٍ وَرِزْقُهُمْ فِي انْبِسَاطِ

طُبِعَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ جَوْهَرِ الْجُو ... دِ وَلَيْسَ الْمُعْطِي كَالْمُتَعَاطِي

طَالَ فِي الْمَالِ غَزْوُ كَفَّيْهِ حَتَّى ... أَفْرَطَتْ فِيهِ غَايَةَ الْإِفْرَاطِ

طَاعِنُ الْخَيْلِ قَبْلَ ذَابِلَةِ اللَّدْ ... نِ بِلَدْنٍ مِنْ عَزْمِهِ ذِي شَطَاطِ

طَرْفُهُ دُهْرُهُ إِذَا سَارَ فَالْحَزْ ... مُ عِنَانٌ وَعَزْمُهُ كَالسِّيَاطِ

طَارَدَتْهُ الْكِرَامُ فِي حَلْبَةِ الْجُو ... دِ فَكَلُّوا فِي أَوَّلِ الْأَشْوَاطِ

طَلَبُوا شَأْوَهُ فَمَا حَصَلَ الطَّا ... لِبُ مِنْ كُنْهِهِ عَلَى قِيرَاطِ

طَاوَعَتْنِي جَوَاهِرُ الْمَدْحِ فِيهِ ... فَأَتَتْ فِي النِّظَامِ كَالْأَسْمَاطِ

طِيبُ لَفْظٍ لَوْ جَسَّمَتْهُ اللَّيَالِي ... جَعَلَتْهُ الْحِسَانُ كَالْأَقْرَاطِ

طَرَفٌ كَالْعُقُودِ فَالدُّرُّ مِنْهَا ... ذِكْرُهُ وَالْبُيُوتُ كَالْأَخْيَاطِ

(حَرْفُ الظَّاءِ)

ظَفِرَتْ سِهَامُ فَوَاتِرِ الْأَلْحَاظِ ... فَرَمَتْ صَمِيمَ قُلُوبِنَا بِسُوَاظِ

ظَلَّتْ تُفَوِّقُ لِلْمَقَاتِلِ أَسْهُمًا ... غَنِيَتْ عَنِ الْأَقْوَاقِ وَالْأَرْعَاظِ

ظَلَمَتْ ظِبَاءُ الْخِيسِ حِينَ مَنَحْتُهَا ... حِفْظَ الْعُهُودِ وَجُهْدُهَا إِحْفَاظِي

ظَبْيَاتُ أُنْسٍ صَيْدُهُنَّ مُحَرَّمٌ ... تَرْتَعْنَ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَعُكَاظِ

ظَعَنُوا فَبِتُّ أَسُحُّ دَمْعِي بَعْدَهُمْ ... وَأَجُولُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ لِحَاظِي

ظَفَرِي لِسِنِّي قَارِعٌ وَمَدَامِعِي ... قَدْ خَدَّدَتْ خَدِّي بِالْأَلْظَاظِ
ظَنَّ الْخَلِيُّ بِأَنْ أُحَاوِلَ بَعْدَهُمْ ... سَكَنًا وَرَامَ بِعَدْلِهِ إِيقَاظِي
ظُلْمٌ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيطُ وَلَمْ أُسِرْ ... بِالْعِيسِ بَيْنَ تَنَائِفٍ وَشِنَاظِ
ظَهْرِيَّةٌ إِنْ مَسَّهَا أَلَمُ السُّرَى ... حَثَّتْ مَنَاسِمَهَا بِغَيْرِ مِظَاظِ
ظَلَمَانِ بِيدٍ أَدْهَشَتْ وَحْشَ الْفَلَا ... مِنْ صَبْرِهِنَّ عَلَى اللَّظَى الْكَظَّاظِ
ظَلَعَتْ وَأَنْحَلَهَا السُّرَى فَتَأَوَّدَتْ ... مِنْ طُولِ مَسِّ شَظًى وَهَزِّ شِظَاظِ
ظَابَ الْحُدَاةُ لِحَثِّهَا فَإِذَا وَنَتْ ... تَرْوِي بِزَجْرِ حُدَاتِهَا الْأَفْظَاظِ
ظَعَنَتْ مُوَاقِعَةَ السِّيَاطِ جُسُومُهَا ... بِيَدَيْ حُدَاةٍ فِي الْمَسِيرِ غِلَاظِ
ظَلَفَتْ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ نُفُوسُهَا ... لَمَّا مَنَيْنَ بِسَائِقٍ مِلْظَاظِ
ظَلَلْنَا نُقَاسِمُهُنَّ أَهْوَالَ السُّرَى ... وَبَنَيْتُ فِي حَثِّ لَهَا وَدِلَاظِ
ظَعَنًا نَقُودُ إِلَى الْحَبِيبِ نُفُوسَنَا ... وَإِلَى ابْنِ أَرْنَقَ جَوْهَرَ الْأَلْفَاظِ
ظِلٌّ ظَلِيلٌ لِلْعُفَاةِ فَسِرْهُ ... يُنْسِيكَ وَقْدَ هَوَاجِرِ الْأَقْيَاظِ
ظَهْرٌ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ جَعَلَ الْوَرَى ... فِي رَقْدَةٍ وَالْمُلْكُ فِي اسْتِيقَاظِ
ظُلَمُ الْحُظُوظِ بِنُورِهِ مَحْلُوَّةٌ ... وَالدِّينُ فِي صَوْنٍ بِهِ وَحِفَاظِ
ظَهَرَ الْحَيَاءُ بِوَجْهِهِ فَتَرَى بِهِ ... بُشْرَى السُّرُورِ وَهَيْبَةَ الْمُتَقَاظِ
ظَرُفَتْ خَلَائِقُهُ وَأَبْغَضَ مَالَهُ ... فَأَضَاعَهُ رَغْمًا عَلَى الْحُفَّاظِ
ظَفِرَتْ بِهِ رَدَّ الْعُدَاةِ بِغَيْظِهِمْ ... مُذْ أَنْهَمُوا عَلِمُوا بِمَنْ أَنَا حَاظِي
ظَلَّامُ مُخْرِبُ أَظْلَمِينَ بِصَارِمٍ ... قَدْ خَاطَبَ الْغُلْطَاءَ بِالْإِغْلَاظِ
ظَنَّتْ ظُبَاهُ إِذْ غَدَتْ تَقِظُ الْعِدَا ... أَنَّ الرُّؤُسَ مَنَابِرُ الْوُعَّاظِ
ظَالٍ إِلَى نَهْلِ الدِّمَاءِ فَهِمَّتُهُ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ تَشُتُّ الْأَوْسَاطِ
ظَمِئَتْ مَضَارِبُ شَفْرَتَيْهِ فَأَصْبَحَتْ ... مِنْ عَنْدَمِ اللَّبَّاتِ ذَاتَ لِمَاظِ
ظَبْيٌ جَمِيلٌ فِيكَ يَا مَنْ أَصْبَحَتْ ... تَرْنُو إِلَى نَغَمَاتِهِ الْحَاظِي
ظَلَّلْ بِظِلِّكَ أَمْلِيكَ فَإِنَّهُمْ ... بِوَلَاكَ قَدْ فَازُوا بِخَيْرِ حَاظِي

ظرآن آرضك للسماء فقد اغتدت ... بك في مفاخرة وقرط غياط

(حرف العين)

عذل العواذل في هواك مضيع ... هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع

عذلوا ولو عدلوا بارباب الهوى ... ما حاولوا مالي سرفيه مطمع

علموا بانك هاجري فتوهموا ... انى لذلك بالملامة ارتدع

عدوا صفاتك فانتفعت لومهم ... واللوم فيه ما يضر وينفع

عذبت بالهجران صبا ما له ... حتى الممات الى سواك تطلع

عان يناديه الهوى فيجيبه ... طوعا ويدعوه الغرام فيسمع

عار على عيني الكرى لكنها ... للطيف في سنة الكرى تتوقع

عين تنام اذا هجرت لعلها ... بمرور طيفك في المنام تمتع

عطف الخيال بان المر وانني ... ارضى بالمام الخيال واقنع

عجبا له يسخو ويسطو تائبا ... عني ويمنحني الوصال ويمنع

عد بالجميل كما عهدت فانه ... لم يبق في قوس الصبر منزع

عسفا صبرت على جفاك لانني ... ان لم الذ بالصبر ماذا اصنع

عل الزمان يرد ايام الرضا ... او ان ساعات التواصل ترجع

عز الشفيع الى الزمان وانني ... بسوى يد المنصور لا استشفع

علم له دست الخلافة منصب ... نجم له افق المعالي مطلع

عضد غدا الاسلام مسندا به ... ركن لدين الله لا يتزعزع

عبل اذا لاقى العداة بمعرك ... سيان منهم حاسر ومدرع

عذب مريء عابس متبسم ... نائ قريب مبطئ متسرع

عالي المراتب تخضع الدنيا له ... طوعا وتحسده النجوم الطلع

عهدت يداه بالسماح فاصبحت ... ترجو مواهبها الخلائق اجمع

عم الخلائق من نداه بوابل ... غدق سحابة جوده لا تقلع

عَشِقَ الثَّنَاءَ فَفَرَّقَ أَمْوَالَهُ ... كَفُّهَا سُمُّ السَّمَاحِ مُجَمَّعُ
عَجِلَتْ يَدَاهُ عَلَى عِدَاهُ بِصَارِمٍ ... بَرْقُ الْمَنِيَّةِ مِنْ سَنَاهُ يَلْمَعُ
عَضِبٌ إِذَا مَا قَامَ يَوْمًا خَاطِبًا ... فَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالْجَمَاجِمُ تَرْكَعُ
عَطْشَانُ مِنْ طُولِ الضِّرَابِ وَإِنَّهُ ... بِسِوَى الدِّمَاءِ عَلِيلُهُ لَا يُقْنَعُ
عَصَفَتْ رِيَاحُ الْمَوْتِ مِنْ سَفَرَاتِهِ ... فَتَكَلَّمَتْ فِيهِ الطِّبَاعُ الْأَرْبَعُ
عَلِقَتْ يَدِي بِكَ يَا أَبَا الْفَتْحِ الَّذِي ... نَصَّ الْأَنَامُ عَلَى عُلَاهُ وَأَجْمَعُوا
عِلْمًا بِأَنَّ الْجُودَ فِيكَ صَنِيعَةٌ ... طَبْعٌ وَذَلِكَ فِي سِوَاكَ تَطَبُّعُ
عِشْ فِي نَعِيمٍ لَيْسَ يُثْقِلُ ظِلُّهُ ... وَعَلَا يَذِلُّ لَهَا الزَّمَانُ وَيَخْضَعُ

(حَرْفُ الْغَيْنِ)

غَيْرُ مَجْدٍ مَعَ صِحَّتِي وَفَرَاغِي ... طُولُ مُكْثِي وَالْمَجْدُ سَهْلُ لِبَاغِي
غَفَلَتْ هِمَّتِي عَنِ السَّعْيِ حَتَّى ... أَبْلَغَتْنِي الْأَيَّامُ شَرَّ بَلَاغِ
غَالِطٌ مَنْ يَحُطُّ عَنْ صَهْوَةِ الْعِزِّ فَيَرْضَى بِمَوْقِعِ الْأَرْسَاغِ
غِبْ عَنِ الْهَمِّ يَصْفُ عَيْشُكَ يَا صَا ... حِ وَلَا تَنْثَنِي إِلَى لَغْوِ لَاغِ
غَنِّنِي بِاسْمِ نَهْرِ عِيسَى وَيَوْمِ الْـ ... ـبَاغِ فِيهِ لَا يَوْمِ عَيْنِ أَبَاغِ
غَابَ عَنَّا الرَّقِيبُ وَابْتَدَرَ النَّا ... سُ فِي مِلْكِ الْكُؤُسِ وَالْإِفْرَاغِ
غَنِجُ الطَّرْفِ رَبُّ خَدٍّ أَسِيلٍ ... لَمْ يَزَلْ مِنْ دِمَائِنَا فِي انْصِبَاغِ
غَالَ قَلْبِي وَجَنَّ فِي الْفَتْكِ حَتَّى ... سَلْسَلَتْهُ عَقَارِبُ الْأَصْدَاغِ
غَضِبَ الرَّاحُ بِالْمِزَاجِ فَجَاشَتْ ... بِحَبَابٍ يَحْكِي الثُّغُورَ الْأَشَاغِي
غَضِبَتْ فَانْثَنَتْ تُوَسْوِسُ فِي الْعَقْـ ... ـلِ بِشَيْطَانِهِ مَكِرِّهَا الْنَّزَّاغِ
غَيَّرَتْ صِيغَةَ الظَّلَامِ بِنُورٍ ... هُوَ لِلْكَأْسِ أَحْسَنُ الْأَصْبَاغِ
غَسَقٌ خِلْتُ أَنَّ وَجْهَ أَبَا الْفَتْـ ... ـحِ جَلَاهُ بِنُورِهِ الْبَزَّاغِ
غَيْثُ جُودٍ إِنْ أَمَّ لِلْقَصْدِ رَاجٍ ... وَوَبَالٌ إِنْ هَمَّ بِالْبَغْيِ بَاغِ
غَدَقُ الْجُودِ بَعْضُ مَا هُوَ مُعْطٍ ... شَرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَطِيِّ الرَّوَاغِي

غَافِرُ الذَّنْبِ بَعْدَ اقْتِدَارٍ ... عَائِدٌ بِالصِّلَاتِ قَبْلَ الْفَرَاغِ
غَابِنُ الْمَالِ إِذْ يَجُورُ عَلَيْهِ ... جَوْرَ اسْيَافِهِ عَلَى كُلِّ طَاعِي
غَرَسَ الْجُودَ فِي الْوَرَى وَسِوَاهُ ... هَمُّهُ الْغَرْسُ فِي بُطُونِ الْأَوَاعِي
غَمْرُ الْعَالَمِينَ نَائِلُ كَفَّيْـ ... ـهِ بِبَذْلِ النَّوَالِ وَالْإِسْبَاغِ
غَشِيَ الْحَرْبَ يَهْتَدِي بِحُسَامٍ ... عَارِفٍ بِالْمُحُورِ وَالْإِصْدَاعِ
غَاصَ فِي لُجَّةِ الْمَفَارِقِ حَتَّى ... أَخْصَمَ الْعَقْلَ فِي مَقَرِّ الدِّمَاغِ
غَادَرَ السَّهْبَ بِالْعَجَاجَةِ دُهْمًا ... وَشَهَا مَخْصُوبَةَ الْأَرْفَاغِ
غَارَةٌ لَمْ يَخَفْ بِهَا زَحْفُ قَوْمٍ ... لَيْسَ تَخْشَى الْأُسُودُ ثَغْوَةَ ثَاغِ
غَبَطَتْنِي فِيهِ الْخَلَائِقُ إِذْ بِيـ ... ـتُّ وَدَهْرِي مُصْغٍ إِلَيَّ وَصَاغِ
غَصَصُ الدَّهْرِ قَبْلَهُ أَحْرَقَتْنِي ... فَاسْتَغَثُّ الْأَنْفَاسَ سُرْمَسَاغِ
غَيْرَ أَنَّ الْعَزَائِمَ الْأَرْتِقِيَّا ... تِ حَمَتْنِي مِنْ صَرْفِهِ الْوَقَّاعِ
غَضَّ طَرْفُ الْأَعْدَاءِ عَنْكَ بِالْفَتْـ ... ـحِ وَبَاتَتْ قُلُوبُهُمْ فِي انْفِدَاعِ
غِيظَ أَهْلُ النِّفَاقِ مِنْكَ وَأَمْسَى ... كُلُّ ضَارٍ مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ ضَاغِ
غَاضَ مِنْهَا مَاءُ الْحَيَاةِ فَبَادَتْ ... حَذَرًا مِنْ سَنَائِكَ اللَّدَّاعِ
غُمَّ أَعْدَاكَ لَا بَرِحْتَ بِمُلْكٍ ... آمِنٍ مِنْ شَوَائِبِ الْإِرْتِبَاعِ

(حَرْفُ الْفَاءِ)

فَتْكُ اللَّوَاحِظِ وَالْقُدُودِ الْهَيْفِ ... أَغْرَى السُّهَادَ بِطَرْفِ الْمَطْرُوفِ
فَجَهِلْتُ تَضْعِيفَ الْجُفُونِ وَإِنَّمَا ... ضَعْفُ الْقُلُوبِ لِذَلِكَ التَّضْعِيفِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلَّوَاحِظِ غَارَةٌ ... شَعْفَتْ بِنَهْبِ فُؤَادِيَ الْمَلْهُوفِ
فَتَرَتْ وَمَا فَتَرَ الْقِتَالُ وَإِنَّمَا ... وَفَيَا لَهَا فِي الْفَتْكِ غَيْرُ ضَعِيفِ
فَلَئِنْ سَطَتْ أَيْدِي الْفِرَاقِ وَأَبْعَدَ ... بَدْرًا تَجَنَّبَ نِصْفَهُ بِنَصِيفِ
فَلَكَمْ نَعِمْتُ بِوَصْلِهِ فِي مَنْزِلٍ ... قَدْ طَابَ فِيهِ مَرْبَعِي وَمَصِيفِي
فَارَقْتُ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَإِنَّنِي ... قَلْبًا أَقَامَ بِرَبْعِهَا الْمَأْلُوفِ

فَلَا تَثْنِيَنَّ إِلَى الْعِرَاقِ اعِنَّتِي ... وَاطِيلُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ وُقُوفِي

فِيهَا شُمُوسٌ فِي خِلَالِ مَضَارِبٍ ... وَبُدُورُ دُجْنٍ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ

فَاقَتْ بِكُلِّ مُفَرْطَقٍ وَمُسَنَّفٍ ... وَالْحُسْنُ بَيْنَ قَرَاطِقٍ وَشُنُوفِ

فَاتَ الْمُرَادُ فَبِتُّ أَقْرَعُ بَعْدَهُمْ ... سِنِّي وَاصْفَقُ إِذْ نَايْتُ كُفُوفِي

فَرْدًا أُعَلِّلُ مِنْ لِقَاهُمْ بِالْمُنَى ... وَأَعِيشُ بَعْدَ الْقَوْمِ بِالتَّسْوِيفِ

فَصَلَتْ مُلَازَمَةُ السِّقَامِ مَفَاصِلِي ... بِيَدِ الْبِعَادِ وَنَكَّرَتْ تَعْرِيفِي

فَعُرِفْتُ بِالْوَجْدِ الْمُبَرِّحِ مِثْلَمَا ... عُرِفَتْ يَدُ الْمَنْصُورِ بِالْمَعْرُوفِ

فَخْرُ الْمُلُوكِ وَنَجْمُهَا وَهِلَالُهَا ... غَوْثُ الطَّرِيدِ وَمَلْجَأُ الْمَلْهُوفِ

فَطِنٌ يُرَدِّدُ فِي أُمُورِ زَمَانِهِ ... عَيْنَيْ خَبِيرٍ بِالزَّمَانِ عَرُوفِ

فَجْرٌ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ ... جَلَّى دُجَاهُ بِعَدْلِهِ الْمَوْصُوفِ

فَرْضٌ عَلَى أَسْيَافِهِ وَبَنَانِهِ ... بِالْعَدْلِ رَدُّ رَدَى وَصَرْفُ صُرُوفِ

فَتَكَتْ يَدَاهُ بِالنِّضَارِ فَأَتْلَفَتْ ... مَاضِيهِ مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ

فَشِعَارُهُ فِي الْحَرْبِ قَلُّ مَقَابِلٌ ... وَصَنِيعُهُ فِي السِّلْمِ بَذْلُ الْوُفْرِ

فَرَقَ الزَّمَانُ بِحَالَتَيْهِ فَدَهْرُهُ ... يَوْمَانِ يَوْمُ نَدًى وَيَوْمُ حُتُوفِ

فَلِذَاكَ أَنْسَتِ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ ... نَارَيْنِ نَارَ وَغًى وَنَارَ مَضِيفِ

فِيهِمْ وَلَكِنْ فِي مَسَامِعِ فَهْمِهِ ... صَمَمٌ عَنِ التَّفْنِيدِ وَالتَّعْنِيفِ

فَنَدُ الْعَوَاذِلِ فِي السَّمَاحِ بِزَيْدِهِ ... جُودًا فَيُرْجِعُهُمْ بِرَغْمِ أُنُوفِ

فَلَّ الْجُمُوشَ بِعَزْمَةٍ مَلَكِيَّةٍ ... تَغْشَى عَنِ خَطِّيَّةٍ وَسَيُوفِ

فَضَلَ بِهِ فَضْلُ الْأَنَامِ وَتَمَّهُ ... رَكْبُ الْعَلَاءِ بِهَا بِغَيْرِ رَدِيفِ

فَضْلُ الْقَضَاءِ مُتَابِعٌ لِقَضَائِهِ ... مُلْقٍ إِلَيْهِ أَزِمَّةَ التَّصْرِيفِ

فَهُنَا بِنَظْمِ مَدِيحِهِ مَعَ أَنَّنَا ... مَا إِنْ نَرُومُ بِهِ سِوَى التَّشْرِيفِ

فُزْنَا بِهِ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ مِنَ الرَّدَى ... وَأَمِنْتُ فِي مَعْنَاهُ كُلَّ مَخُوفِ

(حَرْفُ الْقَافِ)

فقي ودّعينا قبل وشك التفرق ... فما انا من يحيى الى حين نلتقي
قضيت وما اودى الحمام بمهجتي ... وشيبت وما حل الشباب بمفرقي
قنعت لنا بالذل في مذهب الهوى ... ولم تقرفي بين المنعم والشقي
قربت الرضى بالسخط والقرب بالنوى ... ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ناصح ... واحببت قول الهجر من غير مشفق
قطعت زماني بالصدود وربما ... عشيته زمت للترحل ايبقي
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري له ... ولا تندمي افعاله وترفقي
قبيح بنا ذم الزمان وانني ... اذا كان فيه مثل غازي ابن ارتق
قوام الدين الله قد حفظ الورى ... بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
قريب اذا نودي بعيد اذا انتمى ... عبوس اذا الاقى ضحوك اذا لقي
فساجوده قلبا على المال فاعتد ... يجور على اموالهم جور محنق
قلائد اعناق الرجال هباته ... ترى الناس منها كالحمام المطوق
قضى بتلاف المال في مذهب العلا ... فجاد الى ان قال سائله ارفق
قصت عنه قوم اذرا وافيض جوده ... ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق
قوى السطا لو خاصم الدهر باسه ... غداعاثرا في درعه المتمزق
قصير الخطا نحو المعاصي وانها ... طوال اذا ما جال في صدر فيلق
قدير على حبس الملهى غير قادر ... بقي لا هوال الوغى غير مشفق
قفى الحمد ثوبا للفخار وانه ... على جدة الايام لم يتخرق
قد العزم وارق يا ابا الفتح سالما ... فقد خفض الدهر الجناح لترتقي
قد استبشرت منك الليالي وانما ... بشاشتها في عمركم للتملق
قربت من الراجي فمن يبغ نصرة ... يجدك ومن يظلمك في الضيق يلحق
قسمت على الوراد رزقا كفلته ... وقلت لها مما رزقناك فانفقي
قصدنا اليك يا بحر الملوك لانتا ... رأينا الورى من بحر جودك تغرق

قطعنا اليك البيد نهدي مدائحاً ... جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في ابياتهن مقاصد ... يردد في احداقها سحر منطقي
قوافٍ اذا ما جرن في سمع ناقد ... فعلن به فعل السلاف المعتق
قدمت بمدحي زائراً فلقيتني ... بحسن قبول للرجاء محقق
قليل الى ارض العراق تطلعي ... وجودك قيد بالمكارم موثقي
قسرت بمغناك الحوادث اذ رأت ... بجبلك من دون الانام تعلقي

(حرف الكاف)

كفى القتال وفكي قيد اسراك ... يكفيك ما فعلت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بها ... فمن ترى في دم العشاق اقتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلة ... لو انصف الدهر في العشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة ... لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الاعداء كاشفة ... غوامض السر لما استطعموا فاك
كنت تحبك حتى قال فيك فمي ... شعري ولم يدر ان القلب يهواك
كدت المحب فماذا انت طالبة ... فما يحبيك ام اسماء اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها ... فسامحي واذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل اثقال عجزت بها ... وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد كيما ... ملاً وما كنت ابغي المال لولاك
كلا ولا بت اطوي كل مقفرة ... وهمهم لم يسر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة ... ونوقنا نجب نور تحت املاك
كنت من الاين فيه ناقتي وعدت ... تشكو الي بطرف شاخص باك
كوماء تسحب من سقم مناسمها ... كان ارجلها شدت باشراك
كفت عن السير للرعي محاولة ... فقلت سيري الى مرعى الندى الراكي
كرت وقالت الى من ذا فقلت لها ... الى ابي الفتح مولانا ومولاك

كَهْفُ الضُّيُوفِ وَوَهَّابُ الْأُلُوفِ وَجَدَّاعُ الْأُنُوفِ وَآمِنُ الْخَائِفِ الْبَاكِي

كَرِيمُ أَصْلٍ يُعِيدُ الرُّوحَ مَنْظَرُهُ فَلَوْ قَضَيْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْيَاكَ

كَسَاكَ مِنْ سُنْدُسِ الْإِنْعَامِ أَرْدِيَةً حَتَّى كَأَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَأْوَاكَ

كُلِّي هَنِيًّا وَنَامِي غَيْرَ جَازِعَةٍ فِي مَرْبَعٍ فِيهِ مَرْعَانَا وَمَرْعَاكَ

كَانَ الرَّجَاءُ بِلُقْيَاهُ يُعَلِّلُنِي وَحَادِثَاتُ اللَّيَالِي دُونَ إِدْرَاكِي

كَذَا طِلَابُ الْعُلَا يَا نَفْسُ مُمْتَنِعٌ فَإِنْ صَبَرْتِ لَهُ نَالَتْكِ كَفَّاكِ

كَوَابِلُ الْقَطْرِ إِلَّا أَنَّ رَاحَتَهُ إِنْ أَمْسَكَ الْقَطْرُ لَا تَنْفَكُّ بِامْسَاكِ

كَفَّ حَكَى وَابِلَ الْأَنْوَاءِ وَابِلُهَا حَتَّى أَنَّ شَيْءٍ يَحْسُدُ الْمَحْكِيَّ لِلْحَاكِي

كَمَا نَكَتَ الْبَيْضُ فِي كَفَّيْهِ إِذْ ضَحِكَتْ عَنَّا وَأَضْحَكَ سِنًّا مَالُهُ الْبَاكِي

كُلُّ الْأَنَامِ لِمَا أَوْلَاهُ شَاكِرَةٌ فَمَالُهُ غَيْرَ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ شَاكِي

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْأَحْوَالِ يَا مَلِكًا حَكَتْ عَزَائِمُهُ أَقْطَابَ أَفْلَاكِ

كَلَّفْتَنَا مِنْكَ مَنًّا لَوْ وُصِفْتَ بِهِ لَظُنَّ ذَلِكَ مِنَّا نَوْعَ إِشْرَاكِ

كَذَاكَ لَا زِلْتَ تَكْفِي كُلَّ ذِي أَمَلٍ فِيكَ الْخُطُوبَ بِعَزْمٍ مِنْكَ فَتَّاكِ

(حَرْفُ اللَّامِ)

لَمْ أَدْرِ إِنْ نَالَ الْغَنَجُ وَالْكَحَلُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُصْمِي مُهْجَةَ الْبَطَلِ

لَعَلَّ طَرْفَكَ مِنْ أَشْمَائِهِ نَعَلٌ كَذَلِكَ الرَّمْيُ مَنْسُوبٌ إِلَى نَعَلِ

لَوَاحِظٌ حَاذَرَتْ الْحَاظُنَا فَغَدَتْ بِصَارِمِ الْغَنَجِ مُحْمِي وَرْدَةَ الْخَجَلِ

لَقَدْ تَعَدَّتْ عَلَيْنَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ وَطَنَّتِ الْحُسْنَ ظِلًّا غَيْرَ مُنْتَقِلِ

لِلَّهِ لَيْلَتُنَا بِالْجَامِعَيْنِ لَقَدْ حَالَتْ وَتِذْكَارُهَا فِي الْقَلْبِ لَمْ يَحُلِ

لَيْلٌ سَمَتْ فِي وَصْلِ الْفَتَاةِ بِهِ حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ قِبَلِ

لَمَّا جَادَتْ لَنَا بِالْوَصْلِ مُذْ عَلِمَتْ أَنَّ الرَّحِيلَ قَدْ زُمَّتْ لَهُ إِبِلِي

لَزَّتْ إِلَى صَدْرِهَا صَدْرِي مُوَدِّعَةً وَزَوَّدَتْنِي مِنَ التَّرْشَافِ وَالْقُبَلِ

لَمَّا احْتَسَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ وَانْسَحَبَتْ دُمُوعُ مُنْسَجِمٍ فِي أَثَرِ مُرْتَحِلِ

لَحَتْ صُرُوفُ النَّوَى حُزْنًا وَقَدْ نَثَرَتْ ... عَقِيقَ أَدْمُعِهَا مِنْ نَرْجِسِ الْمُقَلِ
لَجَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَيْمَا أُعَلِّلَهَا ... كَمْ يُعْلَلُ بَعْدَ النَّهْلِ بِالْعَلَلِ
لَعَلَّ لِمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يُهَبُّ فِيهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي
لَوَتْ إِلَيَّ عِنَانَ الذُّلِّ قَائِلَةً ... عَلَامَ تَجْعَلُ بِالْأَسْفَارِ وَالنَّقَلِ
لِمَنْ تُؤَمِّلُ فِي الْبَأْسَاءِ قُلْتُ لَهَا ... عَلَى ابْنِ أَرْتَقَ بَعْدَ اللَّهِ مُتَّكَلِي
لِلْبَاسِمِ الثَّغْرِ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ ... وَالْمُخْصِبِ الرَّبْعِ وَالْأَرْضُونَ فِي مَحَلِ
لِلْبَاذِلِ الْمَالِ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَالثَّابِتِ الْجَاشِ فِي هَمٍّ وَفِي جَدَلِ
لِمَنْ أَضَاءَتْ بِنُورِ اللَّهِ دَوْلَتُهُ ... كَأَنَّهَا غُرَّةٌ فِي جَبْهَةِ الدُّوَلِ
لَهُ بُرَاعٌ وَعَضْبٌ مَاجِرَى وَبَرِي ... الْأَقْضِي وَمَضَى كَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ
لِذُبَابِهِ فَرَأَيْنَا مِنْ مَنَاقِبِهِ ... مَا لَا تُشَاهِدُهُ الْأَبْصَارُ فِي رَجُلِ
لَيْثٌ أَضَافَتْ سَجَايَاهُ حَمَاسَتَهُ ... إِلَى السَّمَاحِ وَنَاطَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ
لَكَ الْفَضَائِلُ يَا نَجْمَ الْمُلُوكِ لَقَدْ ... جَرَيْتَ فِي الْمَجْدِ جَرْيَ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِ
لَزِمْتَ حَدَّ التُّقَى عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ ... حَتَّى كَأَنَّكَ مَعْصُومٌ مِنَ الزَّلَلِ
لَرُبَّ لَيْلٍ عَجَاجٍ كَانَ أَنْجُمُهُ ... شُهْبَ الصَّفَاحِ وَأَطْرَافَ الْقَنَا الذُّبُلِ
لَذَّ الْهَوَى لِلْمَوَاضِي فَانْثَنَتْ طَرَبًا ... وَاصْحَوْا فِي قِمَمِ الْأَيَّامِ كَالْمُثُلِ
لَقِيتَهُمْ بِجِيَادٍ قَدْ كَفَلْتَ لَهَا ... أَنْ لَا تَرَى السُّوسَ مِنْهَا صُورَةَ الْكَفَلِ
لَيْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ فِيكَ فَمَا ... مَا صَاغَ قَبْلَكَ شِعْرُ الْمَدْحِ فِي رَجُلِ
لَهَيْتُ عَنْ مَدْحِ أَهْلِ الْعَصْرِ رَتْفَعًا ... عَنْهُمْ وَعَضَّبُ لِسَانِي غَيْرُ ذِي فَلَلِ
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ مَوْجُودًا نَظَمْتُ لَهُ ... أَضْعَافَ مَا نَظَمُوا فِي سَبْعَةِ الطُّوَلِ
لَكَ الْوِلَايَةُ فَارْقَ فِي عُلَاكَ عَلَى ... هَامِ السِّمَاكِ بِعِزٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

(حَرْفُ الْمِيمِ)

مَعَانِمُ صَفْوُ الْعَيْشِ أَسْنَى الْمَغَانِمِ ... هِيَ الظِّلُّ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ دَائِمِ
مَلَكْتَ زِمَامَ الْعَيْشِ فِيهَا وَطَالَمَا ... رَفَعْتَ بِهَا لَوْلَا وُقُوعُ الْجَوَازِمِ

مَغَانِي الْحِمَى جَادَتْ سَحَائِبُ أَدْمُعِي ... عَلَيْكِ إِذَا جَفَّتْ جُفُونُ الْغَمَائِمِ
مَلَاعِبُ لَهْوٍ كَمْ قَضَيْتُ بِرَبْعِهَا ... لُبَانَاتِ أَيَّامِ الصِّبَا الْمُتَقَادِمِ
مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... مَعَاهِدُ أُنْسٍ مُشْرِقَاتُ الْمَبَاسِمِ
مَعَالِمُ بَيْنَ الْقَلْعَتَيْنِ وَإِنَّمَا ... مَحَلُّ الْمَعَالِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَلَكْتُ بِهَا دَهْرًا وَعَيْشِي قَرِيرَةٌ ... بِهَا وَرَوَاقُ الْعِزِّ عَالِي الدَّعَائِمِ
مَقِيلُ ظُهُورِ الصَّافِنَاتِ وَمَرْتَعُ ... رِيَاضُ الْكَلَا دُونَ الْحَشَايَا الْبَوَاسِمِ
مَنِيعًا يَقِينِي الضَّيْمَ كُلُّ عَضَنْفَرٍ ... طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَزَائِمِ
مَتَى جَادَ نَادِي مَالُهُ يَا لَطَارِقٍ ... وَإِنْ سَادَ نَادِي عِرْضُهُ يَا لَسَالِمِ
مَوَاضِي سُرُورٍ لَا يَنْتَفِعُ بِذِكْرِهَا ... إِذَا لَمْ أُعِدْهَا بِارْتِكَابِ الْعَظَائِمِ
مُنَبِّهُ عَزْمِي أَنَّهُ غَيْرُ رَاقِدٍ ... وَمُوقِظُ حَزْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَائِمِ
مَلِلْتُ السُّرَى حَتَّى مَلِلْتُ كَأَنَّمَا ... عَلَيَّ مَقَامُ الذُّلِّ ضَرْبَةُ لَازِمِ
مَنَعْتُ عَنِ الرِّحَالِ عِيسِي وَمِنْهَا ... عَنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ إِحْدَى الْمَظَالِمِ
مَلِيكٌ جِبَالُ الْأَرْضِ مِنْ حِلْمِهِ انْثَنَتْ ... وَأَبْحُرُهَا مِنْ جُودِهِ الْمُتَلَاطِمِ
مُفَرِّقُ شَمْلِ الْمَالِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ ... وَفِي رَاحَتَيْهِ جَمْعُ شَمْلِ الْمَكَارِمِ
مَوَاهِبُهُ وَقْفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ ... وَأَسْيَافُهُ حَتْفٌ عَلَى كُلِّ آثِمِ
مُقِيمٌ بِأَيَّاتِ النَّدَى كُلَّ قَاعِدٍ ... كَمَا أَقْعَدَتْ أَسْيَافُهُ كُلَّ قَائِمِ
مَحَلُّ الرَّدَى فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ ... وَبَحْرُ النَّدَى فِي كَفِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
مَجَامِعُ بَسْطَاهُ ذُكُورُ وَعَنْتَرٍ ... وَأَفْنَى بَدَاهُ ذِكْرَ مَعْنٍ وَحَاتِمِ
مَكَارِمُ كَفٍّ لَا تَزَالُ بِهَا الْوَرَى ... مُطَوَّقَةَ أَعْنَاقُهَا كَالْحَمَائِمِ
مُعَوَّدَةٌ بِالْبَسْطِ إِلَّا إِذَا غَدَتْ ... بِمَيْنِ يَرَاعٍ أَوْ بِقَائِمِ صَارِمِ
مُشِيدُ الْعُلَا لَا تَارِكٌ خُلَّةَ النَّدَى ... وَلَا سَامِعٌ فِي الْجُودِ لَوْمَةَ لَائِمِ
مُصِرٌّ عَلَى بَذْلِ الْهِبَاتِ فَعُرْسُهُ ... إِذَا أَصْبَحَتْ أَمْوَالُهُ فِي مَآتِمِ
مَدِيدُ الْعَطَا لَا يُلْحِقُ الْجُودَ مِنَّةً ... وَلَا يَتْبَعُ الْأَمْوَالَ حَسْرَةُ نَادِمِ

وأيامهم في ظله كالمواسم
مرّ ذكرها حفاة في مقدّس ربعه

مصيف لورى مثل الربيع ربيعه ... كأنا مشاة فوقهام النعائم
مشينا ولوانا وفينا بحقه ... مشينا على الأحداق قبل المناسم
مدى الدهر لازالت تحج بنو الرجا ... إليه فتحظى بالغنى والغنائم

(حرف النون)

نعم لقلوب العاشقين عيون ... بيين لها ما لا يكاد يبين
نواظر لا ينظرن حقا بباطل ... لها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان من قبل الهوى ... فدل على ما بعده سيكون
نهانا النهى عنه فلجت قلوبنا ... فقلنا أقدمي إن الجنون فنون
نغض ونقضي للغرام إذا جنى ... ويقسو علينا حكمه فنلين
تردد ود المرهفات كليلة ... وتفتك فينا أعين وجفون
نهون في سبل الغرام نفوسنا ... وما عودت قبل الغرام نهون
نطيع رماحا فوقهن أهلة ... وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم ست في المحبين غارة ... بها اللدن قد والسهام عيون
ينال ولكن القسي حواجب ... يضال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت ... يحسمي سبحا للقلب منه شئون
نحول وصبر قاطن ومفوض ... ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل احوال الغرام تجلدا ... وان سهول العاشقين حزون
تتابعه طوعا ولا عروة الهوى ... يوثق ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا في الزمان وانه ... زمان بتصديق الظنون ضنين
نرومر وعود الجود منه وقد غدت ... لدى الملك المنصور وهي ديون
بني سماح قد تحقق بعثه ... له الرأي وحي والسماحة دين
بحت فثقة لاذت به وتيقنت ... بان طريق الحق منه مبين
بحي له العزم الشديد مصاحب ... سخي له الرأي السديد قرين

بَحْتٌ لَوَانَّ الْبَحْرَ اَشْبَهَ جُوْدَهُ ... لَمَا سَلِمَتْ فِي جَانِبَيْهِ سَفِيْنُ
نَفَتْ عَنْهُ مَاطَنَّ الْعُدَاةُ عَزَائِمٌ ... هِيَ الْجَيْشُ وَالْجَيْشُ الْخَمِيْسُ كَمِيْنُ
نَمَتْهُ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ رِمَاحُهُمْ ... قَضَتْ فِي الْوَغَى اَنْ لَا يَفِيْقَ طَعِيْنُ
نُجُوْمٌ لَهَا فَوْقَ الْبُرُوْجِ مَطَالِعٌ ... لُبُوْثٌ لَهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ عَرِيْنُ
نُفُوْسُهُمُ يَوْمَ الْجِدَالِ جَدَاوِلٌ ... وَاَرْوَاحُهُمْ يَوْمَ الْجِلَادِ حُصُوْنُ
نَجَعْنَا اِلَيْهِ مِنْ بِلَادٍ بَعِيْدَةٍ ... وَكُلُّهُ حُسْنُ الرَّجَاءِ ضَمِيْنُ
نَهَضْنَا لِنَسْتَسْقِي السَّحَابَ فَجَادَنَا ... سَحَابُ نَدًى كَفَّيْهِ وَهُوَ هَتُوْنُ
نُوَافِيكَ يَا مَنْ قَدْ عَدَتْ حَرَكَاتُهُ ... عَلَى الْمُلْكِ مِنْهَا هَيْبَةٌ وَسُكُوْنُ
نُخَارِبُمَا نَاتِي اِلَيْكَ هَدِيَّةً ... فَنُخْلِدُ دُرَّ الْمَدْحِ وَهُوَ ثَمِيْنُ
نَعِمْتَ وَلَا زَالَتْ رُبُوْعُكَ جَنَّةً ... فَمَغْنَاكَ حِصْنٌ لِلْاَنَامِ حَصِيْنُ

(حَرْفُ الْهَاءِ)

هَلْ عَلِمَ الطَّيْفُ عِنْدَ مَسْرَاهُ ... اَنَّ عُيُوْنَ الْمُحِبِّ تَرْعَاهُ
هَيَّجَ اَشْوَاقَنَا بِزَوْرَتِهِ ... ثُمَّ اَنْثَنَى وَالْقُلُوْبُ اَسْرَاهُ
هَجَعْتُ كَيْمَا يَزُوْرَنِي فَاَتَى ... يَعِيْبُ طَرْفِي ظُلْمًا وَيَلْحَاهُ
هَلَّا اَتَى وَالْعُيُوْنُ سَاهِرَةٌ ... وَالنَّوْمُ بِالنَّوْحِ قَدْ طَرَدْنَاهُ
هَدَيْتَ يَا طَيْفُ قُلْ لِاَهْلِ هَوًى ... اِنَّ الْمُعَنَّى هَوَاهُ اَضْنَاهُ
هَوًى اِلَى نَحْوِكُمْ يُجَاذِبُهُ ... وَهْوَ الَّذِي فِي الْبِلَادِ اَقْصَاهُ
هَاجِرٌ لَمَّا هَجَرْتُمُوْهُ فَمَا ... اَغْنَاهُ عَنْ اَهْلِهِ وَمَغْنَاهُ
هَامٍ فَلَا يَاْلَفُ الْبِلَادَ وَاِنْ ... قَرَّتْ بِتِلْكَ الْبِلَادِ عَيْنَاهُ
هَيْهَاتَ عَيْشٌ لَوْلَا فِرَاقُكُمُ ... اَيْقَنَ اَنَّ الْجِنَانَ مَاْوَاهُ
هَمَّتْ بِهِ فِي الْبِلَادِ هِمَّتُهُ ... فَنَالَ بِالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَدَاهَنَهُ ... وَرَاضَهُ مُنْعِمًا وَاَرْضَاهُ
هَذَّبَ اَخْلَاقَهُ الزَّمَانُ وَقَدْ ... طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ اَرْتِقٍ فَاهُ

هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَشَاشَتُهُ ... بَارِقَةٌ وَالْحَيَا عَطَايَاهُ

هَتُونُ جُودٍ سَمَا رَاحَتِهِ ... جَارٍ عَلَى مَالِهِ فَأَفْنَاهُ

هَمَتْ عَلَى النَّاسِ سُحْبُهُ فَلَكُمْ ... قَتِيلِ فَقْرٍ نَدَاهُ أَحْيَاهُ

هَيْهَاتَ يُدْعَى بِالسَّحْبِ نَائِلُهُ ... فَهُوَ نُضَارٌ وَتِلْكَ أَمْوَاهُ

هَوْلٌ جَمِيعُ الْأَهْوَالِ تَرْهَبُهُ ... خَطْبٌ جَمِيعُ الْخُطُوبِ تَخْشَاهُ

هَا إِنَّ حَتْفَ الْعِدَاةِ فِي يَدِهِ ... يَأْمُرُهُ تَارَةً وَيَنْهَاهُ

هَلُمَّ يَا طَالِبَ النَّوَالِ إِلَى ... مَنْ فَكَّتْ بِالنُّضَارِ كَفَّاهُ

هَذَا الَّذِي أَصْبَحَ النَّدَى مَثَلًا ... يُفْصِحُ عَنْ اِسْمِهِ مُسَمَّاهُ

هَادِي الْبَرَايَا بِنُورِ طَلْعَتِهِ ... مُحْيِي الرَّعَايَا بِفَيْضِ جَدْوَاهُ

هِلَالُ أُفْقٍ تَيَّارُ مَكْرُمَةٍ ... يَهْوَى الْعُلَا حُسْنُهُ وَحَسْنَاهُ

هُمَامُ بَأْسٍ سَهْلُ خَلَائِقُهُ ... أَنْكَرَنَا الْبُؤْسُ مُذْ عَرَفْنَاهُ

هَمَمْنَا قَبْلَ أَنْ نَهُمَّ بِهِ ... فَجَادَنَا قَبْلَ أَنْ سَأَلْنَاهُ

هَرَّ لِرِضَى الْعُلَا غَرَائِمَهُ ... فَأَصْبَحَ الْمَالُ بَعْضَ قِلَّاهُ

هَوَّنَ فِيهَا اللَّهَى فَلَوْ نَطَقَتْ ... يَوْمًا لَقَالَتْ أَعَزَّكَ اللَّهُ

هُنِّيتَ الْمُلْكُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْـ ... ـمَنْصُورُ فَالدَّهْرُ فِيكَ هَنَّاهُ

هَوَيْتَ طِيبَ الثَّنَا فَلَا بَرِحَتْ ... تَحْدِي إِلَى نَحْوِكُمْ مَطَايَاهُ

هَبَّتْ إِلَى مَدْحِكُمْ جَوَارِحُنَا ... فَكُلُّهَا بِالثَّنَاءِ أَفْوَاهُ

(حَرْفُ الْوَاوِ)

وَحَقِّكَ إِنِّي قَائِلٌ بِالَّذِي تَهْوَى ... وَرَاضٍ وَلَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الْهَوَى سَوْءَ

وَهَبْتُكَ رُوحِي فَاقْضِ فِيهَا وَلَا تَخَفْ ... فَإِنَّ عِنَانِي نَحْوَ غَيْرِكَ لَا يَلْوِي

وَهَا جِلْدِي إِنْ كَانَ أَضْمَرَ خَاطِرٌ ... سُلُوًّا وَلَوَّانِي قَضَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى

وَعَيْشُكَ قَدْ عَزَّ السُّلُوُّ فَمُنَّ لِي ... بِوَصْلٍ فَإِنَّ الْمَنَّ أَحْلَى مِنَ السَّلْوَى

وَجَدْتُ الْهَوَى حُلْوًا فَلَمَّا وَرَدْتُهُ ... تَأَجَّجَ حَتَّى شَابَ بِالْكَدَرِ الصَّفْوَا

وَاعْقِبْنِي مِنْ خَمْرِ حُبِّكَ نَشْوَةً ... فَهَا أَنَا حَتَّى الْحَشْرِ لَا أَعْرِفُ الصَّحْوَا
وَلِعْتُ بِذِكْرِ الْغَانِيَاتِ مُمَوِّهًا ... عَنِ اسْمِكَ كَيْلَا يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أَهْوَى
وَأَكْثَرْتُ تَذْكَارِي لِحُزْوَى وَرَامَةٍ ... وَمَا رَامَةٌ لَوْلَاكَ وَلَا حُزْوَى
وَعَدْتَ جَمِيلًا ثُمَّ أَلْوَيْتَ مَوْعِدِي ... فَمَا بَالُ وَعْدِ الْهَجْرِ عِنْدَكَ لَا يَلْوِي
وَصَلْتَ الْعِدَا رَغْمًا عَلَيَّ وَحَبَّذَا ... لَوَانَّكَ أَصْفَيْتَ الْوِدَادَ لِمَنْ يَشْوِي
وَحَقِّ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ وَهْيَ إِلَيَّةٌ ... تُنَزِّهُ أَرْبَابَ الْغَرَامِ عَنِ الدَّعْوَى
وَصَالُكَ لِلْأَعْدَاءِ لَا الْهَجْرُ قَاتِلِي ... وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوْلَى مِنَ الشَّكْوَى
وَفَتُّ لَهُمْ دُونِي فَسَوْفَ أَكِيدُهُمْ ... بِصَبْرِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
وَإِلَّا فَلَا أَضْحَتْ لِنَجْبِ عَزَائِمِي ... إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ هَضْبُ الْعَلَا تَطْوِي
وَلِيِّ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَحَافِظٌ ... سَرَائِطَ دِينِ اللَّهِ بِالْعَدْلِ وَالتُّقْوَى
وَصُولٌ قَطُوعٌ عَابِسٌ مُتَبَسِّمٌ ... يُخَافُ وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْحَتْفُ وَالْجَدْوَى
وَنِيٌّ عَنِ الْفَحْشَا سَرِيعٌ إِلَى النَّدَى ... بَعِيدٌ عَنِ الْمِرْآى قَرِيبٌ مِنَ النَّجْوَى
وَبَالٌ لِمَنْ عَادَى وَوَيْلٌ لِمَنْ دَعَا ... وَقَحْطٌ لِمَنْ لَاوَى وَخَصْبٌ لِمَنْ أَقْوَى
وَفِيٌّ يُجَازِي الْمُذْنِبِينَ بِعَفْوِهِ ... وَلَكِنَّهُ عَنْ مَالِهِ لَا يَرَى الْعَفْوَا
وَيُصْمِتُ عَنْ عَيْبِ الْخَلَائِقِ سَاهِيًا ... وَعَنْ رَعْيِهِمْ بِالْعَدْلِ لَا يَعْرِفُ السَّهْوَا
وَأَبْلَجُ قَدْ رَاعَ الزَّمَانُ بَأْسَهُ ... وَشَنَّ عَلَى أَمْوَالِهِ غَارَةً شَعْوَا
وَصَفْقَةُ مَادَاهُ لِلْمَجْدِ فَاطْلَقَتْ ... يَدَيْهَا وَسَارَتْ نَحْوَهُ تُسْرِعُ الْخَطْوَا
وَبِيدٍ عَسَفْتُ الْعِيسَ فِي هَضَبَاتِهَا ... وَانْضَيْتُ بِالْإِدْلَاجِ فِي وَعْرِهَا النَّضْوَا
وَظَلَّتْ بِهَا يَكْوِي الْهَجِيرُ جُلُودَهَا ... وَأَخْفَافُهَا مِنْ لَذْعِ فَتِّ الْحَصَى تَكْوِي
وَرَدْنَا بِمَلْكٍ لَيْسَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... إِذَا مَوْعِدُ الْوَسْمِيِّ أَخْلَفَ أَوْ الْوَى
وَلَمَّا اجْتَنَا عِيسَانَا بِفِنَائِهِ ... أَفَادَتْ يَدَاهُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَهْوَى
وَنِلْنَا مَطَالِبَنَا وَغَايَةَ سُرُورِنَا ... وَفُزْنَا بِحَظٍّ وَافِرٍ نَأْمَنُ الشَّكْوَى
وَأَوْرَدَنَا مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ كَوْثَرًا ... وَصَيَّرَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ لَنَا مَثْوَى

وَحَسْبِي مِنَ الْأَيَّامِ أَنِّي بِظِلِّهِ ... وَلِي جُودُهُ مَحْيًا وَلِي رَبْعُهُ مَحْوَى

(حَرْفُ اللَّامِ أَلِفْ)

لَأَنِلْتُ مِنْ طِيبِ وَصْلِكُمْ أَمَلَا ... إِنْ أَنَا حَاوَلْتُ عَنْكُمُ بَدَلَا

لِأَيِّ حَالٍ يَرُومُ غَيْرَكُمُ ... قَلْبٌ عَلَى فَرْطِ حُبِّكُمْ جُبِلَا

لَأَمْ عَذُولِي عَلَيْكُمُ سَفَهًا ... وَصَارِمُ الْحُبِّ يَسْبِقُ الْعَذَلَا

لَأَحِ غَدًا فِي الْهَوَى يُعَنِّفُنِي ... وَكُلُّ لَامٍ فِي الْغَرَامِ حَلَا

لِأَهْلِ نَجْدٍ عِنْدِي عُهُودُ صِبًا ... يَحْفَظُهَا الْقَلْبُ كُلَّمَا نَحَلَا

لِأَعِ سُوقِي إِلَى لِقَائِهِمُ ... يُلْهِمُ قَلْبِي بِهِمْ إِذَا غَفَلَا

لَأَمِعُ بَرْقِ الْعِرَاقِ يُذْكِرُنِي ... رَبْعًا لِقَوْمِي مِنَ الْأَنِيسِ خَلَا

لَأَرِمْتُ مِنْ دُونِهِ الْقِفَارَ وَقَدْ ... تَرَكْتُ فِيهِ الرِّفَاقَ وَالْحُوَلَا

لَأَكَتْ بِهِ خَيْلُنَا مَرَاوِدَهَا ... ثُمَّ اسْتَحَبَّتْ مِنْ بَعْدِنَا الْعَطَلَا

لَأَظْهُرُ الصَّافِنَاتِ خَالِيَةٌ ... مِنَّا وَأَمَّا قُلُوبُهُنَّ مِلَا

لَأَقْطَعَنَّ الْقِفَارَ مُمْتَطِيًا ... جَوَادَ عَزْمٍ لِلنَّجْمِ مُنْتَعِلَا

لَئِنْ تَيَمَّمْتُ كَانَ لِي هِمَمٌ ... تَفْخَرُ لِي بِاهْتِمَامِهَا السُّبُلَا

لَأَخِفْتُ بُؤْسًا وَنَائِلُ الْمَلِكِ الْـ ... ـمَنْصُورِ لِلْعَالَمِينَ قَدْ شَمِلَا

لَأَبِسُ ثَوْبَ الْعَفَافِ مُدَّرِعٌ ... مِنْ سُنْدُسِ الْمَجْدِ وَالتُّقَى الْحُلَلَا

لَأَحِ فَقَوْمٌ تَعُدُّ مَطْلَعَهُ ... رِزْقًا وَقَوْمٌ تَعُدُّهُ أَجَلَا

لَأَحْصَمَنَّ الزَّمَانَ مُرْتَجِزًا ... وَأَنْظِمَنَّ الْقَرِيضَ مُرْتَجِلَا

لَأَقَ بِأَمْثَالِهِ وَمُحْكَمِهِ ... لِمَنْ غَدَا ذِكْرُ حُكْمِهِ مَثَلَا

لَأَغَرَّ الْمُنْعِمِينَ طُولُ نَدًى ... وَأَرْفَعَ الْعَالَمِينَ طَوْدُ عُلَا

لَأَرُوعَ لَا تَزَالُ رَاحَتُهُ ... تَجُودُ لِلنَّاسِ قَبْلَمَا سُئِلَا

لَأَحِقُ شَأْوَ الْكِرَامِ سَابِقِهِمْ ... فِي جَرْيِهِمْ لِلْعُلَا إِذَا نُقِلَا

لَأَذِبَهِ الْوَافِدُونَ فَامْتَلَأَتْ ... مِنْهُ يَدَاهُمْ وَصَدَّقَ الْأَمَلَا

لَاحِيَّةٍ مِنْ نَدَى يَدَيْهِ إِلَى ... رُكْنٍ شَدِيدٍ لِعَبْئِهِمْ حَمَلَا
لَا تَخْشَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ مِنْ زَمَنٍ ... أَمَرْتَهُ بِالصَّلَاحِ فَامْتَثَلَا
لَا نْتَ مِنْ مَعْشَرٍ بِعَدْلِهِمُ ... قَوِّمَ زَيْغَ الزَّمَانِ فَاعْتَدَلَا
لَاوَاكَ قَوْمٌ فَكَانَ حَظُّهُمُ ... طَلُّ دَمٍ فِي الْوَغَى وَضَرْبَ طُلَا
لَاقَيْتَهُمْ وَالْعَجَاجُ لَوْ خَضَبَتْ ... بِهِ فُرُوعُ الدُّجَى لَمَا نَصَلَا
لَا ذَلَّكَ الدَّهْرُ بَعْدَ شِدَّتِهِ ... فَجَادَ لِلنَّاسِ بَعْدَمَا بَخِلَا
لِأَجْلِ ذَا أَنْجُمُ الْهُدَى طَلَعَتْ ... بِهِ وَنَجْمُ الضَّلَالِ قَدْ أَفَلَا
لَا رَبْعُ الْمَجْدِ مِنْكَ آنِسَةً ... فَلَا خَلَا رَبْعُهَا وَلَا عَطِلَا

(حَرْفُ الْيَاءِ)

يَا هِلَالًا مِنْ صَهْوَةِ الْعَلَجِيِّ ... أَشْرَقَ الصُّبْحُ تَحْتَ لَيْلِ دَجِيِّ
يُوسُفِيَّ الْجَمَالِ كَمْ تَاهَ صَبٌّ ... فِي مَعَانِي جَمَالِهِ الْيُوسُفِيِّ
يَا فَتِيَّ الْأَعْرَافِ بِاللَّحْظِ وَاللَّفْـ ... ـظِ أَتَى حُسْنُهُ بِخُلْقٍ سَوِيِّ
يَسْتَعِيرُ الْقَضِيبُ مِنْ قَدِّهِ اللِّيـ ... ـنَ وَيُزْرِي بِالذَّابِلِ الْخَطِّيِّ
يَحْمِلُ اللَّدْنَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ يَغْـ ... ـنَ بِلَدْنٍ مِنْ قَدِّهِ السَّمْهَرِيِّ
يَزْدَهِي يُغْنِيهِ فِي قَتْلَةِ الْعُشَّـ ... ـاقِ عَنْ كُلِّ ذَابِلٍ يَزَنِيِّ
يَتَلَقَّى دَمَ الْقُلُوبِ بِخَدٍّ ... زَانَهُ نَقْطُ خَالِهِ الْعَنْبَرِيِّ
يَحْمِي وَرْدَهُ بِنَبْلِ لِحَاظٍ ... قَوْسُهَا خَطُّ حَاجِبٍ مَحْنِيِّ
يَحْذَرُ الْقَلْبُ مِنْهُ عُقْرَبَ صُدْغٍ ... قَدْ سَعَتْ فَوْقَ سَالِفٍ فَضِّيِّ
يَقِقٌ مُذْ بَدَا الْعِذَارُ عَلَيْهِ ... أَنْبَتَ الْآسَ فِي اللُّجَيْنِ النَّقِيِّ
يَنْجَنِي مِنْ بَعْدِمَا بَاتَ طَوْعِي ... وَسَقَانِي مِنَ الْمُدَامَةِ رِيِّ
يَمْزِجُ الْكَاسَ لِي فَإِنْ عَزَّتِ الرَّا ... حُ سَقَانِي مِنْ رِيقِهِ السُّكَّرِيِّ
يَمَّمَ الْمُسْتَهَامَ خَمْرَ رُضَابٍ ... فِي حَبَابٍ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّؤْلُؤِيِّ
يَهْتِكُ اللَّيْلَ نُورُهَا بِبُرُوقٍ ... أَذْكَرَتْنَا بَرْقَ الْحِمَى الْأَرْيَقِيِّ

يَاحُدَاةَ الْمَطِيِّ هَانُورُ نَجْمِ الدِّ ... يْنِ قَدْ لَاحَ يَاحُدَاةَ الْمَطِيِّ
يَمِّمُوا نَحْوَهُ تُلَاقُوا سَمَاحًا ... وَوَلِيًّا يَجُودُنَا بِوَلِيِّ
يَقِظٌ قَدْ رَعَى الْأَنَامَ بِطَرْفٍ ... رَدَّعَنْهُ الرَّدَى بِطَرْفٍ عَمِيِّ
يَافِعًا شَيَّدَ الْمَعَالِيَ وَاوْتِي الْـ ... ـحُكْمَ مِنْ قَبْلِ نَيْزِهِ بِصَبِيِّ
يَمُّ جُودٍ جَادَتْ عَلَى النَّاسِ كَفَّا ... هُ فَاغْنَتْ عَنِ الْحَيَا الْوَسْمِيِّ
يُتَّقَى أَهْوَلُ مِنْهُ طَوْرًا وَطَوْرًا ... جُودُهُ مُسْعِدٌ لِكُلِّ شَقِيِّ
يَقْسِمُ الدَّهْرَ بِالسَّطَا وَالْعَطَايَا ... بَيْنَ يَوْمَيْ إِقَامَةٍ وَمُضِيِّ
يَوْمُ جُودٍ عِشَاؤُهُ لَيْسَ يُشْبِهُ الصُّبْـ ... ـحَ وَيَوْمٌ صَبَاحُهُ كَالْعَشِيِّ
يَنْشُرُ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ فَيَطْوِي ... كُلَّ جَوْرٍ بِعَدْلِهِ الْكِسْرَوِيِّ
يَذْبُلُ فِي الْحُرُوبِ لَكِنَّ فِي الْحَرْ ... بِ جَرِيٌّ أَخَفُّ مِنْ بَازِيِّ
يَمَّمَتْنِي إِلَيْكَ يَا أَجْوَدَ النَّا ... سِ قِلَاصٌ مَحْنِيَّةٌ كَالْقِسِيِّ
يَمَلَاتٌ بِطَيِّ ذِكْرِكَ تَحْدِي ... وَبِشِعْرِي يُسَفْنَ لَا بِالْعَصِيِّ
يَشْتَهِي أَنْ تَرَى الْعِرَاقَ وَأَنْ تَرْ ... تَعَ فِي رَوْضِ شِعْرِهَا الْبَابِلِيِّ
يُمْنُهَا الْيَوْمَ فِي حِمَاكَ فَلَا زِلْـ ... ـتَ بِيُمْنٍ نَامٍ وَعَيْشٍ هَنِيِّ
يَانِعَ الْعُودِ وَاهِبَ الْقُودِ هَامِي الْـ ... ـجُودِ حَتْفَ الْعِدَى فَتْحَ الْوَلِيِّ

قد تم طبع هذا المجموع اللطيف الذي احتوى على النظم والغزل الظريف بالمطبعة الحجرية الازهرية الكائنة بخط الازهر بمصر المحمية تعلق الشيخ حسن احمد الطوخي حفظه رب البرية سنة ١٢٩٩

على ذمة ملتزميه حضرتي الفاضلين الكاملين الشيخ حسن الرشيدي والشيخ طلبه كان الله لهما وتقبل اعمالهما آمين بجاه خاتم المرسلين بقلم كاتبه الفقير وهبه بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

فهرست مجموع المزدوجات اللطيفة والقصائد الغزليات والارتقيات المنيفة

صحيفه عدد	
٢	مزدوجة العلامة المقرى
٣٣	مزدوجة الشيخ حسن قويدر
٣٤	مزدوجة قاسم الاديب
٥٢	مزدوجة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمى
٥٥	مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوى الفرغلى
٧١	مزدوجة الصفى الحلى التى اصلها قصيدة مدرك الشيبا
٧٨	مزدوجة الشيخ شهاب المصرى
٨٤	القصائد الغزليات
	تخميس ابن الخراط الدمشقى لقصيدة فتح الله بن النحاس الحلبى
٨٩	قصيدة ابن زريق
٩٢	قصيدة يزيد بن معاويه
٩٣	قصيدة ابى الحسن احمد بن منير بن احمد بن مفلح
٩٥	القصائد الارتقيات للصفى الحلى رحمه الله تعالى ورحمهم اجمعين تمت

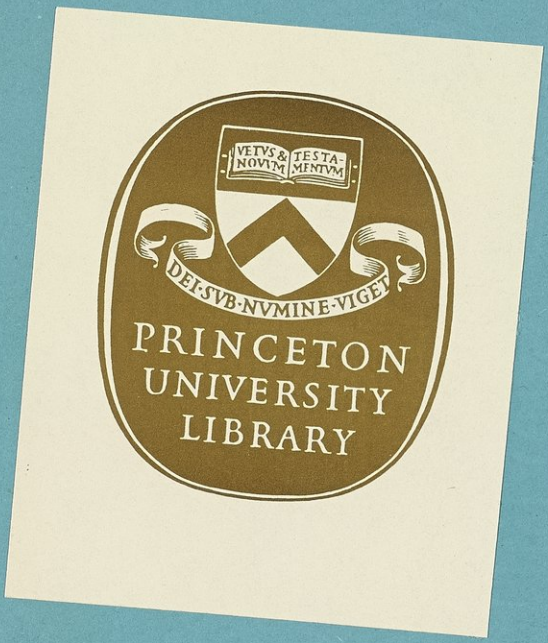
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Arab)
PJ7631
.M345
1881